

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد السابع عشر - كانون الاول ٢٠١٥ - صفر ١٤٣٧ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

كيف يتعامل القادة السياسيون مع الأزمات؟

قد يدخل أشخاص الى عالم السياسة وهم يجهلون، وقد يتبوأ بعضهم مراكز قيادية كبيرة وحساسة، وهو لا يعرف من السياسة ألف بائها، يحدث هذا عندما تكون القوة الغاشمة هي وسيلة مثل هؤلاء كما حدث ويحدث في الأنظمة السياسية الدكتاتورية التي يقودها حكام طغاة وحكومات متعاونة معه وتابعة له، ويوجد الكثير من أمثلة هذه الأنظمة السياسية، كما في الدكتاتوريات العربية المعروفة، ودكتاتوريات أمريكا اللاتينية وأفريقيا. بالنتيجة كل سياسي جاهل هو عبء على الدولة والشعب، وهو عبء على السياسة نفسها، وتعريف السياسي الجاهل، حيث أن السياسة لا تكتفي بمنطق القوة، او كثرة الأموال والثروات، ولا تتجح بفرض الإيرادات على الآخرين، إنما يكمن نجاح السياسي كما أسلفنا في خبرته العملية وقدراته المعرفية.

والسؤال هنا كيف يتعامل العاملون في السياسة مع الأزمات، وما هي عدتهم وذخيرتهم العلمية والخبروية العملية لمواجهة الأزمات؟ إن إدارة دولة مكتملة الأركان، ليس بالأمر اليسير، وربما أقل ما ينبغي أن يتوفر عليه الذين يتصدون لإدارة الدول ويسوسونها، هو الحكمة السياسية والحكمة والتعامل مع عناصر الأزمة (أسبابها، نتائجها، أخطارها المباشرة والجانبية)، بطريقة تتم عن التخصص والقدرة على النجاح في العمل السياسي. إننا في العراق على سبيل المثال، واجهنا منذ نيسان ٢٠٠٣ والى الآن أزمات متلاحقة، ومعظمها عولجَ سياسياً بطرق غير سليمة، تتم عن نقص في الخبرة والعلمية السياسية والحكمة، فصار الأمر معكوساً تماماً، أي بدلا من أن يُسهم العاملون في السياسة في مواجهة هذه الأزمات، والحد من مخاطرها حدث العكس، فتضاعفت الأضرار التي تحولت من مواجهة الساسة، لتصبح في مواجهة الشعب وجها لوجه! فتحمل أخطاء القرارات غير الصائبة. فقد دخلت الحكومة العراقية والعاملون في السياسة، من أحزاب وشخصيات، في قضية خلط الأوراق، حتى باتت معرفة حقيقة هذه الأزمة ومن بدأها وكيف تمت، أمر شبه مستحيل، فما تقوله تركيا ينفيه العراق وبالعكس، واتضح الخلط كبيرا في إدارة هذه الأزمة من الساسة العراقيين المعنيين بها، هنا تظهر الحكمة والضعف والخبرة وعدمها والمعرفة السياسية من جهلها، حيث لا تزال هذه الأزمة عالقة وعصية على الحل على الرغم من أنها تهدد سيادة العراق.

صناعة السياسي الناجح ليست مهمة سهلة، ولكنها ممكنة بطبيعة الحال، فالسياسة علم ينتمي الى منظومة العلوم المتنوعة، فضلا عن أنها نشاط عملي يمكن أن يتطور فيه الانسان مثلما يزداد خبرة في أي نشاط آخر، لذلك تنطوي صناعة السياسي الناجح على ان يكون الشخص الراغب في الدخول بالعمل السياسي يتحمل جانب كبير في صناعة نفسه وتطوير كفاءاته الذاتية، وكذلك الاستناد على العمل المؤسساتي الرصين الذي يعتمد على الخبراء والمستشارين غير الفضائيين، والالتزام بمعايير علمية قائمة على الجدوائية وحصد النتائج الإيجابية، والاعتماد على مراكز التفكير والدراسات والبحوث المستقلة، وفتح الحوار مع مختلف النخب في مطابخ فكرية موضوعية تستهدف الحصول على الأفكار الناجعة والقراءات المستقبلية.

أربعينية الإمام الحسين حدث تاريخي أذهل العالم



مرحلة ما بعد داعش، قراءة تحليلية في ظل المتغيرات الراهنة

في ظل التطورات والمتغيرات الجديدة، الدولية والاقليمية والمحلية التي شهدتها ولا تزال تشهدا المنطقة، بات من المؤكد ان داعش آيلة الى الزوال والانهيار أما...

٣

إسقاط الطائرة الروسية.. ضرب هدفين بحجر واحدة

جاءت إسقاط الطائرة الروسية في مصر، وتبني داعش عملية إسقاطها، من اجل إحداث خلل في استراتيجية الامن المصري، واطهاره على انه امن ضعيف ومخترق، ومن ثم ينعكس ...

٥

شباب كربلاء سيصنعون المستقبل الأفضل

قبل أيام قليلة وتحديدا بتاريخ الثاني من شهر صفر الأحران ١٤٣٧ للهجرة ١١/١٥/٢٠١٥م. ورد في كلمة قيِّمة جديدة لسماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)...

١٧

اليقين محور الفضائل

ان اليقين هو المحور ونحن نواجه في أغلب الأحيان مشكله في اليقين في مختلف مراحل الحياة وفي مواجهة شتى التحديات. ولا بد من حل هذه المشكله والسعي للوصول إلى مرتبة اليقين لتستقيم لنا حياة الايمان التي لا اروع

١٩



الفضوى والعنف في الشرق الأوسط
لن ينتهيان بهزيمة داعش
١١

هجمات باريس والصورة النمطية
للإسلام العنيف
٩

حملة (صنع في العراق) تجربة
وطنية تستحق الدعم
٧

العلاقات الإماراتية-الإسرائيلية؛
مثالا للفخر!
٤

عقم الإرادة الوطنية للقوى السياسية ربما يُعيد سيناريو أمريكي جديد في العراق



ميثاق مناهي العيساوي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

منذ العام ٢٠٠٣ وبعد إزاحة نظام صدام حسين وتشكيل مجلس الحكم الانتقالي بقيادة الحاكم المدني الأمريكي بول برايمر، وصياغة الدستور والتصويت عليه، وتشكيل أول حكومة عراقية منتخبة عام ٢٠٠٦، وبعد عقد اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة العراقية، وحتى انسحاب القوات الأمريكية بداية العام ٢٠١١، شهد العراق تقلبات سياسية وأمنية واقتصادية، وصراعات طائفية وحزبية، وأزمات متلاحقة. هذه التقلبات ربما تعزى لسبب واحد يلخص كل أسباب عدم الاستقرار، وهو غياب الإرادة الوطنية الحقيقية، والتي بدورها غابت المشروع الوطني في قيادة الدولة العراقية. وفي الوقت نفسه ومع تصور كل السيناريوهات التي تدور في ذهن الإدارة الأمريكية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها الذين أسقطوا نظام صدام حسين لم يتخيلوا بأن الدور الإيراني سيفوق دور واشنطن فيما بعد وسيجهض المشروع الذي أتت به إدارة بوش إلى العراق.

الولايات المتحدة أخطأت كثيراً في بدايات تأسيس الدولة العراقية بعد العام ٢٠٠٣، وانسحبت من العراق وهي مدركة جيداً لأخطائها الاستراتيجية؛ لأنها لم تبادر

منذ البداية إلى إحلال الأمن ودفع عجلة التقدم والتنمية السياسية والاقتصادية العراقية في بداية دخولها للعراق، وإنما بادرت إلى إحلال الفوضى وفق تصورها السياسي والاستراتيجي بما يسمى بنظرية الفوضى الخلاقة. إذ قال رامسفيلد في معرض رده على حملات الاحتجاج التي وجهت ضد إدارة الاحتلال في العراق بسبب وقفها الصامتة، وغضها الطرف عن عمليات النهب والسلب والحرق والتخريب: "إن العراقيين ليسوا معتادين على الحرية، وهذه هي الفرصة الأولى لهم للتعبير عما يختلج في نفوسهم، وإن هذه العمليات "الفوضوية" إيجابية وخلاقة وواعدة بعراق جديد"، لتتغير بعد ذلك المعادلة في مواجهة العسكرية ضد التنظيم. هنا التفتت الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجيتها العسكرية في العراق وأصبحت تعي خطورة مرحلة ما بعد "داعش" والسيطرة الإيرانية في تقويض مشاريعها السياسية والاستراتيجية على المدى البعيد؛ بسبب قوة النفوذ الإيراني في العراق وارتباط الكثير من الفصائل العراقية بأيديولوجيتها السياسية، فضلاً عن ظهور تنظيم "داعش" وتهديده للمصالح الأمريكية في المنطقة، بعدها أدركت واشنطن بأن هزم التنظيم في العراق

يعني تسليم العراق على طبق من ذهب إلى إيران، وهو -بالوقت نفسه- تقويض لمشروعها السياسي والاستراتيجي، وفقدان نفوذها وسيطرتها على العراق؛ إلا أن نقطة التحول في نمط التفكير السياسي والاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هو دخول روسيا لسوريا، وتشكيل التحالف الرباعي الإقليمي المتشكل من قبل (روسيا وإيران والعراق وسوريا). حينها أدركت الولايات المتحدة بأن الدب الروسي -فضلاً عن الدور الإقليمي لإيران- سيقوض سيطرتها واستراتيجيتها ليس في سوريا فقط وإنما في العراق والمنطقة، ولاسيما بعد المحادثات الروسية مع السعودية ومصر وبعض دول الخليج، وتحت ضغط الحكومة العراقية التي تطالب بتدخل روسي لضرب معاقل تنظيم "داعش" في العراق. وعليه، إذا ما إرادت القوى السياسية العراقية تنفيذ هذا السيناريو أو أي سيناريو آخر، عليها أن تثبت ذلك في الوقت الراهن بمشروع وطني وإرادة وطنية حقيقية، واستجابة فعلية وفورية للمطالب الشعبية وتصحيح مسار العملية السياسية ومكافحة الفساد، والقيام بإصلاحات حقيقية شاملة لكل مفاصل الدولة العراقية بدون تردد وبعيداً عن كل الأجندة الداخلية والخارجية.

انتصار القوات العراقية هل ستقضي على الفساد؟!

علي حسين عبيد

أدلة كثيرة ومؤشرات مستمرة، تؤكد الانتصارات العراقية المتلاحقة التي يتم تحقيقها في جبهات القتال ضد تنظيم داعش الارهابي، في الرمادي والفلوجة وصلاح الدين وسنجار وطوز خرماتو وغيرها، وهي نتيجة ينبغي أن تكون محصلة للواقع العراقي وحرصاً للوضع المجتمعي في الداخل، ولكن هناك مؤشرات على وجود فساد في مؤسسات الدولة، تكشفه ممارسات بعض المسؤولين الذين يتجاوزون على المال العام بدافع تحقيق المكاسب المادية بطرق لا مشروعة.

وهذا الأمر لا يتسق مع ما يحدث في جبهات القتال ضد داعش، وهذا يثير الغرابة عما يحدث على الساحة العراقية حقاً، وهو يتعلق بالتناقض الحاد بين تحقيق الانتصارات، وهذا أمر يدعونا الى الفخر وينبغي أن يُسهم بكبح جماح الفساد في مؤسسات الدولة، ولكن ما نراه ونلمسه بخصوص هدر الأموال العامة والتجاوز عليها لا يتناسب مع البيانات السارة التي يحققها أبناء القوات العراقية المسلحة بكل تشكيلاتها، الحشد الشعبي، والشرطة الاتحادية، وقوات العشائر العراقية، وغيرها من التشكيلات الساندة.

ومن الملاحظات المهمة أيضاً أن قواتنا المسلحة بكل تشكيلاتها استعادت زمام المبادرة، وباتت تكبّد فلول الارهاب الدواعش خسائر كبيرة وفادحة، قصمت ظهر هذا التنظيم الارهابي، والحقيقة ما كان لهذه الانتصارات أن تتحقق من دون الجهود القتالية الكبيرة التي يبذلها الجنود وافراد التشكيلات القتالية وقادتها في المواجهات اليومية مع عصابات داعش، المنتشرة في مساحات واسعة من المناطق الغربية وما يتبع لها اداريا وجغرافيا. وعلى الرغم من الظروف الجوية القاسية، كما حدث مع تذبذب درجات الحرارة هبوطاً وصعوداً على نحو غير مسبوق، مع وجود العواصف المغبرة وسوى ذلك من الظروف القاسية، إلا ان القوات العراقية وتشكيلات الحشد الشعبي البطلة، باتت تتحلى باصرار كبير لدحر الارهاب وحسم المعركة لصالحها، وهكذا باتت قواتنا البطلة قاب قوسين او دنى من النصر النهائي على هذا التنظيم المجرم، وهو امر بات في حكم المحسوم، بإرادة المقاتلين الشجعان، ولكن المشكلة أو المفارقة المؤلمة ان هذه الانتصارات الكبيرة، لم تستطع ان تسهم بالحد من ظاهرة الفساد السياسي والاداري والمالي التي تدور رحاها في العراق منذ سنوات متواصلة، ويرى المراقبون أن وتيرة الانتصارات الكبيرة التي تتحقق ضد داعش والارهاب والتطرف، يتزامن معها انتشار فساد بين المسؤولين الذين يديرون المؤسسات الحكومية في معظم الوزارات، بما فيها وزارة الدفاع نفسها، علماً أن المتوقّع من قادة البلد والمسؤولين كافة، أن يؤازروا القوات العراقية البطلة التي باتت تزف الانتصارات يوميا للعراقيين.

الاکراد في سنجان.. بين واقع النفوذ وحلم الاستقلال

عبد الأمير رويح

خطيرة حدثت في الفترة الاخيرة في سنجان التي يخشى سكانها العرب من انتقام القوات الأيزيدية التي ساهمت في التحرير، يضاف الى ذلك احداث طوزخرماتو وهو ما قد يسهم بتفاقم الخطر وتوسيع الخلافات، من جانب اخر يرى بعض المراقبين ان الحرب لاتزال طويلة وهو ما قد يمنح تنظيم "داعش" الوقت الكافي للاستعداد وتنفيذ هجمات جديدة ضد القوات الكردية في سنجان وغيرها من المناطق الاخرى، الامر الذي قد يسهم بتغيير النتائج التوقّعات.

فيما يخص اخر التطورات الميدانية في سنجان تعمل القوات الكردية العراقية على ازالة العيوب الناسفة بعد استعادة السيطرة على مدينة سنجان. ويتوجب على القوات ازالة هذه العيوب قبل السماح لسكان هذه المدينة من الاقلية الايزيدية التي واجهت حملة وحشية من التنظيم المتطرف الذي قام بقتل واغتصاب وسبي نساءها، بالعودة وبناء حياتهم مجدداً.

من جانب اخر عثرت السلطات الكردية العراقية على مقبرة جماعية في مدينة سنجان (شمال) تضم رفات عشرات من النساء الايزيديات اللواتي اعدمهن تنظيم داعش خلال سيطرته على المدينة، وفق مصدر محلي، في السياق ذاته قال مسؤولون ومحللون أمريكيون إن الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للأكراد العراقيين يمكن أن يعطي قوة دفع لاستراتيجية إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لهزيمة الجماعة المتطرفة.

عملية تحرير قضاء سنجان من سيطرة "داعش" من قبل قوات البيشمركة الكردية المدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكة الذي شن اكثر من ٢٥٠ ضربة جوية" لاسناد العملية العسكرية، اصبحت محط اهتمام كبير خصوصا وان البعض يرى ان تحرير سنجان سيكون له انعكاسات ايجابية على جميع محاور القتال ضد تنظيم داعش الارهابي، الذي تكبد في الفترة الاخيرة التي اعقبت التدخل الروسي في الحرب السورية الكثير من الخسائر وفقد العديد من المناطق المهمة، وتمكنت قوات البيشمركة السيطرة على شارع ٤٧ في سنجان الذي يعد خط الامداد الرئيس بين "عاصمة" التنظيم في الرقة ومدينة الموصل في شمال العراق، فيما احكمت سيطرتها على الطريق الرئيس بين مدينة سنجان وتلعفر فضلا عن السيطرة على طريق الرئيس بين مدينة سنجان والبعاج.

ويرى بعض الخبراء ان التحرك الكردي الاخير وعلى الرغم من اهميته الكبيرة، ربما ستكون له نتائج عكسية في المستقبل القريب خصوصا وان حكومة اقليم كردستان المتهمة في تسهيل دخول داعش من اجل تحقيق مصالح خاصة، تسعى الى السيطرة على مناطق اضافية في شمال العراق من اجل توسيع حدودها الادارية، وهو ما قد يساعد في حدوث ازمات ومشاكل جديدة بين العرب والاکراد قد تتحول الى حرب جديدة يصعب السيطرة عليها، خصوصا وان البعض يرى ان هناك مقدمات

العراق.. اصلاح الفساد وافساد الاصلاح

منذ صعود العبادي الى السلطة خلافاً لسلفه "نوري المالكي" بعد خلاف استمر لشهور، نهاية العام الماضي، لم يكن سقف التوقعات المطلوبة من رئيس الوزراء الجديد بالتغيير عالية... الكثير شكك في مدى قدرة السيد العبادي على الصمود امام من وصفهم بـ"الحيثان الكبيرة"، ومافيات الفساد التي مارست السلطة والنفوذ على مدى عقد من الزمن، وهي اليوم متجذرة في اغلب مفاصل الدولة الاقتصادية والسياسية ولا يمكن القضاء عليها بحزم من الاصلاحات التي لا تمس العصب مباشرة.

الصدام بين الاصلاحات والمعارضين لها، كما توقع الجميع، كان حتمياً... ربما كانت مجرد مسألة وقت لا اكثر، فبعد تلقي الصدمة كان المتضررون يستعدون لاستلام زمام المبادرة، والخيار بتقييد صلاحيات العبادي بالاصلاحات صدرت من "السلطة التشريعية" بعد ان اقر مجلس النواب العراقي بالاجماع منع اي اصلاحات اضافية تصدر من العبادي من دون الرجوع الى مجلس النواب والموافقة عليها، على الرغم من تأييد نفس المجلس للاصلاحات السابقة والموافقة عليها بالاجماع.

قبل قرار التصويت على تقييد اصلاحات العبادي، كان هناك بيان لاجراء في البرلمان ينتمون لنفس الجهة الحزبية التي ينتمي لها رئيس الوزراء، اتهموا فيه العبادي بالانفراد بالسلطة وعدم تنفيذ الوعود السابقة بالتشاور معهم، وهددوا بسحب التفويض الممنوح له في البرلمان... ويبدو ان التهديد الكلامي تحول الى واقع ملموس من خلال القرار الاخير.

هناك اسباب عديدة حولت الحماسة الى فتور وسخط لدى الشارع العراقي في دعم العبادي للتقدم نحو مزيد من الاصلاحات، والاطاحة بالمزيد من الاشخاص والمؤسسات الفاسدة... ربما من بينها: لم يكن هناك تفاعل حقيقي بين الجهة الراعية للاصلاح وبين الشارع العراقي الذي كان يغلي ضد الفساد والفاستدين، اعتبرت اكثر الاصلاحات شكلية ولم تصل الى الجوهر...

سيما وان من تم عزلهم او ابعادهم لم يتعرضوا الى المحاسبة القانونية او مسألة العدالة، بل حافظوا على ذات النفوذ السلطوي والقوة الحزبية، التوقيت كان مهم بالنسبة للطرف الاخر، امتصاص غضب الشارع بالموافقة على الاصلاحات، التي يمكن استردادها لاحقا عن طريق عدة اجراءات قانونية او سياسية، بل واستغلال الاوضاع الاقتصادية والخدمية والامنية المركبة للضغط على الحكومة او منعها من اي اصلاحات اضافية ممكن ان تمس الاطراف النافذة.

اذا بقي الحال على ما هو عليه... فالواقع السيء يفرض نفسه من جديد، الفساد يبقى ويتوسع، الاصلاح مجرد حبر على ورق، الاطراف المتصارعة على المصالح والنفوذ تعيد نفس الادوار المسرحية على خشبة السياسة، والاهم من ذلك هو (الاحباط) الذي اصيب به المواطن العراقي، وهو يرى حقوقه ومطالبه الاصلاحية تباغ وتشتري بين ساسة العراق.



مرحلة ما بعد داعش، قراءة تحليلية في ظل التغيرات الراهنة

أحمد المسعودي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

في ظل التطورات والمتغيرات الجديدة، الدولية والاقليمية والمحلية التي شهدتها ولا تزال تشهد المنطقة، بات من المؤكد ان داعش آيلة الى الزوال والانهييار امام صمود وتضحيات الشعب العراقي، وربما ذات التنافس الذي رصدناه في التسابق نحو اكتساب نفوذ ارباب الربيع العربي الذي شهدته المنطقة، وانسحبت من جرائه الاوضاع العامة في المنطقة الى هذه المنزلقات الكارثية التي نعيش أحداثها وزلازلها اليوم، سيتكرر لكن نحو اكتساب نفوذ ناتج عن عملية حسم للملفات الأمنية في العراق وسوريا والمناطق التي اقتطعتها عصابات داعش ولا تزال تحت سيطرتها، فظلاً عن محاولات لاكتساب نفوذ جماهيري وسياسي.

العراق نموذجنا لدراسة هذه الظاهرة تحت عنوانه فمرحلة ما بعد داعش تمثل الشغل الشاغل للعقل السياسي العراقي، وأخطر ما في هذه الظاهرة، التعتن، والتزمت السياسي، الذي كان بالأصل سببا لمشاكل وكوارث سياسية وهزات تشكلت من جرائها اضطرابات في الملفات الامنية والسياسية. الأزمة المالية للبلد تتربع على عرش المتغيرات الراهنة، مكتسبة الأهمية القصوى فيها، بل وتمثل

التحدي الأكبر، تأتي بعدها تبعاً لتداعيات الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد خصوصاً في مشكلة اعمار البنى التحتية في المدن التي شهدت عمليات عسكرية واسعة النطاق، وتأتي بعدها معضلة السيطرة على نفوذ الفصائل التي تشكلت وتلققت دعماً مباشراً سواء من الداخل العراقي او من ايران، خصوصاً تلك التي ساهمت في الحل العسكري المباشر، أو تمثل وجودها في الساحة السياسية العراقية سياسياً أو مثلت دعماً جماهيرياً لمجابهة الوضع السياسي المفروض على الساحة السياسية، وسوف تمثل هذه الفصائل القوى الأكثر تأثيراً على الوضع السياسي الجديد لأنها تعتبر نفسها صاحبة الفضل الاول والاخير في عملية الحسم العسكري، فظلاً عن التنافس والتفاضل بين هذه الفصائل في اثبات الوجود العسكري الذي سوف يتوقف ليظهر بديلاً عنه تنافس في اثبات الوجود والنفوذ السياسي في مرحلة ما بعد داعش. التناحر السياسي والمساومات السياسية جلبت للعراق مشكلة أكثر تعقيداً وهي الاضطراب القانوني والتشريعي، ولعل أخطر اضطراب من هذا النوع يمكن أن يواجهه العمل السياسي في المرحلة السياسية

المقبلة هو قانون الحرس الوطني الذي ربما سوف تختلف عليه الكتل السياسية وينقسم بسبب هذا القانون الرأي العام الشعبي بين مؤيد ومعارض. الاصلاحات العامة وآلية تنفيذها تمثل تحدي كبير، ومتغير ذات أهمية قصوى، خصوصاً مع زيادة حجم التضحيات التي مازال يدفع بها الشعب كضريبة للبقاء على سلامة الوضع الراهن، بمعنى أدق ان المرحلة المقبلة سوف تشهد دخول الجماهير بقوة نحو صناعة الإرادة السياسية الجديدة. ملفات الفساد مازال تتسبب بكثير من الألم والمآسي للمجتمع العراقي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن غير عقوبة حقيقية للمسؤولين عن ملفات الفساد، سوف يُحدث عملية ارباك في العمل السياسي الجديد للمرحلة المقبلة، لان تداعيات ملفات الفساد باتت تؤثر بصورة مباشرة على حياة المواطن العراقي وتسلب رزقه اليومي الأمر الذي سوف يؤدي الى تراجع وانسحاب سلمي من قبل المواطن الذي يعتبر شريك في العملية السياسية المقبلة خصوصاً بعد موجة التظاهرات التي شهدتها ولا تزال تشهدها أغلب المحافظات العراقية كل يوم جمعة، ومن المتوقع لهذه التظاهرات ان تزداد حدتها في مرحلة ما بعد داعش.

وفاته لن تغلق ملفاته!

زاهر الزبيدي

الوزراء عن سلم الرواتب الوظيفية أو حتى مخصصاتها. كيف يتم إستدراج المليارات العراقية بطريق سهل من مزاد البنك المركزي ليدور الى امريكا ومصارفها والاردن ومصارفها لتسقط طريحة مكتب صيرفة في عمان.

لقد تحدث الجلبي عن مصير المليارات التي ضاعت من تحت يد البنك المركزي العراقي ومليارات أخرى تلقفتها عقود الحصص التموينية وعقود الكهرباء والمصارف العراقية الاهلية لها يد في ذلك، مافيات كبيرة وقوية، لا يمكن كشفها من قبل لجان تشكيلها الحكومة العراقية، لأن تلك المافيات، بصريحة العبارة، ستبتلع تلك اللجان أما بإزهاق أرواحهم أو بطرق أخرى، وسوف نفقد إضافة الى الأموال الطائلة أرواح غالية، نقتح على الحكومة أن تستقدم خبراء في الشفافية الدولية، خبراء في البحث والتحري وزرعهم في داخل المؤسسات المالية وتؤمن لهم القوة الكافية لحمايتهم وبصلاحيات قوية تساعدهم على الحركة بحرية في استخراج كل الاوراق والكشوفات اليوم قبل أن يتم إحراقها ويسجل الحادث ضد "جهاز الحماية المتواضع".

كانت لدى الجلبي ملفات كثيرة، وأسرار أكبر قد يكون بعضها قد دفنت معه وراحت الى قبره، رحم الله أحمد الجلبي ودعو أن لا تختفي مع وفاته الملفات التي من الممكن أن نعول عليها لتكون خارطة طريق لاستعادة المنهوب من أموال الشعب.

أحمد عبد الهادي الجلبي، كان لغزاً محيراً منذ عام ٢٠٠٣ وما قبلها وما بعدها، لم يكتثر الكثير من العراقيين لوفاته، مثلما سوف لن يكتثروا لآخرين إذا ما غادرونا بمثل الهدوء الذي غادرنا به الجلبي، العراقيون لديهم من العزاءات والمصائب ما يغنيهم حزنهم عن الحزن على سياسي ما، مات على كرسيه، لم يذكره أحد بحياته وعندما مات كاد أن يكون ملاكاً. وعندما تقرأ تعازي السياسيين من رفقته يأخذك الاستغراب الشديد وتتساءل بغصة، لماذا لم يمنح الرجل فرصة أكبر في حياته السياسية؟ لا نرى ما يتحدث به الآخرون عنه اليوم إلا نفاقاً سياسياً اعتدنا عليه وسنعتاد عليه إذا توفى الآخرون.

في أيلول من هذا العام كان للجلبي لقاء مع قناة الحرة عراق، تكلم كثيراً جداً وبلغه الأرقام التي يتقنها، عن الفساد في المنظومة المالية، كان حري بالحكومة أن تكون ارقام الفساد التي طرحها الجلبي، مناراً لتصل منه الى مكامن الخلل في المؤسسة المالية العراقية وكيف يمكنها أن تخلص نفسها من شرك الأزمات الاقتصادية بسهولة، إذا ما تعقبت بعض من المليارات التي تكلم عنها الجلبي وكيف يتم إجراء عملية غسيل الاموال العراقية التي تنقل بقانونية كاملة الى دول الجوار، تحدث كثيراً والبعض يظن ان ما تحدث به بعيداً عن رؤية رجال بيت المال العراقي.

ما تحدث به الجلبي يمكن أن يعيد ملفات كثيرة ومنها ملفات محافظ البنك المركزي السابق السيد سنان الشبيبي، ملفات قد "تنزل" بسحرها الأخاذ نظر السادة المستشارين الاقتصاديين للسيد رئيس مجلس



العلاقات الإماراتية-الإسرائيلية؛ مثالاً للفخر

د. عادل محمد عايش الأسطل

قام بها "غولد" للعاصمة الإماراتية، حيث شارك في مؤتمر الوكالة، الذي عقد دورته العاشرة يومي ٢٤ و٢٥ نوفمبر الحالي. كانت إسرائيل قد أعربت عن غببتها، باعتبارها ستكون الدولة الوحيدة من بين ١٤٥ دولة المنتمة لتلك المنظمة، التي سيكون لها الحق بامتلاك ممثلية (مستقلة) تابعة للوكالة في الإمارات، خاصة وأنها جاءت بناءً على تطورات إيجابية بشأن العلاقات المتبادلة، ولاشتمالها على اشتراطات إسرائيلية سابقة، بشأن الدعم الإسرائيلي للإمارات ضد ألمانيا في منافستها على الفوز بمقر الوكالة خلال ٢٠٠٩، والتي تُفيد بأن لا تقوم الإمارات بعرقلة النشاطات الإسرائيلية ضمن الوكالة، بمعزل عن الواقع السياسي.

وبرغم الردود الإماراتية ضد هذه المسألة، والتي تُوحى بأن لا تغيير على العلاقات المتصلة بإسرائيل، وأن المسألة تدخل في نطاق التسويق مع (IRENA)، كما هو الحال مع أي هيئة دولية أخرى، والتي تشارك إسرائيل في أنشطتها المختلفة، ولا علاقة للإمارات بها، باعتبار أن المنظمة هي منظمة دولية مستقلة، تعمل وفق القوانين والأنظمة والاعراف التي تحكم عملها.

علاقات حميمة مع بعض الدول العربية، باعتبارها قمة الأمان الإسرائيلية، بشكل لم تستطع إسرائيل التكاسل عن إبرازه والإعلان به، حتى برغم اشتراطات تلك الدول، بأن تظل تلك العلاقات، ضمن الإطار السري، ودون الجهر بها، من أجل ضمان استمرارها وللحفاظ على تألقها. ففي كل مرة، وسواء عن طريق الجهات الرسمية الإسرائيلية، أو عن طريق وسائلها الإعلامية، أو بطريق الصدفة، نستمتع إلى علاقات حميمة متلاحقة، والتي تفوق بكثير العلاقات الثنائية المتبادلة مع بعضها البعض، هذا في حال لم تكن بينها صراعات محتدمة، وكانت تلك الدول التي تُشير إليها الجهات الإسرائيلية، تكفي بنفي تلك الأنباء، أو تقوم بالامتناع عن التعليق عليها.

أن إسرائيل خلال أسابيع قليلة، ستقوم بافتتاح ممثلية دبلوماسية رسمية (علنية) تابعة للوكالة الأممية للطاقة المتجددة (IRENA)، في دولة الإمارات العربية، وتحديدًا في إمارة أبو ظبي، وبتعيين الديبلوماسي "رامي هاتان"، ليكون رئيساً لها، وذلك في أعقاب الاتفاق، الذي تم بين مدير مكتب الخارجية الإسرائيلية "دوري غولد"، مع مدير الوكالة د/ "عنان أمين"، وذلك خلال زيارته السرية التي

فخر إسرائيل غالباً ما يأتي من اتجاه الدول العربية الشقيقة والمؤيدة للقضية الفلسطينية، وسواء كان بالنسبة لممارستها الاحتلالية على الأرض، أو بالنسبة حتى لأعمالها العسكرية ضد الفلسطينيين وبالذات ضد حركات المقاومة، أو بالنسبة لمساندتها في المحافل الدولية وسواء كانت بقصد وبغير قصد. فمجرد السكوت أو التراخي من الدول العربية باتجاه ممارسات إسرائيل الاحتلالية، كالتضييق على الفلسطينيين وإقامة المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم المنازل العربية، كما هو حاصل منذ الماضي وإلى الآن، هو لدى إسرائيل مثيراً للفخر، والتنديد الخجول، خلال وبعد العدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، كما حدث في كل جائحة عدوانية، يُعتبر أيضاً مثاراً للفخر.

كما أن التصويت في الأمم المتحدة أو الامتناع عنه لصالح إسرائيل، مثلما قامت مصر بالتصويت إلى جانبها في الأمم المتحدة، وامتناع دول عربية أخرى، أواخر أكتوبر الماضي، في شأن حصولها على عضوية كاملة في لجنة الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي، يعتبر مثيراً أيضاً للفخر الإسرائيلي.

ويأتي الفخر الأعظم، من ناحية تواجد

الدول العربية ما زالت تجهل خطر تنظيم "داعش"

ميثاق مناحي العيسوي

تبدو مواقف الدول العربية من مواجهة خطر تنظيم "داعش" مترددة، أو غير واضحة، أو تتسم بعدم الجدية، والتباطؤ الحقيقي إن لم تكن معدومة تماماً. وما زالت التحركات والتحالفات والمصالحات بين الدول العربية دون مستوى مواجهة هذا التنظيم الذي استخدم كل قواه الناعمة والصلبة وأسطورته الدينية الخيالية، على الرغم من عنفها وتطرفها بشكل غير مسبوق على مستوى الحركات والتنظيمات المتطرفة؛ ليحرز تقدماً كبيراً في نواح ومجالات عدة خلال مدة قصيرة، متجاوزاً ما حققته الدول العربية على مدار تاريخها بكثير.

ربما ما زالت الدول العربية تجهل خطر هذا تنظيم "داعش" الذي أعلن بأن كل الدول العربية هي خلافة إسلامية سيستهدفها في تحركاته المتطرفة عاجلاً أم آجلاً، وربما التعاطف العربي مع هذا التنظيم في عملية الاجتياح العسكري لبعض المحافظات العراقية في يونيو من العام الماضي، ما يزال يتصوره الذهن العربي على أنه ثورة لبعض العشائر العراقية على الإقصاء الحكومي أو مواجهة النفوذ الإيراني في العراق أو ما شابه ذلك. هذا التصور بالتأكيد هو تصور خاطئ حتى وإن صح قليلاً؛ لكون الكثير من أبناء العشائر انخرطوا مع هذا التنظيم الإرهابي. صحيح أن هذه العوامل ساعدت التنظيم فضلاً عن عوامل أخرى استطاع استغلالها لاخترق تلك العشائر، وكذلك استغلاله للخلافات السياسية، والتقاطع الطائفي في العملية السياسية، وغياب الرؤية الواضحة لصانع القرار العراقي.. والخ، كل هذه هي عوامل ساعدت التنظيم في اجتياح بعض المحافظات العراقية، إلا أن هذا لا يدل على مشروعيتها، ولا سيما مع كل الانتهاكات الإجرامية التي قام بها ضد المدنيين من كل الطوائف والأديان. فذلك التصور العربي عن اجتياح التنظيم للعراق يجب أن يزول، وأن يكون هناك هدف واستراتيجية عربية واضحة لمواجهة هذا الخطر؛ لأن الخطر يهدد الجميع، وحتماً ستكون الدول العربية هدفاً للتنظيم في ظل هذه التقاطعات وغياب الاستراتيجية المشتركة في مواجهته. كذلك ما تزال الدول العربية تجهل خطر التنظيم في تهديده للمصالح والقيم العربية والدينية، سواء في تشويه الدين الإسلامي أم في تقطيع أوصال الدول العربية إلى ولايات أو دويلات وتغييب التنوع الديني والثقافي وتهديده للأقليات الدينية وخطف الهوية العربية والإسلامية وتقطيعها، فضلاً عن تشويه الصورة الحقيقية للدين الإسلامي أمام الأديان الأخرى وأمام دول العالم، حتى أصبح الدين الإسلامي اليوم مهتماً بالتطرف والقتل والإجرام، كذلك العمليات الانتقامية التي ينفذها على السلطات الحكومية أو ما يسميهم بـ"المرتدين أو الخارجين عن الملة"، وهو تهديد حقيقي لبنية الدول السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحدودها القومية. هذه التهديدات يجب أن تواجه باستراتيجية عربية مضادة، كما ويجب خلق آلية عمل مشتركة في الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية، والجوانب العسكرية والأمنية، تقوم على أساس العمل المشترك والجدية الحقيقية بعيداً عن كل المسميات والاستهدافات الطائفية.

الواقع يفرض تغيير اللعبة في سوريا

في الصراع بشأن مستقبل بشار الأسد ونظامه، فإنه سيكون امراً إيجابياً ما دام التغيير لن يشمل صعود أطراف متشددة إلى السلطة في سوريا، أو قيام نظام استبدادي على وزن الأنظمة الوهابية في الخليج.

التقارب الدولي بعد هجمات باريس أصبح أحد الضرورات الملحة لمكافحة خطر الإرهاب والتطرف في الميدان (داعش) وفي الفكر (الوهابية)، وقد يسهم مشروع القرار الروسي الذي سيقدّم قريباً لمجلس الأمن الدولي، بنسخته المعدلة، في إنعاش (التحالف الدولي) بصورة أكثر واقعية وقوة، والتوجه نحو هدف واحد ومشترك، بدلاً من القتال على أكثر من صعيد من تدون تحقيق أي نجاح يذكر.

في حال تم الاتفاق على إطار مشترك للعمل الدولي فإن النتائج ستكون واضحة وسريعة، سيما إذا تم التركيز على مكافحة التنظيمات والحركات المتطرفة في داخل سوريا وخارجها على حد سواء، إضافة إلى محاصرة نشر أفكار التطرف والتشدد وكل من يدعم أو يمول أو يساهم في الترويج لهذه البضاعة الفاسدة، خصوصاً بين الدول الصديقة والحليفة لأوروبا، ينبغي وضع خطوط واضحة وصريحة للتعامل مع هكذا أشياء بغض النظر عن أهمية الدولة التي تدعم التطرف ومكانتها الدولية، فالإرهاب ودعم التطرف سيحرق العالم بأسره ولن يبقى أي دولة بمأمن عن خطر التعرض لهجمات مشابهة لهجمات باريس إن لم تكن أسوء منها.

بعد هجمات باريس، التي وقعت على رأس فرنسا كالصاعقة، الأسبوع الماضي، وراح ضحيتها العشرات من المواطنين فيها، كان هناك تغيراً، (وإن كان بسيطاً)، في ثلاث أمور مهمة: تغير الموقف الغربي (أوروبا تحديداً) والقناعات السابقة نحو تحديد الهدف الأول الواجب مكافحته في سوريا، بعد أن كان الخيار متأرجحاً بين نظام الأسد وتنظيم داعش، التقارب بين الأطراف الدولية التي تحاول وضع الازمة السورية في مسارها الصحيح، بعد أن كان الخلاف سيد الموقف، خصوصاً عندما يدور الحديث عن الفقرة الأولى (الأسد)، الاعتراف بالخطر الوهابي والعقيدة السلفية التي تدعم الأفكار المتطرفة، واعتباره كشريك أساسي وداعم للتنظيمات المتطرفة وفي مقدمتها تنظيم داعش.

وفي جميع الأحوال، كان الرأي الغالب على دول مثل فرنسا، هو الاعتراف ضمناً بخطأ سياستها العامة وطريقة تعاملها مع الازمة السورية منذ البداية، والتي ربما جاءت بتأثير من حلفائها في الخليج (السعودية وقطر والامارات) والشرق الأوسط (تركيا)، ممن كانوا يرغبون بشده في تغيير النظام باي ثمن واي طريقة ممكن بما فيها دعمهم الحثيث للجماعات المتطرفة التي غيرت جميع المعادلات لصالحها، مثلما أكد نائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" في كلمة سابق القاها قبل عدة أشهر، هذه القناعات التي بدأت بالتغير التدريجي يمكن أن تنعكس لاحقاً بصورة إيجابية على مستقبل الحوار لإنهاء الحرب القائمة في سوريا، ومهما كان القرار الدولي لتلك الأطراف المحورية

إسقاط الطائرة الروسية.. ضرب هدفين بحجر واحدة

حمد جاسم محمد

جاءت إسقاط الطائرة الروسية في مصر، وتبني داعش عملية إسقاطها، من أجل إحداث خلل في استراتيجية الأمن المصري، وأظهاره على أنه أمن ضعيف ومخترق، ومن ثم ينعكس ذلك الضعف على الحكومة المصرية الحالية، تمهيدا لإحداث فوضى أمنية في مصر قد تساعد مخططي مشروع الشرق الأوسط الجديد تحقيق ما عجز الإخوان من تحقيقه في مصر.

من المعلوم أن الاقتصاد المصري اقتصاد ضعيف يعتمد بشكل رئيسي على المساعدات الدولية، وعلى واردات السياحة التي تشكل المركز الأول للدخل القومي في مصر تأتي بعدها تحويلات المصريين في الخارج، ثم الصناعة والزراعة تباعا، وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي وهجمات الجهاديين، ان أغلب التحليلات تؤكد ان هناك حرب غير معلنة حاليا على السياحة العربية من بعض الدول في العالم، وذلك من خلال عمليات ارهابية ضد الاماكن السياحية او التي يمكن ان تكون لها مستقبل سياحي، فقد تم إزالة مدينتي الحضر والنمرود العراقيتين (أقدم المدن الاثرية في العالم) من الوجود من قبل تنظيم داعش الارهابي، ثم احتلال مدينة تدمر الاثرية في سورية، اعطاء اذار لمصر من ان تأييدها للتدخل الروسي في سوريا، ووقوفها الى جانب روسيا سيكون ثمنه باهظا.

بعد تدخل روسيا المباشر في سوريا، ودعمها للنظام السوري، واستهدافها المجموعات المسلحة التي تتبع هذا الطرف او ذاك، انبرت عدد من الدول وعلى رأسها امريكا بالتنديد بهذا التدخل، وتهديد روسيا مباشرة، او من خلال دعم المعارضة السورية بالأسلحة المتطورة، ومنها صواريخ مقاومة للطائرات، والتي قد يكون بعضها وصل بصورة مباشرة او غير مباشرة الى المجموعات المسلحة في سيناء، وما تسبب في اسقاط الطائرة الروسية، للانتقام من روسيا وردعها من جهة، ولإثارة الراي العام الروسي ضد حكومته من جهة اخرى. على الرغم من التعاون الوثيق بين دول الخليج (السعودية والامارات) ومصر في العديد من القضايا، وعلى رأسها الامنية، والمساعدات المالية الخليجية لمصر التي وصلت الى مليارات الدولارات، الا انه لا يمكن -وحسب بعض التحليلات- ان يستبعد ان يكون للسعودية دورا في اسقاط الطائرة، وذلك من اجل الانتقام من روسيا لتدخلها المباشر في سوريا الذي سبب اكبر ضربة لها ولحلفائها من المجموعات المسلحة، والذي يدعم هذه الفرضية، اولا ان العلاقات القوية بين السعودية ومصر وعلى مختلف الصعد، جعلت من الاخيرة الحليف الاول لمصر.

ختاما، يمكن القول ان تشابك الاحداث في منطقة الشرق الاوسط، الذي قاد الى تعدد الدول التي لها مصالح واهداف تريد تحقيقها، فان أي حدث يقع في المنطقة لا يخرج عن كونه اما دفاعا عن هدف معين لدولة ما، او انتقاما من دولة ما لمنعها من تحقيق اهدافها، او ردعها من التقرب من مصالح الدول الاخرى، لهذا فان اسقاط الطائرة الروسية في مصر وكما يقول المثل "ضرب عصفورين بحجر واحد"، ولكن في هذه الحادثة فان اسقاط الطائرة كان الهدف منه ضرب حجر واحد ضد عدة عصفافير وليس اثنا.



روسيا وتركيا احتماليات التصعيد وتداعيات المواقف

علي الطائفي

تشهد العلاقات بين الطرفين تطورا بعد اتفاق فيينا النووي مرورا بالملف السوري صعودا الى التعاون الاقتصادي فان كلا البلدين يعتبران من كبار الدول المصدرة للغاز في العالم. وهذه المرة أيضا جاء الرد على روسيا عبر تركيا من أجل ارباك الوضع الروسي.

الاحتمالية الخامسة: ان الهدف الذي كان يستوجب للطائرة الروسية قصفه كان يحتم على الطائرة الروسية قصفه من فوق الاراضي التركية من أجل التمكن من اصابته باتجاه الاراضي السورية، بعيدا عن الاراضي التركية.

أن تركيا بحاجة ماسة الى التخفيف من حدة التوتر فهي بدلا من ان تذهب للنااتو كأنها تطلب الحماية، وتثبت العداء بين الجانبين بدل الحوار بين قادة الدولتين الذي يمكن أن يكون مناسباً لإيجاد حل للأزمة قدر المستطاع.

عليها ان تدرس عواقب التصعيد فهناك تحديات الانتشار النووي ومكافحة الجريمة العابرة للحدود، والتبادل التجاري بينها وبين اذربيجان وجورجيا، في وقت اصبح فيه التجارة مع دول الشرق الأوسط غير مستقرة بسبب الصراعات في سوريا والعراق وخلافاتها مع إيران.

الاحتمالية الثانية: ترجح الاحداث التاريخية أن نشر القوات الروسية في شبه جزيرة القرم في أوكرانيا سبب ردود فعلية تركية. فان شبه جزيرة القرم تقع على بعد ٣٠٠ كيلو متر من ضم روسيا لشبه الجزيرة. وهنا كان الاتراك متخوفين جدا من الروس. وتاريخياً خاض الأتراك والروس أكثر من خمسة عشر حربا خرج منها الروس منتصرين

الاحتمالية الثالثة: قد يكون تحليق الطيران الروسي قرب الحدود التركية وتحديدًا بالقرب من مقاطعة هاتاي بسبب تواجد نسبة كبيرة من العرب الذين ينتمون للطائفة العلوية التي ينتمي لها الرئيس السوري بشار الأسد وبالتالي كان ذلك بمثابة رسالة وجهها الروس للأتراك من ان العلويين في تركيا قد يتناغمون مع الجهود الروسية في وقفها مع النظام السوري ضد التنظيمات المتشددة، ومن أجل وضع حد للسلوك التركي تجاه سوريا حينما تدخلت في شؤونها.

الاحتمالية الرابعة: قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة طهران التي وضعت "النقاط على الحروف" من أجل إدارة الصراع في المنطقة. حيث

أظهرت وسائل الاعلام مشاهد للطائرة الحربية الروسية تسقط وهي مشتعلة بالنيران وسط الغابات. وقالت تركيا إن الطائرة انتهكت مجالها الجوي عدة مرات فيما قالت روسيا ان الطائرة كانت تبعد عدة كيلو مترات عن الحدود مع تركيا.

هناك احتماليات كثيرة أدت الى التصعيد بين الطرفين من أبرز هذه الاحتماليات: في شهر نوفمبر عام ٢٠١١ تم الاعتداء بالضرب المبرح على السفير الروسي بشكل عنيف في قطر على يد قوات الأمن بعد أن رفض الكشف عن طرد دبلوماسي كان بحوزته. وكان من المرجح ان سبب الاعتداء بسبب المساعي التي قطعها من أجل ابرام عدة اتفاقات في مجال الطاقة والاستثمارات بعد وضع اللمسات الأخيرة. السفير الروسي من جهته رجح من ان الاعتداء جاء بالتنسيق مع الاستخبارات البريطانية لأفشال مشاريع روسيا.

وهذه المرة جاء الرد عبر تركيا التي ربما اصبحت ضحية الدول المناوئة للسياسة الروسية في المنطقة من أجل ابتزاز الروس، وبالتالي فان اسقاط الطائرة الروسية جاء من أجل افشال الاتفاقيات الغازي والنووي بين روسيا وتركيا.

ويبدو ان الدعوة لمكافحة الإرهاب باتت تلاقي رواجاً عالمياً غير مسبوق، وهو ما افرز "عصرا للتحالفات" المنطقية والغير منطقية على حد سواء، حيث قررت عشرات الدول الإسلامية المنتمية الى منظمة التعاون الإسلامي "تشكيل تحالف عسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية. ما زلنا نجهل كيف ستدير السعودية هذا التحالف "واسع الطيف" وكيف سيتعامل "بن سلمان" مع الإرهاب، وكيف سيشارك التحالف في مكافحة التطرف والمنظمات الإرهابية في العراق وسوريا وباقي الدول، وكيف سينسق عمله مع "التحالف الدولي" من جهة، ومع "روسيا وسوريا وإيران" من جهة أخرى... لكننا يمكن ان نسجل بعض النقاط المتناقضة في هذا التحالف:

التحالف الإسلامي العسكري.. ولد ميتاً!

وصراعات سياسية فيما بينها، إضافة الى ان البعض منها خسر فعليا الكثير من أراضيه لصالح جماعات مسلحة ذات فكر إسلامي متطرف، بل ان البعض منها مجرد دولة "حبر على ورق". قال "محمد بن سلمان" ان هدف التحالف الجديد "محاربة الإرهاب في العراق وسوريا وليبيا ومصر وأفغانستان" لكنه قال عندما سئل عن العراق وسوريا انه "لا نستطيع القيام بهذه العمليات إلا بالتنسيق مع الشرعية في ذلك المكان ومع المجتمع الدولي"... فكيف سيتم هذا التنسيق في العراق مثلاً؟ او في سوريا؟ في ظل الخلافات الحادة بين الأطراف الإقليمية والدولية.

لم يعرف التحالف الجديد "الإرهاب" او يسمي المنظمات الإرهابية التي سيتم استهدافها في الحملة العسكرية المفترضة، ما خلا تنظيم "داعش"، بل ان "بن سلمان" أطلق العنان لمخيلته عندما سئل بان التركيز العسكري سيكون على "داعش" فقط فأجاب "لا لا لأي منظمة إرهابية تظهر أمامنا... سوف نعمل ونتخذ إجراءات لمحاربتها..."

وبالتالي فان "المنظمات الإرهابية" ستقاس بمدى قربها او ابتعادها عن نظرية ورؤية "ال سعود" بالنسبة للإرهاب، الخطورة في تحول هذا التحالف الى مقياس او أداة "طائفية" يمكن تحريكها بسهولة عند الحاجة في منطقة ملتهبة بالعنف الطائفي والإرهاب، وقد يؤدي أيضا الى المزيد من التصعد والانشقاقات داخل العالم الإسلامي.

بعد "التحالف الدولي" الذي شكلته الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر من العام الماضي، وضم (٦٠) دولة عربية وغربية، لمكافحة تنظيم داعش في العراق وسوريا، و"التحالف العربي" في مارس الماضي بقيادة السعودية، والذي جمع أكثر من (١٠) دول عربية بهدف إعادة الرئيس الهارب "هادي" الى السلطة في اليمن، ومساعي تشكيل "القوات العربية المشتركة" و"التحالف الرباعي" الذي ضم (روسيا والعراق وسوريا وإيران) للتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب... جاء الدور لتشكيل "التحالف العسكري الإسلامي" لمكافحة "الإرهاب".

ويبدو ان الدعوة لمكافحة الإرهاب باتت تلاقي رواجاً عالمياً غير مسبوق، وهو ما افرز "عصرا للتحالفات" المنطقية والغير منطقية على حد سواء، حيث قررت عشرات الدول الإسلامية المنتمية الى منظمة التعاون الإسلامي "تشكيل تحالف عسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية.

ما زلنا نجهل كيف ستدير السعودية هذا التحالف "واسع الطيف" وكيف سيتعامل "بن سلمان" مع الإرهاب، وكيف سيشارك التحالف في مكافحة التطرف والمنظمات الإرهابية في العراق وسوريا وباقي الدول، وكيف سينسق عمله مع "التحالف الدولي" من جهة، ومع "روسيا وسوريا وإيران" من جهة أخرى... لكننا يمكن ان نسجل بعض النقاط المتناقضة في هذا التحالف:

التحالف ضم (٣٤) دولة إسلامية يعاني الكثير منها من مشاكل اقتصادية وصراعات سياسية داخلية



د. هشام كريم صيوان

التأثيرات الاقتصادية للهجرة على اقتصاديات الدول المضيفة

حاتم حميد محسن

لكي نفهم المخاطر الاقتصادية لأزمة اللاجئين في أوروبا، سننظر في مثال من مكان بعيد وهو جزيرة تونغو في جنوب المحيط الهادي. في عام ٢٠٠٦، رتب البنك الدولي اتفاقاً بين هذا البلد الفقير والصغير جداً ونيوزيلندا المجاورة. الاتفاق يقضي بان تلبّي تونغو حاجات نيوزيلاند من عمال كطف الفواكه وذلك بإرسال بعض مواطنيها لاجرتها الغنية. نيوزيلاند من جهتها توفر الوظائف لأولئك المواطنين. الاتفاق أدى الى زيادة في دخل عمال تونغو بمقدار العامل (١٠)، وهو التأثير الذي فاق الفوائد المحتملة من اي برنامج مساعدات محتمل. مع هذه القفزة في الدخل حصل تحسن في كل شيء في تونغو من نوعية العمال، الى البيوت الى أداء التلاميذ في المدارس، بينما لم يكلف البرنامج نيوزيلندا اي شيء.

من الصواب ان نشكك بمدى ملائمة هذا الاستنتاج في ازمة اوربا الحالية، لأن المهاجرين الاقتصاديين واللاجئين يختلفون عن بعضهما في مظاهر هامة. المهاجرون الاقتصاديون يأتون خصيصاً للعمل ويتم استيعابهم من جانب الدول المضيفة بسبب الحاجة لمهاراتهم، لذا يُتوقع ان يساهموا بشكل كبير في اقتصاديات الدول المضيفة. بالمقابل، الدول التي تأخذ اللاجئين هي انما تقوم بذلك لتحقيق اهداف انسانية وليست اقتصادية. غير انه، رغم وجود هذه الاسباب للتشكيك بعبء اللاجئين على الاقتصاديات، لكن افضل دليل يشير الى انهم كما المهاجرين الاقتصاديين، يشكلون مكسباً للدول المضيفة - حتى لو ان الرأي المحلي لا ينظر اليهم دائماً بهذه الطريقة.

ولمعرفة اضرار اللاجئين على اقتصاديات البلدان المضيفة تأتي الى ورقة بحثية نُشرت عام ٢٠١٢ لكل من Mette Foged من جامعة كوبنهاغن و Giovanni Peri من جامعة كاليفورنيا، ركزت على دراسة تأثير تدفق اللاجئين على احدى الجماعات الاكثر حساسية في الدانيمارك: وهي مجموعة العمال غير الماهرين من ابناء البلد الاصليين. الباحثان وجدوا في دراستهما ان تدفق المهاجرين الى الدانيمارك ليس له تأثير سلبي على الاجور. بدلا من ذلك، حينما جاء اللاجئين، انتقل العمال القليلو المهارة المولودون في الدانيمارك الى وظائف مختلفة، احيانا يستخدمون مقدراتهم على اللغة الدانيماركية ليميزوا انفسهم عن القادمين الجدد. والاكثر من ذلك، ان عدد الوظائف القليلة المهارة في الاقتصاد قد تزايد: وهو دليل على ان الانسان يمكنه احيانا استبدال الماكينة. على عكس ما متعارف عليه. وبسبب هذه التكيفات، فان اجور العمال الاصليين قليلي المهارة ومستقبلهم المهني اما تحسّن او بقي على حاله.

لكن اوربا تواجه حالياً ثلاث مشاكل مرعبة وهي البطالة العالية وضعف النمو وعدم مرونة سوق العمل.

الدانيمارك والمملكة المتحدة والولايات المتحدة يشتركون نسبياً بقلّة العوائق امام التوظيف والتسريح من العمل، وهو ما يسهّل حركة قوة العمل.

وكركوك وصلاح الدين وبالتالي تحصل على نسبتها المقررة وهي ١٧٪ من الموازنة العامة.

الخيار الثاني: فك الارتباط المالي بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية ان تمسك الإقليم بتوجهاته السابقة واستمراره بتوقيع عقود مشاركة مع الشركات الأجنبية النفطية وعدم اكتراثه بالدستور العراقي وإعطاء تراخيص جديدة لشركات النفط العالمية للاستثمار في المناطق المتنازع عليها يستوجب فك الارتباط المالي بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية.

الخيار الثالث: الخيار الموازن يستند هذا الخيار على فكره مفادها احتفاظ الإقليم بإنتاجه النفطي عن طريق اتفاقياته مع الشركات النفطية الأجنبية مقابل إعطاء الحكومة المركزية جزء من الإنتاج النفطي المنتج في الإقليم باعتبار ان النفط المنتج في الإقليم يعود إلى الشعب العراقي ككل وليس لسكان الإقليم فقط استناداً إلى نص المادة ١١١ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، وتخفيض حصة الإقليم من ١٧٪ إلى ١٢٪ على اعتبار أن النسبة المنخفضة من حصتها يتم تعويضها من إيرادات بيع النفط المنتج في الإقليم.

أسعار النفط بشكل كبير ولدينا متطلبات كبيرة يجب الاضطلاع بها سواء سياسية او أمنية او عسكرية او اقتصادية ولا نريد ان يحدث تأخر في إعداد موازنة ٢٠١٦ والتأخر في إقرارها كما حدث في الأعوام السابقة. وعليه لابد من حسم الموضوع مع حكومة إقليم كردستان وهنا نقترح تشكيل لجنة عليا لتسوية الموضوع وبشكل نهائي ونطرح خيارين هما:

الخيار الاول: تسليم النفط المنتج بالكامل إلى الحكومة المركزية بما فيها ١٠٪ المقدمة لحكومة الإقليم من قبل الشركات النفطية العالمية: إنتاج إقليم كردستان العراق، وبسبب اتفاقياته مع الشركات النفطية العالمية على أساس المشاركة بالإنتاج أصبح ينتج ما يقارب ٦٠٠ ألف برميل يوميا، لذا ان أرادت حكومة الإقليم الإبقاء على ارتباطاتها المالية مع الحكومة المركزية لابد من تسليمها النفط المنتج إلى شركة سومو العراقية لتسويق النفط باعتبارها الجهة المخولة بتسويق النفط وكذلك اعادة النظر بكل الاتفاقيات المشاركة مع الشركات العالمية لأنها تنطوي على هدر كبير للثروة العراقية النفطية وتوقفها في منح عقود جديدة للشركات النفطية العالمية وخاصة في المناطق المتنازع عليها في ديالى ونيوى

هناك خلافات كبيرة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان، وتلك الخلافات تنعكس سنويا على تأخر إقرار الموازنة العامة للعراق، فحكومة الإقليم تطالب بنسبة (١٧٪) من الموازنة العامة وترفض مشاركتها بالمصروفات السيادية، وهذا ما حصل عام ٢٠١٥ ويسبب تعرض العراق لضائقة مالية وعجز كبير في الموازنة العامة بلغ أكثر من ٢١ مليار دولار.

ومن ثم دخلت قيادة الإقليم في اتفاقيات مشاركة بالإنتاج بعيداً عن سلطة وتوجهات الحكومة المركزية، فإنتاج النفط وتصديره من قبل قيادة الإقليم كان وما يزال محط خلاف بين الحكومة المركزية ببغداد وقيادة إقليم كردستان العراق وهذا بحد ذاته خروج عن ارادة الحكومة الاتحادية وفرض سياسة الأمر الواقع والتي تعد استفزازية لعموم الشعب العراقي وياشر في ابرام عقود نفطية بصورة مستقلة مع شركات عالمية. وكل عام نشهد تأخر في إقرار الموازنة العامة بسبب موقف ممثلي اقليم كردستان ومطالبتهم بحصتهم كاملة دون مشاركتهم في النفقات السيادية، وعليه فإننا نواجه مشكلة عجز مزمن وكبير في الموازنة العامة للدولة العراقية وانخفاض

القطاع الخاص في العراق: الأهمية والتحديات والسياسات

د. حيدر حسين آل طعمة

بفعل التشابكات القطاعية فان نهضة القطاع الخاص سيحفز القطاع الزراعي والتجاري والخدمي. ان تطوير مكانة وأداء القطاع الخاص يعتبر قضية جوهرية لذا ينبغي على الحكومة إطلاق حزمة من السياسات المناسبة لتحفيز هذا القطاع في المرحلة الراهنة أبرزها:- البدء بحوار بين الحكومة والقطاع الخاص.- توفير التمويل الكافي للقطاع الخاص عبر إصدار قوانين جديدة وإزالة التعقيدات الروتينية وتحسين فرص هذا القطاع.- ضرورة توفير مناخ ملائم ومحفز يساعد على تشييط القطاع الخاص.- تبني برامج متقدمة للتدريب والتأهيل تساهم في تمكين قوة العمل العراقية ورفع مستوى مهارتها.- العمل على تسهيل اجراءات منح اجازات الاستثمار وتخصيص الاراضي اللازمة للمشروعات الاستثمارية ومنح اعفاءات ضريبية وحماية جمركية من السلع المماثلة لأجل تمكين القطاع الخاص من النفاذ الى الاسواق المحلية ومنافسة المنتج الاجنبي والاستحواذ على الاسواق المحلية-إحداث شراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق التكامل في النشاط الاقتصادي وبما يخدم كلا القطاعين.

ويؤسس لنمو ديناميكي للقطاع الخاص يمكنه من الحصول على فرص أفضل.- ايجاد سوق تنافسي واجتماعي بعيد عن الاحتكار، من خلال سن قوانين توطر عمل الاسواق المحلية وتزيد من كفاءتها في تخصيص الموارد.

توجهت الانظار نحو القطاع الخاص ودوره في تغيير النظام الاقتصادي القائم منذ العام ٢٠٠٣ ليكون قاطرة للنمو والاستقرار الاقتصادي في البلد بدلا من الادمان المزمع على المورد النفطي. وفي هذا السياق انشأت الكثير من المؤسسات واتخذت جملة من الاجراءات والبرامج لأجل التمهد الى تحول سلس نحو القطاع الخاص والتصفية التدريجية لمنشآت القطاع العام دون الاضرار بالقوى العاملة فيه عبر زجهم في مشاريع متوسطة وصغيرة تلقى الدعم الحكومي. الا ان معظم هذه البرامج بقيت حبرا على ورق نظرا لعدم واقعيته كونها كانت وصفات جاهزة للتحول نحو القطاع الخاص بعيدة عن الواقع الاقتصادي في العراق ومتطلباته.

ان تعزيز دور القطاع الخاص وتحفيزه على اخذ دوره الريادي يمكن ان يساهم في تشييط الاقتصاد الوطني وفك الاختناق المالي الذي يعاني منه البلد، من خلال ما يلي:- استيعاب عدد كبير من الايدي العاملة وبمختلف الاعمار والمهارات.- ارتباطا بالنقطة السابقة، يؤدي امتصاص البطالة عبر فرص العمل التي يقدمها القطاع الخاص الى تحقيق دخول للعاملين.- بيع الشركات والمنشآت الحكومية غير القادرة على الانتاج، سيوفر للحكومة موارد مالية جيدة نظرا لتوقف الدعم السنوي المقدم لهذه الشركات.- نهضة القطاع الخاص سيوفر جبهة عريضة من السلع المحلية تحد من زيف العملة الاجنبية بسبب الاستيراد.- استحواذ القطاع الخاص على جزء أكبر من عملية الانتاج في البلد.-

سلم الرواتب الجديد.. قراءة سياسية اقتصادية اجتماعية

حمد جاسم محمد

اتجه العراقيون إلى التظاهر والمطالبة بالتغيير والإصلاح والتي انطلقت في ٧ آب ٢٠١٥، وشملت معظم محافظات العراق وشرائح مختلفة، وكانت مطالب هذه المظاهرات هي إصلاح الواقع السياسي، والاقتصادي، ومحاسبة المسؤولين الفاسدين، واسترداد الأموال العراقية المسروقة.

وبينما رحبت فئات الموظفين من أصحاب الرواتب القليلة بقرار تغيير سلم الرواتب، انتقد آخرون التغييرات التي ستطرأ على رواتبهم، إلا أن على الحكومة أن تراعي في قراراتها العديد من الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية التالية قبل الشروع بتنفيذ هذا القانون وهي:

١- ان رفع المستوى المعاشي لفئة من الشعب لا يعني إفقار الفئات الأخرى، بل يتم من خلال مراعاة وضع الشرائح المتضررة، بحيث يكون الضرر بسيطاً ويمكن السيطرة عليه.

٢- إن الوضع السياسي في العراق، وحسب رأي اغلب المحللين السياسيين، هو وضع هش وغير مستقر، منذ تشكيل الحكومة العراقية الذي جاء من خلال التوافق بين المكونات العراقية، وفرض أمر واقع على بعض الجهات التي كانت متمسكة بالسلطة.

٣- يجب أن تعمل الحكومة على تكامل السياسات السعرية الأخرى مع بقية السياسات المالية والنقدية وغيرها من المعالجات والتدابير وصولاً إلى اقتصاد عراقي متين.

٤- إن العديد من المدخولات سيتم تخفيضها مقابل رفع الرواتب القليلة ووضع حد أدنى للرواتب بشكل يجعل البعض يعتقد بان الوظيفة تحولت إلى وسيلة للحماية الاجتماعية.

٥- إن سبب أزمة الرواتب في العراق وعدم انتظامها يعود إلى سياسة التخبط الحكومية في زيادة الرواتب، وعدم وجود سياسة تخمينية مدروسة ومستقبلية في إقرار الزيادة.

٦- ان سلم الرواتب الجديد سيثير الفوضى الاجتماعية في البلاد، لان المتضررين منه شريحة واسعة، لان سلم الرواتب الجديد لم يعد بصورة جيدة.

٧- يجب إن يكون السلم الوظيفي قد اعد بشكل صحيح وان يكون من ضمن (الإصلاحات) وليس العكس. وأخيراً، على الرغم من إن تعديل الرواتب ومساواتها هو حق مكفول لكل العراقيين، إلا إن في هذا الظرف الصعبة التي يمر بها العراق، من الحرب ضد الإرهاب، وانخفاض أسعار النفط، والفساد المالي والإداري المستشري، ووجود أعداد كبيرة من عوائل الشهداء والجرحى من القوات المسلحة والحشد الشعبي الذين ضحوا بدمائهم من اجل العراق، والتي هي بحاجة إلى دعم ورعاية خاصة، كذلك الحاجة إلى تمويل لهذه الحرب من رواتب وشراء الأسلحة المختلفة والعتاد الحربي من اجل تحقيق النصر على الإرهاب، لذلك إن الأخرى بالحكومة العراقية إيقاف أو على الأقل تأجيل أي زيادة في الرواتب، مع إجراء تخفيض في الرواتب العالية والمخصصات بما يتناسب مع حجم المعركة وشدها، لحين انقراض الوضع في العراق، وانتهاء الحرب، وعودة استقرار أسعار النفط العالمية.



نتائج سياسية سوف تعود لصالح الوضع السياسي ايضا، لذلك مطلوب حملات اعلامية على غرار ما قامت به شبكة النباء المعلوماتية، التي سلطت من خلالها الاضواء على امكانية الاعتماد على السلعة المصنعة محلياً، وعدم الاعتماد على السلع الخارجية، وخاصة تلك التي تأتي من مناشئ أو دول تنطوي على سياسات معادية للشعب العراقي، كما لاحظنا ذلك في الخطوات التي تتخذها تركيا في هذا المجال فضلاً عن السعودية وبعض الدول التي لا تريد الخير لدولة العراق وشعبها. لذلك نجد من الأهمية إعادة الروح للمنتج العراقي المحلي والحد من الاعتماد على المنتجات الأخرى التي تغرق السوق العراقية منذ سنوات طويلة، لهدف واضح سبق الحديث عنه، وهو تدمير الصناعة الوطنية في العراق، وجعله مستهلكاً لا منتجاً.

وهنا تكمن أهمية حملة (صنع في العراق) بالدرجة الأولى، لاسيما أن هناك مخاطر أخرى بدأت تلوح في الأفق، غير المساوئ الاقتصادية، أي هناك مساوئ ومخاطر سياسية بدأت تحيق بالعراق تحيكتها دول وحكومات لا تريد الخير لهذا الشعب، لذلك بات من المهم أن يتم مؤازرة مثل هذه الحملات على نحو واسع.

وفي مبادرة مهمة ورائعة ورائدة ايضا، بادرت (مؤسسة النباء للثقافة والاعلام / وهي مؤسسة اعلامية ثقافية) الى اطلاق حملة (صنع في العراق) دعماً للمنتج العراقي المحلي، لاسيما أن هناك تجارب صناعية في العراق يُشار لها بالبنان كما نلاحظ ذلك في معامل (الألبسة الجاهزة في النجف، والاطارات في الديوانية) وغيرها من المعامل الكثيرة التي كانت تكفي حاجة الاسواق العراقية من السلع والمواد المختلفة.

اذ اطلق ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" حملة (صنع في العراق) مخصصة لدعم المنتجات العراقية، الغاية من ذلك بحسب القائمين على الحملة هو توعية المواطنين بأهمية دعم المنتجات الوطنية بجميع المجالات وفتح المجال امامها ودعمها وعدم اقتناء اي منتج غير محلي، بالمقابل فان الصناعة الوطنية استجابت لتلك الدعوات وبدأت عجلة المعامل العراقية بطرح انتاجها للسوق المحلية، لكن السؤال الذي يطرح على ارض الواقع اليوم، هل يستطيع ملاك صناعتنا الوطنية مواجهة الغفريت التركي؟

إن الواقع الاقتصادي الراهن للعراق يؤكد أهمية دعم المنتج العراقي، وهناك

من أسوأ ما تعرض له العراق من تداعيات، بسبب الفوضى الخلاقة، هي تحويل الصناعة العراقية الى (خبر كان)، وتحويل المصانع والمعامل العراقية الضخمة كمعمل (البتروكيمياويات في البصرة) والمتوسطة كمعمل (الاطارات في الديوانية والنجف)، والمعامل الحرفية الصغيرة الخاصة للمواطنين (مئات المعامل الحرفية الصغيرة) غرب الشعلة في العاصمة بغداد ومثلها في عموم المحافظات العراقية، كانت تنتج نسبة كبيرة تفوق نصف ما تحتاجه السوق العراقية من مواد، ولكنها وفق تخطيط مسبق لوأد الصناعة الوطنية انتهت كلها الى الاغلاق والتعطيل التام.

جميع المعامل والمصانع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة تمت محاربتها بصورة منهجية كي تتوقف تماماً، وكي يكون المنتج العراقي غائباً تماماً، حتى يتحول العراق الى سوق للمنتجات القادمة من الخارج، فيغدو العراق مستهلكاً فقط، ومنتجاً للنفط فقط، أي أن العراقيين يبيعون النفط من اجل أن يحولوا العملات الصعبة الى الدول الأخرى، ويتضح هذا الهدف الخبيث من خلال المخططات الاقتصادية الواضحة التي استهدفت تدمير المنتج المحلي العراقي.

سياسات التوظيف في العراق.. المهام والتحديات

د. حيدر حسين آل طعمة

٣- تبني سياسات زراعية متطورة تجعل من تنمية الريف من أولويات أهدافها ولتكون عامل جذب وتوطين لقوة العمل المهاجرة وعامل تصحيح لتشوه قطاعي يتمثل بتضخم القطاعات غير السلعية ويمكن ان يكون للقطاع الخاص دوراً في تحقيق هذا الهدف من خلال حفزه على الاستثمار في الريف وتطوير الثروات الحيوانية وعلى الدولة ان تقدم نظاماً متكاملًا للحوافز الزراعية من اجل تشجيع المستثمرين والمزارعين على استخدام التكنولوجيا الحديثة والبذور المحسنة دعماً للإنتاج والدخل الزراعيين.

٤- تعزيز ودعم القطاع الخاص في العراق عبر توفير حزمة من الممكثات وتيسير كوابح الانطلاق، لما يتمتع به من قدرة على استيعاب اعداد هائلة من الايدي العاملة ومن مختلف التخصصات والاعمار، والعمل على انشاء صندوق معاشات (تقاعد) مرتبط بالقطاع الخاص من خلال قانون يشرع في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٥- سن القوانين والتشريعات اللازمة لإنجاح عمل وكالات التوظيف في العراق ودعمها لتسهم في تدريب وتشغيل الايدي العاملة وتكون حلقة الوصل بين فرص العمل المتاحة والباحثين عنها.

٦- توفير قاعدة بيانات متكاملة حول هيكل وطبيعة الايدي العاملة العاطلة في العراق لتكون الاساس في اعداد البحوث والدراسات الخاصة بالبطالة للخروج بنتائج ناجعة تسهم في توجيه صانع القرار في القضاء على معضلة البطالة في العراق.

يعزى ارتفاع معدلات البطالة، لاسيما بطالة الشباب، الى وجود عدد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية التي تواجه البلد بشكل عام وتؤدي الى تضخم اعداد البطالة. لعل من اهم هذه التحديات تشنج الوضع السياسي في البلد وتدهور الوضع الامني وتسارع معدلات نمو القوة العاملة، وتراجع النمو الاقتصادي في الآونة الاخيرة، بالإضافة الى تحديات اخرى تتعلق بالحاجة الى زيادة مستويات مساهمة القطاع الخاص في توفير فرص العمل، وتحقيق التوافق المطلوب بين مخارج التعليم واحتياجات سوق العمل.

ان استيعاب الاعداد المتزايدة من الشباب والخريجين الباحثين عن العمل يشكل محور رئيس في سياسات الاصلاح الاقتصادي، ليس فقط لما للبطالة من اثار اقتصادية واجتماعية خطيرة، وانما ايضا لحد من انخراط عدد كبير من الشباب في حواضن الجريمة والارهاب. وفي هذا السياق يمكن ابراز عدد من السياسات القادرة على امتصاص الاعداد المتزايدة من الباحثين عن العمل بشكل تدريجي، اهمها:

١- تبني برامج متقدمة للتدريب والتأهيل تساهم في تمكين قوة العمل العراقية ورفع مستوى مهارتها بحيث تكون هذه البرامج متجانسة ومتناغمة مع متطلبات سوق العمل العراقي.

٢- اختيار ودعم القطاعات التي تستوعب أعداداً كبيرة من قوة العمل اي استخدام أسلوب الإنتاج كثيف العمل خفيف رأس المال.

بعد هجمات باريس.. على أوروبا الابتعاد عن مصدر الشر الوهابي



باسم حسين الزيدي

اليوم عاجزة عن دفع الخطر عن نفسها فضلا عن حلفائها الاوروبيين. بعض المحليين يطلق على ازدواجه التعامل الأوربي مع الدول التي ترعى الأفكار الوهابية والتطرف بـ(النفق الأوربي)، سيما وانها على دراية تامة بمستوى خطورة هذه الأفكار وانتشارها بين المسلمين او من يعتنق الإسلام داخل اوربا، وبدلا من ممارسة الضغط السياسية على حلفائها في الخليج، نرى غض الطرف عن انتشار الحركات السلفية والجهادية المتطرفة من دون التحرك لاحتوائها او منع الخطر مثلما حدث مؤخرا. في نهاية المطاف ستثار قضية العلاقة الاوروبية بالدول التي ترعى الأفكار المتطرفة وتساعد على انتشاره حول العالم من قبل الرأي العام والمجتمعات الاوروبية، وستثار قضايا الدعم الأوربي لهذه الدول على مستوى التسليح والسكوت عن الانتهاكات اليومية لحقوق الانسان لديها والدعم السياسي الكبير لأنظمتها، بما يخالف التقاليد السياسية الاوروبية، خصوصا في فرنسا، وسيتم طرح العشرات من الأسئلة عن السبب وراء ذلك، ولماذا الإصرار على اعتبارها دولا حليفة مقابل تصديرها الأفكار المتطرفة الى اوربوا؟.

لاستقطاب الشباب المسلم لاعتناق هكذا أفكار، تعتبر المذهب الرسمي لبعض الدول الخليجية، خصوصا في السعودية، وقد شيدت الجوامع وطبعت الملايين من الكتب وأرسل الالاف من المبلغين وفتحت المراكز الإسلامية الخيرية ووزعت المنح والمساعدات التي كان الهدف الحقيقي من وراءها تغيير القنوات لدى المسلمين الشباب في اوربا وغيرها من البلدان لاعتناق هذه المعتقدات الخاصة. بالمقابل كانت فرنسا وحكومة هولاند تقيم اقوى العلاقات مع السعودية، رغم درايتها التامة بما يجري خلف الكواليس، حتى تحولت فرنسا واغلب دول اوربا الى حاضنة للمتطرفين، وما عليها سوى انتظار هجمات (الذئاب المنفردة) التي انطلقت احدي افعالها يوم الجمعة الماضية. التفجيرات الأخيرة التي ضربت فرنسا، لن تكون الأخيرة بالنسبة للفكر الوهابي المتطرف، وان كانت السعودية او غيرها لم تدعم من نفذ هذه العمليات بصورة مباشرة فإنها بالتأكيد مسؤولة عن نشأة الالاف منهم بما غذتهم عبر مدراسها ومناهجها وفتاوى كبار علمائها على مر العقود الماضية، حتى تحول التطرف الى وحش لا يمكن ان تسيطر عليه حتى السعودية نفسها، بل أصبحت

فرنسا تعاني اليوم ما عاناه العراق منذ ١٢ عاما من الإرهاب، بعد ان أصبحت احدي الدول المستهدفة من قبل التنظيمات المتطرفة، وقد نقل وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، معلومات اكدتها أجهزة المخابرات العراقية عن معلومات تشير الى أن فرنسا والولايات المتحدة وإيران من بين الدول المستهدفة لشن هجوم عليها من قبل تنظيم "داعش" بمدة كافية سبقت اعتداءات الجمعة الماضية وراح ضحيتها عشرات المدنيين في العاصمة باريس، وسط اتهامات بعدم تعامل الأجهزة الاستخبارية والأمنية الفرنسية بجدية كافية مع هكذا معلومات. قبل ان تعدل فرنسا او اوربا خططها الأمنية والاستخبارية لمواجهة خطر داعش او القاعدة والتصدي لتجنيد المزيد من المسلمين المهمشين او الغاضبين من النظام الاجتماعي او الوضع الاقتصادي الذي يعاني منه هؤلاء الشباب... ينبغي عليها التفكير مرتين في طبيعة علاقاتها السياسية مع الدول التي صنعت "التطرف الديني" وساهمت في انتشاره حول العالم، حتى تمكن من الوصول الى قلب فرنسا. الحركات الوهابية والجهادية السلفية لم تأتي من فراغ، وانما جاءت بعد دعم مالي ضخم وتسهيلات اجتماعية وداعية مركزة

هل فجرت فرنسا نفسها؟!

لم تتعظ فرنسا ولا اوربوا ولا الغرب كله، عندما كانت اصوات التحذير تنطلق نحوهم بقوة بشأن ضرورة محاصرة أدوات الارهاب والعوامل الداعمة له، بل كان الاجدر بفرنسا والدول الغربية الاخرى منع آلاف الاشخاص المتطرفين الذين تكالبوا على ارضي العراق وسوريا وانضموا الى العصابات الاجرامية لداعش، وقتلوا وعاثوا فسادا في الارض والارواح من دون اوازع من ضمير، فأين ذهب ضميرهم الانساني بخصوص هذه الظاهرة التي بقيت مستمرة الى الآن من دون ان تحرك الحكومات الغربية ساكنا لمنع مواطنيها المجرمين من الانضمام الى داعش. يحتاج العالم الى خارطة طريق تفضي به نحو الخلاص من الإرهاب، من يقترح هذه الخريطة، ومن يصممها مع خطوات التنفيذ؟، علما أن هذه المهمة تبدو ذات طابع جماعي من حيث المسؤولية، فالعالم اليوم كله يقع ضمن دائرة الارهاب، وليس الدول والشعوب الفقيرة والمتخلفة كما يُشاع، فمثلما تطول التفجيرات مدن اليمن والصومال وباكستان وسوريا والعراق ودول اخرى أقل تطورا، بات الارهاب يضرب بقوة دولا متقدمة تقف في صدارة قيادة العالم. كان كثيرون من المعنيين ينصحون الغرب بأهمية مكافحة الفكر المتطرف وعدم مجاملة بؤر التعصب والتكفير وأهله والانظمة التي ترعاه بالخفاء وترفضه في العلن، ولكن لم تكن هذه الدعوات تلقى اذنا صاغية، والسبب هي المصالح الغربية التي لا تتحقق إلا من خلال مخططات هدر دم الفقراء، وسلب ثرواتهم وتدمير دولهم ومدنهم، ولكن بعد أن فجرت فرنسا نفسها بنفسها، لم يعد الأمر قابلا للتفاوض. إذ على الغرب وامريكا، والدول الشرقية القوية المساندة للغرب، أن يفكروا منذ اللحظة، بوضع سياساتهم الخاطئة التي تتعلق بمجاملة الأنظمة الراعية للارهاب تحت بند الإلغاء، والشروع بوضع الخطوات العملية والخريطة الفعلية التي تقود الى محاصرة الارهاب والتطرف ومحاصرة الفكر التكفيري في عقر داره وهو معروف للقاصي والداني. بالاضافة الى حتمية متابعة امتدادات بؤر الارهاب خارج حواضنها، والقيام بمحاصرتها وتجفيفها ووأدها وهي في المهد، ومطلوب سياسة جديدة تماما، تختلف عما مضى، بعد أن وقع الفأس في الرأس كما يُقال، ومع ذلك لا تزال هناك فرص سانحة لمواجهة الارهاب ومنابعه والفكر الذي يتغذى منه، ومع ان المسؤولية تقع اولا على من صنع الارهاب وجهزه بالاستمرارية والتضخم، ومعني بذلك دول الغرب تحديدا، إلا أن العالم كله اليوم مطالب بالتصدي للتطرف والتكفير وأشكال الإرهاب كافة، فقد أسهم الغرب في تمكين الارهاب حتى وصل الى مدنه وأراضيه، والمثال الأقرب هو باريس التي لا يزال الرعب يخيم على سكانها، فضلا عن العواصم والمدن الغربية الأخرى، الأمر الذي يستدعي إعادة حسابات فورية للتعامل مع هذا الخطر الذي يحرق بالعالم أجمع.

هجمات باريس.. هل العالم على موعد مع قنبلة ارهابية جديدة؟

كمال عبيد

الهجمات، غير أنها عجزت عن منعها. وعمدت السلطات الفرنسية إلى اتخاذ تدابير جديدة بعد الاعتداءات على صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة ومتجر المنتجات اليهودية والتي وقعت ١٧ قتيلا في كانون الثاني/يناير في باريس، فخصصت عناصر ووسائل جديدة لمكافحة الإرهاب. بحسب المراقبين ان الهجمات المنسقة التي تبناها تنظيم "داعش" ونفذها ما لا يقل عن ثمانية مسلحين وانتحاريين، جرت على نطاق واسع وأسفرت عن حسيطة طائلة بلغت ما لا يقل عن ١٢٨ قتيلا غير أنه تم تدبيرها بدون لفت الانتباه، وكان جميع المهاجمين انتحاريين يضعون أحزمة أو سترات ناسفة شغلوها لتنفيذ اعتداءهم قبل أن تقتلهم الشرطة، وهي سابقة في فرنسا ومؤشر إلى أن تنظيمها جهاديا موجودا في فرنسا يملك خبير متفجرات قادرا على صنع الأحزمة والسترات الناسفة، الأمر الذي يتطلب مهارات خاصة. وعليه يجمع المحللون بأن أجندة فرنسا من اجل الهيمنة والنفوذ السياسي خارجيا، باستخدام أدوات محلية لتحقيق أجندات خارجية، تسببت بأخطاء سياسية أمنية مكلفة، فالملاحظ بأن قضية الإرهاب تشكل ضغطا كبيرا داخل المعترك السياسي الأمني الفرنسي حاليا، وربما تبقى ضمن هذا الاطار الى أمد غير معلوم.

شكلت هجمات باريس ضربة موجعة ومتوقعة للسلطات الفرنسية، التي لم تستطع تدارك هذه الدربة الأمنية غير المسبوقة في تاريخ فرنسا الحديث، مما وضعها تحت مشرط الاعتداءات الارهابية وبنحو متصاعد، وهذا يعني تهديد المصالح الفرنسية على مختلف الأصعدة. يرى الكثير من المحللين ان هذا التصعيد الأمني المضطرب في فرنسا، هو نتيجة للسياسة التخبط المتبعة في مواجهة الارهاب من السلطة الفرنسية، الى جانب تعزيز العلاقات والمصالح مع بعض الدول المصدرة والراعية للمنظمات الارهابية، ناهيك تجنيد ودعم بعض المصالح الارهابية بصورة غير مباشرة في بعض الدول الساخنة أمنيا، إذ تظهر الاضطرابات الأمنية الخالية، فشل السلطات الفرنسية في حفظ نفسها من التطرف الداخلي، وكذلك عدم ادراك الخطر الكامن من عقدها للصفقات المسلحة مع بعض الدول في الشرق الاوسط الداعمة للإرهاب والمصدرة له في المنطقة، لتدفع ثمن أخطائها اليوم وربما بالمستقبل القريب، ما لما تدارك نفسها على المستويين الأمني والسياسي. إذ يرى اغلب المحللين ان عقد صفقات عسكرية مع السعودية ودول الخليج في وقت سابق من العام الحالي، يؤكد دخول فرنسا ميدان الشرق والوسط وهذا يعني دخولها عالم الصراعات الدولية المباشرة، فيما يرى بعض المراقبين ان هجمات باريس جسدت اعتداءات غير المسبوقة ومخاوف كبيرة لأجهزة الاستخبارات والشرطة الفرنسية التي كانت تتوقع خلال الأشهر الماضية حصول مثل هذه

مستقبل "داعش" بعد هجمات باريس؟

ميثاق مناحي العيساوي

أحداث باريس الأخيرة وتهديدات داعش المستمرة للدول الأوروبية، على ما يبدو أنها القشة التي ستقضم ظهر "داعش" ولو على مستوى التحركات والتحالفات العسكرية؛ لأنها لم تثمر شيء بعد. ففرنسا نجحت في إعلان الحرب على داعش في مجلس الأمن، وكسبت كل دول أوروبا إلى جانبها لاسيما بريطانيا التي أعلنت الحرب أيضاً، وسيطلق ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني في هذا الأسبوع استراتيجية شاملة لمواجهة تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، فضلاً على دعم الولايات المتحدة الأمريكية للموقف الأوروبي، مما دفعها إلى تفعيل تحالفها الدولي ضد تنظيم "داعش"، فضلاً على التحالف الروسي الإيراني ضد التنظيم في العراق وسوريا، وانتصارات القوات الأمنية العراقية ضد التنظيم. إذاً هي حرب شاملة ضد تنظيم "داعش"، وأغلب الدلائل تشير أن العالم والدول الكبرى ستنتهي ورقة "داعش" وتكسب الحرب ضد التنظيم المتطرف، إلا أن نجاح الحرب لم يحدد مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية والحد من خطر انتشاره في ظل سياسة القوة الناعمة والاستراتيجية الإلكترونية التي يتبعها التنظيم، فضلاً على التفكك الداخلي التي تعاني منه دول منطقة الشرق الأوسط، والتي تجعل منها بيئة مفرخة للتطرف. فمستقبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، يمكن أن يحدد في ثلاث أبعاد، أولاً: البعد المحلي، وثانياً: البعد الإقليمي، أما البعد الثالث: فهو البعد الدولي، فضلاً على المواجهة العسكرية المشتركة وتوحيد الرؤى بين الأبعاد الثلاث، والعمل المشترك ضده، وهذه الأبعاد يمكن أن تنتج استراتيجية عالمية وشاملة. أن مستقبل تنظيم "داعش" والتنظيمات الإرهابية الأخرى في المنطقة والعالم، لا يتوقف على ثقل الأسلحة وتحشيد العالم ضد التنظيم الإرهابي، وإنما على جدية التحالفات في إنهاء التنظيم عن طريق وضع استراتيجية شاملة بين دول المنطقة والعالم، وبين توحيد الاستراتيجيات أو الأبعاد "المحلية والإقليمية والدولية"؛ لأن المواجهة العسكرية من الممكن أن تحجم التنظيم وتحتويه. وبشكل عام، ستكون استراتيجية ما بعد أحداث باريس، هي استراتيجية الانتقال من الاحتواء إلى التصعيد، وإعادة النظر في أزمة اللاجئين، وتوحد المجموعة الدولية لمكافحة داعش، وعليه يمكن أن يستغل صانع القرار العربي بشكل عام، والعراقي بشكل خاص، تداعيات أحداث باريس، والموقف الدولي في تعزيز الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب وطرد داعش، ومن الممكن أيضاً أن تستغلها دول المنطقة، لاسيما الدول العربية في بلورة الاستراتيجية الإقليمية للوصول إلى تفاهات ورؤى مشتركة بعيدة المدى، من شأنها أن تعالج مشكلة التطرف المتأصلة منذ سنوات في المنطقة، والتي حالت دون استقرارها وتطورها؛ لأن غياب الاستراتيجية الإقليمية لمكافحة التطرف والإرهاب سيفشل كل التحركات الدولية والمحلية. فعند تحقيق كل نصر ضد المتطرفين الحاليين يتم تشكيل حركات متطرفة جديدة وأعمال عنف جديدة، وبهذا يفرض على الحكومات العربية والدول الإسلامية، إصلاح حقيقي وإيجاد حكومات لا تمارس سياسات قمعية.



محمد علي جواد تقي

من هنا؛ تتضح مدى شدة المعركة الحضارية الفاصلة، فبعد "الربيع الإسلامي" الذي أشيع في بلاد الغرب بوجه المسلمين في جميع البلاد الغربية وفي الأطار الإعلامي وضمن سياقات الحرب النفسية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، فإن الخطوة الثانية: في "الإرهاب الإسلامي" الذي ينشر الدماء والأشلاء والدمار في عمق البلاد الغربية. ويجب ان لا نفصل بين الصورة النمطية لـ "الإسلام العنيف" في بلاد الغرب، بما جندت أيادي "داعش" في تلك البلاد، قبل ان تقدم خطوة للمواساة - كما يفعل الكثير في الغرب- باتجاه ذوي الضحايا أو الإعراب عن الأسى والأسف من أعمال إرهابية وأجرامية تتبرأ منها جميعاً، فهي قد لا تلقي اذناً صاغية، يجدر بالمعنيين في الغرب وفي كل مكان بالعالم غير المسلم، بأن يقدموا النماذج المغايرة لما تطرحه ساحة المواجهة المفتعلة بين الإرهاب والعالم أجمع. طبعاً هذا ليس بالأمر الهين، بيد ان البداية الصغيرة والبسيطة، من شأنها ان تترك أثراً كبيراً ولافئاً لدى عموم الناس هناك، ويسلط عليها الأضواء. كما تسلط الأضواء على جرائم "داعش" لرسم الصورة النمطية المطلوبة.

شدها العالم. إنما الذي نشهده؛ حروباً أشد كارثية ودماراً، تقف خلفها، ليس دولة واحدة، إنما محاور دولية وإقليمية، تتمترس خلف العقيدة والفكر، وليس التحصينات الترابية وامثالها. وإذن؛ فإن الناس المفجوعين في فرنسا وقبلها في بلاد غربية أخرى، وحتى بلاد غير مسلمة في العالم، يواجهون عدواً سفك دماء إنائهم، ينتمي الى عقيدة معينة، وهذا يكفي لأن تشكل الصورة النمطية في الأذهان. فهل يكفي بعد ذلك تكرار القول: بأن "الإرهاب لا دين له"؟ نعم؛ الإرهاب الذي انطلق من عقول مريضة تستمد دأئها من "تاريخ مسرطن" مليئاً بجرائم الذبح وبترا الأطراف وبقر البطون وسمم العيون وغيرها من التفتن في القتل. لا يفرق بين مسلم وغير مسلم، إلا ان عنوان الانتماء هو "الإسلام"، فالانتحاريين القادمين من بلاد مختلفة من العالم، يعدون أنفسهم الأكثر تديناً وقدرة على تجسيد الإسلام، ولذا نراهم يهرعون من الشيشان والقوقاز شرقاً، ومن بلاد المغرب العربي، وبلاد الغرب، وحتى من استراليا وبلاد أخرى في العالم، للوصول الى ما يمكن تسميته بـ "الدولة الإسلامية الموعودة".

متابعة افرازات وانعكاسات العملية الارهابية الجديدة في باريس، من الجدير معرفة ردود فعل ذوي الضحايا الذين قضوا في التفجيرات الانتحارية، وما هي المشاعر الجديدة التي تعترهم حالياً إزاء الإسلام، كدين وعقيدة وأحكام...؟ ربما تكون ردة الفعل بقوة الفعل والصدمة وأكثر، لكن تبقى النتيجة واحدة، وهي تكريس الصورة النمطية عن الإسلام. وهذه حملة انطلقت منذ أول عملية إرهابية كبرى في العالم عام ٢٠٠١ عندما انهار برج مركز التجارة العالمي في نيويورك بفعل هجمات انتحارية بالطائرات. وبغض النظر عن الملابس الغامضة التي تكتف العمليات الارهابية التي تقع في البلاد الغربية، والتي تثير أكثر من علامة استفهام عن مصدر قدرة الارهابيين المفترض أنهم مرسلون مما يسمى بـ "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بالتحرك في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وغيرها، بيد أن الحقيقة التي يجب ان نعيها جيداً أن المشهد الدموي في عالم اليوم لا تسببه حروب من النوع التقليدي القديم، بين جيشين يقاتلان خلف السواتر الترابية، وللعلم فقط، ربما تكون الحرب العراقية - الايرانية، هي آخر الحروب الكارثية من العهد القديم،

تفجيرات باريس وتوظيفها في خدمة السياسة الإسرائيلية!

د. عادل محمد عايش الأسطل

في كل ما ينوي إليه، وقد كانت هناك تجربة كبيرة، عندما قادت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لمحاربة الإرهاب، في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، وتم لها أن احتضنت الفشل بجدارة. هذه الهجمات التي نفذها تنظيم الدولة، لم تكن هكذا، أو لمجرد القتل أو الانتقام فقط، بل هي تحمل رسائل مختلفة موزعة على النحو التالي، فعلاوة على التذكير بأن التنظيم موجود وهو في ذروة نشاطه، فإنها رسالة واضحة، للفرنسيين تضم دعوة وتهديد في آن معاً، بأن ليس عليهم المشاركة في الحرب ضمن التحالف الدولي ضد الإرهاب، والتوقف عن إرسال طائراتهم لتنفيذ مهمة قصف عدائية، ومساعدة الانسحاب من المنطقة، وبالتحديد بتنفيذ هجمات أكثر قوة وخطورة في حال عدم قبولها الدعوة، ويجدر بنا القول بأن هناك من الفرنسيين يعارضون مشاركة بلادهم في التحالف الدولي.

على أن تلك التفجيرات تمكنها من توظيفها في خدمتها ومجموع سياستها الاحتلالية، وسواء باتجاه عودة فرنسا إلى رشدتها، بشأن إعادة نظرها في المواقف المعادية لإسرائيل، أو بشأن تخليها عن كتابة مبادرات أو اقتراحات بشأن القضية الفلسطينية لا تتماشى مع التطلعات الإسرائيلية، إضافة إلى توصيل فكرة جامعة، بأن على فرنسا وبقية العالم الحر، الاعتراف بأن إسرائيل هي حائط الصد الأول عنها، ضد الإرهاب الإسلامي المنتشر في العالم.

لم تكد تجف حادثة شارلي أبيدو الدامية، التي حصلت قبل عشرة أشهر من الآن، والتي راح ضحيتها ١٧ شخصاً، وحوادث العنف التي تلتها، حتى تلقت فرنسا الضربة الدموية التالية، باعتبارها الأعنف في تاريخها الحديث، فبالترزامن مع إعلان وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" بأن حياة تنظيم الدولة الإسلامية باتت معدودة، قام التنظيم بشن ٧ هجمات متزامنة، في قلب العاصمة الفرنسية باريس، والتي أسفرت عن وقوع عشرات القتلى والجرحى، ما أوقع حالة اضطراب كبيرة بين الفرنسيين.

ليس بسبب التفجيرات وحدها، بل بسبب شعورها بأنها باتت الآن مستهدفة أكثر من أي وقت مضى، ليس من الخارج فقط، وإنما من الداخل أيضاً، حيث أن منفذي الهجمات لا يحتاجون لجواز مرور أو لركوب طائرة.

من حق فرنسا حماية مواطنيها وحدودها وسياساتها أيضاً، ومن حق الرئيس الفرنسي "فرانسوا أولاند" أن يقود التحالف هو هذه المرة باعتباره الضحية، وأن يعلن حرباً لا هوادة فيها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بعد أن قام بتحميله مسؤولية الهجمات الدموية القاسية، واعتبارها بمثابة إعلان حرب، ومن حق استخدام جميع الوسائل المتاحة لديه.

ومن حق طلب العون والنجدة من الدول المتحالفة والمؤيدة لمحاربة الإرهاب، لكن لا أحد يضمن نجاحه



العرب يتهمون الاكراد باستغلال الحرب مع الدولة الاسلامية للاستيلاء على الاراضي

رنين الهندي

الاسلامية منذ شهر حزيران لعام ٢٠١٤ هي في الغالب -محافظات عربية سنية- الامر الذي من شأنه وضع المجتمع العربي السني تحت الشبهات في مقاييس بعض الاكراد والشيعية. مباشرة بعد سيطرة القوات الكردية على مدينة سنجار، شوه بعض البيشمركة وهم يرتدون زيهم واليزيديين المتحالفين معهم وهم ينهبون المنازل والمحال التجارية في المدينة وترى الشاحنات مَحْملة بالاثاث والسجاد والاجهزة الكهربائية تندفق الى خارج المدينة، وبعد مرور ايام، قامت البيشمركة بوضع نقاط تفتيش لإيقاف مثل هذه الممارسات، كما قال أحد الحراس، "أنهم قلقون من ان يقوم أحد الناهبين بإشعال أحد الافخاخ المتفجرة التي قام بوضعها مسلحو تنظيم الدولة الاسلامية في المنازل بعد رحيلهم". وأضاف من انها "قد تُكوّن نظرة سيئة للغرباء"، وهو يشير الى مراسل يقف في مكان قريب.

تحمل اليزيديين العبء الأكبر من وحشية تنظيم الدولة الاسلامية في سنجار. وفقاً للأمم المتحدة فإن أكثر من ١,٠٠٠ امرأة يزيدية قد أُختطف من قبل تنظيم الدولة الاسلامية، في حين قال قادة المجتمع أن العديد منهم لا يزالون عبيد.

المقاتلين الاكراد انفسهم. ان هذا جزء واسع النطاق في العراق وسوريا، حيث يدعي معارضو تنظيم الدولة الاسلامية مثل الشيعة والاكرد باستعادة الاراضي والموارد النفطية التي كانت لفترة طويلة في نزاع مستمر. هذا الاحتلال وإعادة رسم الحدود الداخلية وتشريد المجتمعات وتعميق التوترات الطائفية والعرقية سيُزيد من تجزئة البلدين. بعد سيطرة القوات الكردية المسماة بـ "البيشمركة" على مدينة سنجار في ١٣ تشرين الثاني، تعهد العشرات من اليزيديين الاقلية الذين يقاوتون مع الكرد بعدم السماح للعرب من العودة لديارهم، وقال خلف دخيل سيدو، ٥٢ عاماً، وهو يزيدي مقاتل في البيشمركة من الذين وقفوا وسط حطام مدينة سنجار سرعان ما تم تحريرها "ان الاكراد المسلمين الذين لم يقترفوا أي خطأ يمكنهم العودة الى ديارهم، لكن بالنسبة للعرب المسلمين من المستحيل عودتهم".

وينقسم سكان العراق بين ثلاث مجموعات وهم المسلمين الشيعة والمسلمين السنة الذي يشكلون الاغلبية العرقية العربية، والاكرد الذين هم يشكلون الاقلية العرقية. وان جميع المناطق التي تمت السيطرة عليها من قبل تنظيم الدولة

بعد دعم الولايات المتحدة للقوات الكردية في إخراج ميليشيات الدولة الاسلامية من مدينة سنجار العراقية هذا الشهر، بدأ بعض المقاتلين المشتركين في هذه المعركة بنهب منازل العرب السنة المشتبه في ان تكون لهم علاقات مع الجماعة المتشددة. بعد مرور اسبوع في محافظة كركوك، المنطقة الغنية بالنفط، قام مقاتلون اكراد بطرد ما يقارب ٦٠ عائلة من العرب السنة من الذين بقوا في حطام قرية واحدة، وفقاً لسكان ومسؤولون محليون. قالوا بانها كانت واحدة من أصل ٥٠ قرية عربية دُمّرت أو هُدمت جزئياً من قبل الاكراد الذين أعادوا السيطرة عليها من تنظيم الدولة الاسلامية منذ تموز. أشتبه الاكراد في بعض الذكور والاقارب من الاسر المطرودة بضلعهم في القتال مع المتطرفين السنة في تنظيم الدولة الاسلامية. واتهم العرب السنة من المسؤولين والمقيمين في العراق الاكراد في استغلال الحرب مع تنظيم الدولة الاسلامية للاستيلاء على الاراضي. في سوريا ايضاً، فإن العرب السنة إما يفرون أو يجبرون على الرحيل أو يمنعون من العودة الى المناطق التي استولى عليها الاكراد أو الجماعات المسلحة المدعومة من قبل ايران، وفقاً لمقيمين وبعض

عودة إلى انحطاط الغرب

روبرت سكيلسكي

لندن - أعادت المذبحة الإرهابية التي شهدتها باريس مؤخراً إبراز معالم الغيوم العاصفة التي تتجمع في سماء القرن الحادي والعشرين، والتي أعمت الوعد المشرق الذي استمدته أوروبا والغرب من سقوط الشيوعية. ونظراً للمخاطر التي تتنامى يوماً تلو الآخر، فإن الأمر يستحق التأمل في ما قد يكون تجنبه غير وارد. ورغم أن النبوءة ربما تكون مضللة وخادعة، فلا بد أن تكون التوقعات المخففة هي نقطة الانطلاق المتفق عليها. فوفقاً لتقرير صادر عن معهد البحوث الاجتماعية التابع لمنظمة إيسوس موري: "لم يعد للافتراض بأن المستقبل سيكون بشكل تلقائي أفضل للجيل التالي أثر في قسم كبير من الغرب". في عام ١٩١٨، نشر أوزوالد شبنجلر كتابه "انحطاط الغرب". واليوم، أصبحت كلمة "انحطاط" من المحرمات، إذ يتجنبنا ذكرها لصالح كلمة "تحديات"، في حين يتحدث أهل الاقتصاد لدينا عن "الركود المزمع". وتتغير اللغة، ولكن يظل الاعتقاد بأن الحضارة الغربية تعيش على وقت مستعار (ومال مقترض) ثابتاً. ولكن لماذا ينبغي أن تكون هذه هي الحال؟ يتعامل الرأي السائد مع الأمر باعتباره ببساطة رد فعل لمستويات المعيشة الراكدة. ولكن السبب الأكثر إقناعاً، والذي تسرب تدريجياً إلى فهم عامة الناس، هو فشل الغرب في أعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي في تأسيس بيئة دولية آمنة صالحة لإدامة أسلوب حياته وما يمثله من قيم. ويتلخص المثال الأشد وضوحاً لهذا الفشل في نشوء الإرهاب المتأسلم. لا يشكل الإرهاب في حد ذاته تهديداً وجودياً، بل تكمن الكارثة في انهيار هياكل الدولة في العديد من البلدان التي ينطلق منها الإرهابيون. يضم العالم الإسلامي ١,٦ مليار نسمة، أو نحو ٢٣٪ من سكان العالم. وقبل مائة عام كانت المنطقة واحدة من أكثر مناطق العالم سلمية؛ واليوم أصبحت الأكثر عنفاً. وهذه ليست المشكلة "السطحية" التي تصورها فرانسيس فوكوياما في بيانه عام ١٩٨٩ بعنوان "نهاية التاريخ". فمن خلال التدفقات الهائلة من اللاجئين، يمتد تأثير الفوضى في الشرق الأوسط إلى قلب أوروبا. وليس لحركة الشعوب على هذا النحو علاقة كبيرة بما يسمى "صدام الحضارات" الذي تتبأ به صامويل هنتجتون. فالحقيقة الأكثر دنيوية هي أن الإمبراطوريات العثمانية والبريطانية والفرنسية البائدة التي كانت تمارس وظيفة حفظ السلام في العالم الإسلامي لم يظهر لها قط أي ورثة مستقرون. ويتحمل المسؤولية عن هذا إلى حد كبير، وإن لم يكن بالكامل، المستعمرون الأوروبيون الذين خلقوا في سكرات موت إمبراطورياتهم دولاً مصنوعة لا تسير إلا إلى انحلال وموت. ولم يكن أداء ورثتهم من الأميركيين أفضل بأي حال. شاهدت مؤخراً فيلم "حرب تشارلي ويلسون"، الذي يروي كيف انتهت الحال بالولايات المتحدة إلى تسليح المجاهدين الذين كانوا يقاوتون السوفييت في أفغانستان. وفي نهاية الفيلم، مع تحول عملاء أميركا السابقين إلى حركة طالبان، يقول ويلسون، السياسي الأميركي الذي جلب لهم المال، "لقد فزنا فوزاً عظيماً، ولكننا أفسدنا النهاية". ويشكل هذا "الإفساد" نسقاً مستمراً يجري عبر التدخلات العسكرية الأميركية منذ حرب فيتنام. ذلك أن الولايات المتحدة تعمل على نشر قوة نيران ساحقة، إما بشكل مباشر أو من خلال تسليح جماعات معارضة، فتحطم الهياكل الحكومية المحلية، ثم تسحب تاركة البلاد في حالة من الفوضى.

كيف نصمم السعادة

جيف مولجان

ان كيفية حكم البلدان لها تأثير كبير على السعادة فالنجاح في المحافظة على السلام وحكم القانون ووجود ديمقراطية فاعلة هي امور مهمة للغاية. ان هناك ادلة قوية للغاية على ان تلك الامور عادة ما تكون مرتبطة بالرفاهية وربما تتسبب بها وهناك اسباب واضحة لماذا ينبغي ان يكون هذا هو الحال. ان وجود المرء في بلد يعيش حالة السلم لا يعتبر بحد ذاته سببا لجعله سعيدا ولكنه يزيل اسباب واضحة كثيره للتعاسة.

ان السياسات الفردية لديها تأثير كبير كذلك. ان هناك ادلة قوية على تشجيع المزيد من الاهتمام بالصحة النفسية والجسمانية واعطاء اولوية قصوى لتقليل البطالة ولكن الادلة في مجالات اخرى ما تزال متفرقة وغير متجانسة فنحن بكل بساطة لا نعرف كيف ان السياسات المختلفة المتعلقة بالزواج سوف تؤثر على الرفاهية على الرغم من معرفتنا بان هناك رابط بينهما.

كما اننا لا نعلم ما اذا كنا بحاجة الى التعليم الاجباري بشكل اكثر او اقل او ما هو المنهاج الذي لديه تأثير ايجابي او سلبي. ان من المفاجئ بشكل عام ان للتعليم تأثير محدود واضح على السعادة (ربما لأن التوقعات ترتفع بشكل أسرع من احتمالية تحقيقها)، كما ان العلم ليس واضحا فيما يتعلق بما اذا كان للإجازة الابوية أو اوقات العمل المرنة أو اعمار التقاعد المتأخرة أو القوانين التي تروج لتقاسم الوظائف التأثيرات التي قد يتوقعها المرء.

خلال السنوات القليلة الماضية شهد الفكر المتعلق بالسعادة تغيرا كبيرا فحتى وقت قريب كان يبدو من المنطق الافتراض بان السعادة تحددها عوامل مثل الحظ أو القدر أو الجينات الخارجة عن سيطرتنا. لقد كان من السهل ان نؤمن بكلمات صامويل بيكيت "دموع العالم تتدفق باستمرار".

لكن الاكتشافات الجديدة تشير الى اساليب تفكير جديد تتعلق بالسعادة وتعتبر السعادة كشيء يمكن ان نتحكم به ويمكن ان نقوم بتعليمه، ان السعادة تعتمد على العديد من العوامل فمن الاشياء الواضحة مثل الاستمتاع بالصحة الجيدة والعلاقات الوثيقة الى امور اخرى قد لا تبدو بديهيه للوهلة الاولى مثل الانخراط في سلوك كريم. ان بعض تلك العوامل بالإمكان تعليمها او تعزيزها كما ان الدورات التي تعلم العادات العقلية الايجابية-مثل تقدير الاشياء التي تهتم وتجنب التفكير بالانتكاسات- قد اظهرت تحسنا ملموسا بالرفاهية. لقد ساعد الدلاي لاما مؤخرا في اطلاق سلسلة من تلك الدورات في لندن وهي دورات تم تطويرها من قبل منظمة العمل من اجل السعادة وهي منظمة ساعدت انا في تأسيسها.

ان مجتمعات بأكملها يمكن ان تحاول ايضا ان تحسن سعادتها. لقد ادخل رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قياس السعادة في الاحصاءات الوطنية كما قامت المستشار الألمانية انجيلا ميركيل في الآونة الاخيرة بإطلاق برنامج للترويج لرفاهية المواطن.

الشقاق الملكي في بيت آل سعود

سايمون هندرسون

منذ كانون الثاني/يناير المنصرم، تعاني القيادة في المملكة العربية السعودية حالة من الاضطراب عندما أصبح الأمير سلمان بن عبد العزيز ملكاً للسعودية خلفاً للعاهل الراحل عبد الله بن عبد العزيز؛ وعلى الفور رقى الملك سلمان ابنه محمد البالغ من العمر تسعة وعشرين عاماً لمنصب وزير الدفاع. وتم تعزيز مكانة محمد بن سلمان بشكل أكبر بعد ثلاثة أشهر من ترقيته عندما عينه الملك في منصب مستحدث هو ولي ولي العهد. ويُعتبر نجل شقيق الملك سلمان، ولي العهد ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف البالغ من العمر ستة وخمسين عاماً، الخلف الإسمي المحتمل لمنصب العاهل السعودي. ولكن من الواضح أن محمد بن سلمان هو الأقرب إلى والده وهناك اعتقاد واسع النطاق بأن يكون هو الخليفة المُعد الحقيقي للعاهل السعودي. وتُشير التوترات الناتجة عن ذلك، قلق الجمهور والعائلة المالكة الأوسع - وقد تفاقم هذا الشعور بسبب المخاوف بشأن تكلفة حرب اليمن وانخفاض أسعار النفط، حيث أن كليهما يرغبان الحكومة على تقليص الإنفاق.

إن كيفية تأثير التوترات على الوضع القائم تُعد مسألة تكهنات. فالأمير محمد بن نايف المعروف باقتضابه في الكلام، هو المفضل بالنسبة لواشنطن بسبب تعاونه في مكافحة الإرهاب؛ ويعكس أحياناً شخصية مكتئبة مقارنة بالأمير محمد بن سلمان المدفع والواثق من نفسه، والذي سافر في الأسبوع الماضي إلى روسيا لإجراء مفاوضات مع فلاديمير بوتين حول سوريا.

وحول السياسة النفطية كما يُرجح. وعلى الرغم من أنه كان يبدو في البداية أنه يراعي الاحترام لابن عمه، إلا أن محمد بن سلمان بدأ حالياً يستخف بمحمد بن نايف (على سبيل المثال، إن الصورة الرسمية للاجتماع الذي ترأسه الأمير محمد بن نايف في مكة المكرمة بعد وقوع كارثة تدافع الحج الأخيرة، أظهرت الأمير محمد بن سلمان وهو يقرأ مجلة).

وفي غضون ذلك، تناقلت وسائل الإعلام على نطاق واسع رسالتان تم تعميمهما من قبل أمير سعودي مجهول الهوية، كانتا قد دعتا أفراد العائلة المالكة إلى القيام بانقلاب ضد الملك سلمان، بينما ادّعتا أيضاً أن السياسات التي يتبعها نجله تقود المملكة إلى كارثة سياسية واقتصادية وعسكرية. إن الأمير الذي لم يُكشف عن اسمه، وتُعد هويته مسألة تكهنات كثيرة، قد يتصرف أيضاً كواجهة لأفراد الأسرة الآخرين. ونُقل عنه في إحدى التقارير أيضاً، تفضيله للأخ الشقيق الأصغر سناً من الملك - الأمير أحمد - لتولي العرش، على الرغم من أن مؤهلاته تبدو متدنية - ويُنظر إلى أحمد على نطاق واسع بأنه شخص عديم التأثير وتم التفاوض عنه ولم يؤخذ في الحسبان لتولي منصب ولي العهد من قبل كل من الملك عبد الله والملك سلمان.



ستيفن هيرست/ ترجمة أحمد عبد الأمير

إلا أنهم ضالعون بشكل عميق في الحرب الأهلية والقتال من أجل الإطاحة بالأسد. وتصير إدارة أوباما على وجوب إزالة الأسد. وتقول روسيا وإيران إن الأسد يجب أن تكون جزءاً من الحل السياسي، على الأقل بشكل مؤقت. أما القوى الإقليمية، مثل السعودية وتركيا، فتريد رحيل الأسد. وينظر العديد من المحللين إلى المشاركة الروسية في سوريا بأنها محاولة لإنقاذ نظام الأسد، حيث كانت سوريا تمثل المحطة الأخيرة للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط، التي تضم الميناء الذي يعد الوحيد لروسيا على البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى الزبون الكبير للأسلحة الروسية. ينبع النداء لداعش في سوريا من نفس الجذر الذي عليه في العراق، وهو الشعور بتهميش السنة، الذي طال أمده في سوريا، على عكس العراق. الأسد هو مسلم من العلويين، وهم أحد فروع التشيع. وحكم والده من قبله بنحو وحشي الأغلبية السنية في سوريا، بالقدر الذي قتل فيه صدام وبوحشية الأغلبية الشيعية في العراق. ولم يجر تعامل ما سبق مع المضاعفات التي اضيفت إلى الفوضى في كلا البلدين من جانب مساعي الكرد لإقامة دولة. ويشكل الكرد

ليس من المرجح أن تتبخر الفوضى والعنف اللذان يجتاحان الشرق الأوسط حتى لو نجحت القوات المحتشدة ضد داعش في سحق جيشه الوحشي وسعيه لإقامة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا وخارجها.

لماذا؟؛ الهياكل الوطنية والحدود التي أنشأتها القوى الاستعمارية الأوروبية بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، تنهار الآن أو إنها تحطمت بالفعل. وبسبب ذلك أطلقت قوات طاردة تتمتع بالقوة ذوّبت الغراء الذي كان يمسك السكان ببعضهم، وهم في عداة دينية وعرقية متزايد.

إن مزيج المسلمين-سنة وشيعة وعلويين-المسيحيين، والكرد الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان في شمال كل من سوريا والعراق، يعكس خليطاً من استياء قديم وإحباط طائفي وظلم صارخ، تلك المتفجرات الاجتماعية نسفت بفعل الاضطرابات التي اندلعت بسبب حرب الولايات المتحدة في العراق والحرب الأهلية في سوريا.

وقال خبراء عسكريون واستخباراتيون، قبل تفجير الطائرة، إن روسيا استهدفت في المقام الأول معارضي الرئيس السوري بشار الأسد من غير المتحالفين مع داعش

استيراد الصادرات

ريكاردو هوسمان

احتياجاتهم هي التي تشكل مصدر رزقنا. وإلى حد ما، يُعد اقتصاد السوق نظاماً لتبادل الهبات؛ ولا يتجاوز عمل النقود تتبع قيمة الهبات التي نتبادلها في ما بيننا. ونتيجة لهذا فإن اقتصاد السوق يشجع التخصص: حيث تصبح مجموعة منا بارعة للغاية في تقديم عدد محدود من المهارات أو المنتجات، فتبادلها في مقابل ملايين من الأشياء الأخرى التي لا نعرف كيف نقوم بها أو نصنعها. ولهذا، تنتهي بنا الحال إلى القيام بأشياء قليلة للغاية وشراء كل شيء آخر من آخرين.

وتصح هذه الملاحظة عندما نتحدث عن الأفراد بقدر ما تصح عندما نتحدث عن مكان، سواء كان المكان حياً، أو بلدة، أو ولاية أو إقليم، أو دولة. فكل بلدة لديها محلات بقالة، وصالونات تجميل، ومحطات وقود، ودور سينما، تخدم المجتمع المحلي.

ولكن أهل البلدة يرغبون أيضاً في الحصول على أشياء لا يعرف أحد حتى في المدينة كيف يصنعها. على سبيل المثال، لا تنتج أغلب البلدان والمدن الغذاء، أو السيارات، أو البنزين، أو الأدوية، أو أجهزة التلفزيون، أو الأفلام. ولهذا فهي تحتاج إلى "استيراد" هذه السلع من أماكن أخرى. ولكي يدفعوا ثمن ما يريدون استجلابه من أشخاص خارج بلدتهم، فيتعين عليهم أن يبيعوه بعض الأشياء التي يعرفون كيف تُصنع.

كمبريدج - تُرى هل ينبغي لاستراتيجية التنمية في أي دولة أن تولي اهتماماً خاصاً للصادرات؟ الواقع أن الصادرات لا علاقة لها بتلبية الاحتياجات الأساسية لسكان أي دولة، مثل التعليم، والرعاية الصحية، والطاقة، والمياه، والاتصالات، والأمن، وسيادة القانون، والترفيه. لماذا إذن نعطي الأسبقية لتلبية احتياجات مستهلكين أجنب في أماكن بعيدة؟

هذه هو باختصار ما يريد أن يعرفه كثيرون من معارضي التجارة الحرة والعملة الاقتصادية - فضلاً عن كثيرين من المنتمين إلى اليمين والذين يعتقدون أن كل الصناعات لابد أن تلقى معاملة متساوية. ولكن لا توجد إجابات صحيحة لأسئلة خاطئة. ذلك أن اهتمام الحكومات بشعوبها هو على وجه التحديد ما يملئ عليها أن تركز على الصادرات.

ولكي نتيقن من هذا فينبغي لنا أن نفهم أولاً المغزى الحقيقي من اقتصاد السوق. ربما يقول البعض، بما في ذلك البابا فرانسيس، إن المحرك الحقيقي لاقتصاد السوق هو الجشع - فهو نظام حيث يهتم كل شخص بنفسه فقط.

بيد أن اقتصاد السوق لابد أن يُفهم باعتباره نظاماً حيث يفترض أن نكسب قوتنا من خلال القيام بأعمال لصالح أشخاص آخرين؛ ويتوقف كم ما نكسبه من عملنا على الكيفية التي يقيم بها الآخرون العمل الذي نقوم به من أجلهم. ويرغمنا اقتصاد السوق على الاهتمام باحتياجات الآخرين، لأن



الغرب وحقوق الانسان.. النفاق السياسي لضمان المصالح

غالبا ما يقع الخلاف بين ما تمارسه الحكومات الغربية والرأي العام لمجتمعاتها، على صعيد اقامة، هذه الحكومات، لعلاقات وشراكة قوية مع الدول التي تحكمها أنظمة مستبدة، وهي الانظمة التي تختلف كليا في ممارساتها التسلطية عن مثيلاتها الغربية... شكلت السعودية احد اهم تلك العناوين الجدلية داخل المجتمعات الاوربية، وبالاخص في فرنسا وبريطانيا، الحلفاء الاقرب لها، وقد دانت الكثير من المنظمات الحقوقية الدولية في تلك الدولتين، طريقة التعاطي بين المصالح التي تربطها مع المملكة وبين الطريقة التي يتم التعامل فيها مع سجل حقوق الانسان وقائمة الانتهاكات الطويلة التي يمتلكها النظام بحق مواطنيه.

قد تجد في بعض الاحيان، جهات بارزة تدافع عن تلك العلاقة، لكنها تنظر اليها من باب المصالح العليا لبلدها وليس من عدم وجود يقين لديها بان النظام في السعودية لا يستحق المعاقبة بعد ان ارتكب الكثير من المخالفات بحق المواطنين هناك، سيما الاقليات منهم... ومن هذه الجهات صحيفة "التلغراف" الرائدة في بريطانيا عندما عنونت مقالها الافتتاحي بالقول "ليس من الحكمة المخاطرة في علاقة بريطانيا مع السعودية لأجل تجنب بعض العناوين المحرجة"، والذي تحدث فيه الكاتب عن العلاقة بين بريطانيا والسعودية التي تقوم على اساس المصالح المشتركة (الارهاب) بعيدا عن بحث سجل حقوق الانسان لديها.

يمكن القياس على ذلك مع باقي التعاملات الاخرى التي تربط الولايات المتحدة الامريكية بالسعودية او مصر او الانظمة الاسيوية، او ربط بريطانيا مع البحرين او فرنسا مع انظمة خليجية او افريقية مستبدة وهكذا... وكونها (الدول الغربية) لم تكن قادرة على التحرك لمنع انتهاكات صارخة لحقوق الانسان، رغم ادانتها الرسمية لها، دليل على اتباع سياسية المصالح بدلا من نهجها الديمقراطي مع تلك الدول، فهي لم تتحرك لمنع تفرد السيسي في مصر بالسلطة وضرب المعارضة فيها بالقوة، كما لم تتحرك لمنع اردوغان من المعاملة القاسية التي تلقها النشطاء والمعارضين له، اضافة الى ما حدث في البحرين بحق المحتجين على نظام (ال خليفة)، وما حدث في اليمن وغيرها، بل على العكس، هناك دول غربية طورت من علاقاتها الدبلوماسية مع هذه الانظمة، وزادت من مبيعاتها العسكرية لها. بالنتيجة فان الترويج لثقافة المصالح غالبا ما يكون جزء من "النفاق السياسي" المتبع في اغلب دول العالم، بغض النظر عن مدى قربها او بعدها عن الديمقراطية... فالاموال التي تصرف والجهد الدبلوماسي المبذول والمصالح المشتركة، يمكن ان تغطي على اي نشاطات سلبية اخرى، خصوصا في مجال انتهاكات حقوق الانسان التي تعتبر الحلقة الاضعف في سلم الاولويات للمجتمع الدولي، وهو امر كارثي بكل المقاييس.

يوما بعد يوم يزداد وضع الحريات والحقوق في ايران سوءا، فلا تزال مفرمة الانتهاكات الحقوقية تواصل عملها على نطاق واسع من خلال الممارسات القمعية بتوجيه الاتهامات دون داع والعنف غير المبرر والاعتقال والملاحقة وسوء المعاملة والقمع المتواصل لأسباب واهية، كما تعمل بعض الاجهزة التابعة للمتشددين في النظام الايراني على تضيق الحريات وقمع الحقوق المستمر، وذلك بعدم القبول بالجهات المستقلة كـ بعض المؤسسات دينية التي لها ثقلها في المجتمع الاسلامي او المعارضة السياسي للنظام في ايران الذي بات لا يستثنى احد من قمعه وتعمسه وبمختلف السبل المنتهكة لحقوق الانسان الطبيعية. ففي الآونة الاخيرة شهد وضع حقوق الانسان في ايران تدهورا مع زيادة سريعة في عمليات الاعدام، وسجن الصحافيين والناشطين والتمييز بحق النساء ووضع الاقليات الذي لا يزال مثيرا للقلق، حتى صار الوضع العام في الجمهورية الايرانية كارثيا على صعيد انتهاك الحقوق والحريات. إذ يرى بعض المراقبين ان ايران قد تكون في طريقها لإعدام أكثر من ألف شخص هذا العام بأكمله، على الرغم من أنها تبدو أكثر استعدادا للحوار مع المنظمة الدولية بشأن حقوق الإنسان بعد إبرام الاتفاق النووي مع القوى العالمية، ويخضع سجل حقوق الإنسان في إيران لمراقبة دولية متزايدة بعد توصلها لاتفاق الشهر الماضي مع القوى العالمية ينص على الرفع التدريجي للعقوبات التي تكبل اقتصادها مقابل كبح جماح برنامجها النووي. من جهته قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إنه ينبغي أن يكون النظام القضائي للبلاد أكثر شفافية كما يجب تحديد الجرائم السياسية بشكل واضح وذلك في بعض من أشد تصريحاته عن الإصلاح الداخلي منذ توليه الرئاسة. من جهتها أدانت منظمات حقوقية وغير حقوقية ومنها الجمعية العامة للأمم المتحدة سجل الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في ايران، وطالبتها مرار بالكف عن ممارسة الانتهاكات التي اعتبرتها جسيمة. لكن على الرغم من التنديد الدولي، فالنظام السلطوي في ايران ماض في انتهاكاته، فقد نشرت العديد من التقارير الدولية التي تثبت أن سجل إيران يحفل بانتهاكات واسعة تمارسها السلطات ضد المعارضين والناشطين والاقليات رغم تعهدات الإصلاح، وسط مؤشرات على ارتفاع أعداد حالات الإعدام. كما اظهرت التقارير الحقوقية

هل تقتل هجمات باريس حلم المهاجرين الى اوروبا؟

الهجرة وإيقاف تدفق المهاجرين واللاجئين من مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا. وفي هولندا، دعا الزعيم اليميني المتطرف المعادي للإسلام، خيرت فيلدرز، الحكومة الهولندية إلى إغلاق الحدود فوراً، متهما السلطات بتجاهل الصلة بين الإرهاب والهجرة. وفي إيطاليا، أشار زعيم رابطة الوطنيين الشماليين، ماتيو سيلفاني، إلى التطرف الديني للمهاجرين وأطفالهم بوصفه خطراً أمنياً، داعياً إلى إغلاق الحدود الأوروبية. في هذا الشأن يخشى لاجئون سوريون وعراقيون في ألمانيا أن تزيد هجمات باريس من تحول الرأي العام ضد سياسة الحكومة الألمانية التي تقوم على الترحيب باللاجئين، على صعيد متصل بدت خطة رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو لقبول ٢٥ ألف لاجئ سوري بنهاية العام الحالي في خطر بعدما حث أحد أقاليم البلاد ترودو على إلغاء الخطة بسبب المخاوف الأمنية. الى جانب ذلك حذرت سبع منظمات انسانية دولية من ان عدم الاستثمار في معالجة ازمة اللاجئين السوريين في المنطقة سيدفعهم الى الهرب الى خارجها، داعية الى ايجاد خطة "جديدة وجريئة" لمساعدتهم. وقالت منظمات اوكسفام ولجنة الانقاذ الدولية والمجلس الدنماركي لمساعدة اللاجئين والمجلس النرويجي للاجئين ومؤسسة انقاذ الطفل وكير انترناشونال وجمعية الرؤية العالمية ان "حجم الأزمة يعني أن اللاجئين الأكثر ضعفا سيحتاجون إلى اللجوء خارج المنطقة".

يرى الكثير من الخبراء والمراقبين ان هجمات باريس الاخيرة، ستكون لها تأثيرات وانعكاسات سلبية خطيرة على المهاجرين واللاجئين السوريين وغيرهم في فرنسا وباقي الدول الغربية، التي سعت الى تشديد اجراءاتها الامنية ضد اللاجئين، خاصة بعد الحديث عن وجود جواز سفر سوري في أماكن الهجمات، وهو ما قد يسهم بتعميق الازواج ويساعد في تزداد مشاعر الكراهية والعداء ضد السوريين والاقليات المسلمة بشكل عام، فمثل هكذا احداث تصب في مصلحة الاحزاب والجماعات اليمينية المتطرفة المعروفة بتوجهاتها المعادية للمسلمين، والتي ستسعى الى تصعيد الامور واثارة الرأي العام من اجل تحقيق مكاسب سياسية، ولعلها نجحت في ذلك فبعد ساعات من هذه الهجمات الارهابية، اندلاع النيران في مخيم كالييه للاجئين شمال فرنسا وهو ما تسبب في نزوح وتشريد اكثر من ٦ الاف لاجئ، وهو ما عده بعض المراقبين اول ردة فعل انتقامية، امتدت بشكل سريع الى دول اوربية اخرى. حيث قررت بولندا وكما تنقل بعض المصادر عدم استقبال أي لاجئ، ورفض حصتها من المهاجرين الواصلين إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما قد يدفع دول أخرى لاتخاذ نفس الخطوة، خاصة وأن هذه الدول تتعامل مع هذه الظاهرة بقدر تأثيرها على أمن الدول الغربية، وليس تأثيرها على الصراع في سوريا أو على أمن منطقة الشرق الأوسط. وفي الولايات المتحدة تصاعدت الدعوات لإعادة النظر في سياسة

السعودية.. مملكة القمع العربية!

باسم حسين الزيدي

عندما يتم نقد حكام وامراء (ال سعود) وطريقة ادارتهم للسياسية الداخلية والخارجية للملكة العربية التي حملت اسمهم، كثيراً ما يفسر على انه احدي حملات التسقيط التي تمارس ضدهم من قبل خصومهم، وبالأخص إيران، لكن عندما يتم تقديمهم من قبل حلفاء لهم من الغرب يصبح للكلام تفسير اخر، وكان "النفق السياسي" لا ينتهي عند حدود الاستهانة بالإنسان بل يتجاوزها الى حد الاستهانة بمشاعر "المجتمع الدولي" الذي مل من التطرف والإرهاب والتعصب الذي ادى الى سيل انهار من الدماء نتيجة للتعسف المفرط والعقيدة الفاسدة للمذهب الوهابي واتباع السلفية الموهلون في دماء من يخالفهم في العقيدة والمذهب بدعم ورعاية سعودية خالصة.

اما داخل المملكة السعودية، تجري الاستهانة بأبسط حقوق الإنسان، على سبيل المثال، منظمة العفو الدولية وصفت أحكام الإعدام بالسعودية هذا العام بأنها "موجة غير مسبوقه من الإعدامات تعد معلماً جديداً قاتماً في سجل استخدام السلطات السعودية لعقوبة الإعدام"، بعد ان نفذت أحكام إعدام على أكثر من ١٥٠ شخصاً حتى الآن هذا العام، وهو أعلى رقم تسجله منظمات حقوق الإنسان منذ ٢٠ عاماً... فيما تهدد بإعدام (٥٠) آخرين بينهم قاصرين لم يكن لهم ذنب سوى الاحتجاج السلمي، ومع هذا فان ال سعود يغضون الطرف عن المتطرفين داخل المملكة ممن يستهدفون الأقلية (الشيعية) من مواطنيها، والتي راح ضحيتها أكثر من ٥٠ مواطن شيعي خلال عمليات انتحارية نفذها متطرفون تغذوا على الفكر الوهابي المتطرف، الذي غذت اغلب الحركات والمنظمات تطرفاً في العالم. على الغرب ان يدفع أيضاً ثمن أخطائه في التعامل مع هذا النظام احادي الأفق، والذي لا يؤمن قاداته سوى بالتطرف والمذهب الوهابي... ممارسة الضغط على ال سعود لتعديل مناهجهم الفكرية واجراء اصطلاحات سياسية وحقوقية واسعة، إضافة الى وقف تمويل وتغذية التطرف حول العالم، وقد أشار سيفعمار غابرييل، نائب المستشار الألمانية، إن على السعودية أن تتوقف عن تمويل المساجد "الأصولية" في الخارج المتهمه بتغذية التطرف، مؤكداً إن "المساجد الوهابية في جميع أنحاء العالم ممولة من السعودية"، بالإشارة الى الحركة الإسلامية السننية المتشددة التي أسسها محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر. على العالم المتمدن ان يغير، بكثير من الشجاعة والإرادة، قناعته باعتبار ال سعود شريك مهم لا يمكن توجيه النقد اليه، او الضغط عليه لتغيير سياسية (القرون الوسطى) التي يتبعها داخليا وخارجيا، فالعالم لا يتسع للمزيد من التطرف والأنظمة المستبدة بعد الان، المجتمع الدولي ضاق ذرعا بالعنف والعمليات الانتحارية (التي راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم شيعي في العراق وباقي دول العالم بسبب دعاوى التكفير الوهابي منذ عام ٢٠٠٣)، والتطرف وإنتاج المزيد من الحركات والمنظمات السلفية التي لا تعترف بالإنسان وثقافة التعايش السلمي... ال سعود هم مصدر الالهام للتطرف والقمع العالمي وينبغي وضع الحد لهذا المصدر.



آثار قوانين مكافحة الارهاب على الحق في الأمن المجتمعي

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني

تام للأمن المجتمعي. والملاحظ ان الانظمة السياسية القائمة على نظام توارث الحكم تنأى بنفسها عن تطبيق النهج الديمقراطي وتعتمد عند صياغة القوانين الخاصة بمكافحة الارهاب إلى استخدام مصطلحات مطاطية بما يمنح اجهزتها القمعية السلطات الواسعة التي تمكنها من مصادرة الحقوق والحريات الفردية، اذ عرف قانون مكافحة الجرائم الارهابية الاماراتي رقم (٧) لسنة ٢٠١٤ العمل الارهابي في المادة الاولى بانه "كل فعل أو امتناع عن فعل يلجأ اليه الجاني تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي أو جماعي بهدف ايقاع الرعب بين الناس أو ترويعهم اذا كان من شأن ذلك الاخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وامنه للخطر أو ايداء الأشخاص أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو امنهم للخطر بمن في ذلك ملوك ورؤساء الدول والحكومات والوزراء وافراد عائلاتهم واي ممثل أو موظف رسمي لدولة أو منظمة ذات صفة حكومية وافراد اسرهم الذين يعيشون في كنفهم، المقررة لهم الحماية وفقاً للقانون الدولي أو الحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الطبيعية للخطر".

تسعى لضمان مصالحها ان لا تتعسف باستخدام سلطاتها باتجاه التضييق على الأفراد. وقد أدبت الدول على التصدي لأفة الارهاب عبر سن قوانين تختلف بالتسمية وتتفق في الفحوى الهدف منها مكافحة الارهاب والقضاء عليه ولربما اكتفت بعضها بتعديل القوانين النافذة التي تعاقب على الجرائم عموماً وتقرر لهذا النوع من الافعال عقوبات مشددة واجراءات خاصة أمام المحاكم الوطنية، والدول احتاجت في مرحلة زمنية معينة إلى اساس قانوني تتكأ عليه في ذلك فوجدت ضالتها في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٢٧٣ لسنة ٢٠٠١ المتخذ تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وهو بطبيعة الحال ملزم لجميع الدول لاتخاذ اجراءات تجرم بعض الاعمال بوصفها ارهابية لمنع ارتكابها أو التمهيد لارتكابها كالتحضير لها وتمويلها. وبسبب وقوع بعض الاعمال الارهابية في كثير من الدول سارعت الاخيرة لسن قوانين تكافح الجريمة الارهابية، الا ان هذه التشريعات انحرفت عن مقاصدها وذهبت إلى تكيم الافواه والقضاء على جميع انواع المعارضة بالتضييق على الحقوق والحريات الفردية العامة والخاصة واضحت اداة بيد السلطة الحاكمة ضد خصومها ما نتج عنه غياب

يعد المجتمع المدني غاية يسعى الانسان لبلوغها، المجتمع الذي يحفظ كرامة الانسان ويشعر الأفراد بالانتماء اليه، كونه يحفظ للجميع حقوقهم وحرياتهم والأمن المجتمعي واحداً من مقاصد المجتمع المدني الذي يتحقق عندما يشعر الأفراد بالأطمئنان على أموالهم وأنفسهم. وتحرص مؤسسات الدولة بمختلف مستوياتها على اسعاد الانسان وتلبية متطلباته اليومية، وتكرس موارد الدولة لتلبية حاجات الأفراد على جميع الصعد، وفي النهاية ستكتاف الجهود الفردية والمجتمعية للوصول إلى حالة الأمن والاستقرار، ويتحقق الأمن المجتمعي عندما تضمن الدولة للأفراد حقوقهم وحرياتهم الطبيعية التي أسستها الشرائع السماوية وأكدتها المواثيق والقوانين الدولية والوطنية. والملاحظ سعي الدول الحديث إلى تأمين الجهة الداخلية ضد المخاطر المحلية أو الخارجية التي تتهدد الأمن المجتمعي لاسيما خطر الارهاب تلك الآفة الخطيرة التي تنمو وتكبر كلما توسع الشق الفاصل بين السلطة الحاكمة والشعب وبين مكونات الشعب ذاتها لذا يعزف الارهاب دائماً على وتر الخلافات الدينية المذهبية والقومية، ولكن في الوقت ذاته لا يبد للدولة وهي

الحماية الجنائية للحق في حرمة المسكن

مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

كما أكدت المواثيق الدولية حرمة المسكن إذ ورد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ ولعل هنالك من يتساءل عن السبب وراء الحماية المؤكدة وطنياً ودولياً لحرمة المسكن؟ والجواب ان المشرع انما يتدخل ويضع نصوصاً تصون الحقوق والحريات بسبب تعلقها بالمصالح الأساسية التي تخص فرد معين أو مجموعة من الأفراد فالحقوق فردية أو جماعية وطنية أو عالمية هي مصالح معتبرة جديرة بالحماية وكل انتهاك لها هو خرق للقانون يسم عمل من قام بذلك بعدم المشروعية سواء أكان سلطة عامة ام فرد عادي، لاعتدائه على النظام العام للمجتمع وأعرافه وتقاليد وعرض مصالح الأفراد للخطر الأمر الذي ينعكس سلباً على السلم الاجتماعي أولاً وعلى الأمن الشخصي للأفراد ثانياً.

لهذا تتزايد أهمية الحماية الجنائية لحرمة المساكن وهي تأخذ في هذا الاطار معنى محدد يقوم على حماية مصلحة معتبرة جديرة بالحماية الجنائية المشددة، فمن المسلم به إن من أهم واجبات السلطات العامة حماية الأمن الاجتماعي على المستوى الفردي والجمعي لضمان أمن الأفراد واستقرارهم ولا يتم هذا الأمر إلا من خلال إصدار القواعد القانونية التي تتضمن أوامر ونواهي وعقوبة تفرض على من لا يلتزم بها.

وجود السكن الذي يأوي اليه الانسان يعد من أهم الحاجيات الأساسية التي لا غنى عنها ويكون لهذا المكان حرمة خاصة ويوفر له القانون حماية مشددة، والمسكن هو المكان الذي يتخذ فيه الانسان محلاً للإقامة فيه بشكل دائم أو مؤقت سواء أكان مملوكاً له أو ملكاً للغير وهو يملك الانتفاع به، وتلحق به توابع المسكن كالحديقة أو الكراج وغيرها شريطة ان تكون تابعة له ومتصلة به اتصالاً مباشراً، ويوفر القانون حماية للمسكن بسبب انه يعد مستودع اسرار الانسان ويضم بين جنباته الاشياء الخاصة به. الدساتير الوطنية لاسيما في العراق كان لها موقف واضح من التأكيد على حرمة المسكن إذ ورد في دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥.

وقد اعتاد المشرع الدستوري العراقي على التأكيد على حرمة المساكن في الوثائق الدستورية المتعاقبة في صيغ مختلفة إذ أكد ذلك قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ في المادة (١٥/ب) لا يجوز انتهاك حرمة المساكن الخاصة من قبل الشرطة أو المحققين أو السلطات الحكومية الاخرى... الا إذا اصدر قاضي أو قاضي تحقيق حسب القانون المرعي اذناً بالتفتيش...، كما أن دستور العراق لعام ١٩٧٠ هو الاخر التفت للأمر بالمادة (٢٢/ج) للمنازل حرمة لا يجوز دخولها او تفتيشها الا وفق الأصول المحددة بالقانون).

زيارة الأربعين ومسؤوليات الإعلام الشيعة



علي حسين عبيد

ملتبسة ومتداخلة في المرحلة الراهنة. لقد وردت توجيهات محورية في رسالة مهمة تم تقديمها للإعلاميين (الشيعة) العاملين في وكالات وقنوات الاعلام الفضائية الشيعية، وهذه التوجيهات أوضحت بما لا يقبل اللبس أو الغموض، ما هو المطلوب من الاعلام لاسيما القنوات الفضائية، لأنها الاسرع وصولاً الى الآخر والى الناس جميعاً، ومن هذه الخطوات التي يمكن للعاملين في الاعلامي الشيعي السير والعمل في ضوءها: العمل على تنوع البرامج التي تقدمها الفضائيات الشيعية في هذه المناسبة، وربط التاريخ العظيم المشعب بقيم الكرامة والتحرر بحاضر الشيعة ومستقبلهم، الابتعاد عن الخطابات التحريضية او المستفزة للآخرين، واعتماد خطاب اللين والمسالمية والمحبة، انتاج البرامج الحوارية والوثائقية وبأكثر من لغة عالمية، والتأكيد على مفردات يفهمها المتحدثون بتلك اللغات وتتاسب وطبيعة مجتمعاتهم الثقافية، وفتح أبواب الحوار الحضاري مع مختلف الجماعات الأخرى للتعريف بقيم اهل البيت عليهم السلام العظيمة، خلق روح التكامل بين المؤسسات الإعلامية والفكرية من اجل بناء اعلام عالمي مقدر ومحترف.

الضخم، لا بد من تأمين الإعلام (الشيعة) القادر على نشر الفكر المعتدل القادر على تمثيل الإسلام الذي ظهر الى العالم بظهور الرسالة النبوية الشريفة واستمرارها في نشر النور بين ربوع الإنسانية جمعاء، الى أن حدث المنعطف الخطير على أيدي الحكام الأمويين الطغاة، وبالتحديد على يد يزيد الذي تكفل بتغيير بوصلة الإسلام نحو الانحراف، عندما كرس كل قدرات دولة المسلمين من اجل حماية عرشه وأخضعها لنزواته الفردية ورغباته المنحرفة، وسعيه البائس لنشر الظلم والفسق والبطش وتفضيل كفة الرغبات الدنيوية على المبادئ الإسلامية الخالدة. إن المسؤولية التي تقع على منظومة الإعلام الحديث الذي يواكب حالياً زيارة الأربعين المليونية، مسؤولية كبيرة، وينبغي أن يتركز سعيها وعملها على نقل رسالة الفكر الحسيني ومبادئه الى المسلمين والعالم، وهذه يستدعي جملة من الإجراءات والخطوات، التي ينبغي أن تسبقها عمليات التخطيط الإعلامي المدروس، لذلك نحن في الحقيقة إزاء مهمة حساسة وبالغة الخطورة، لاسيما أن العالم أجمع ودول المنطقة الإقليمية التي يقع من ضمنها العراق، تعيش ظروفًا

كما ذكرنا في مقالات كثيرة سابقة، أن زيارة الأربعين تتميز بحجم الزوار الهائل الذي يتوجه الى كربلاء المقدسة، من داخل وخارج العراق، لإحياء مراسم هذه الزيارة الكبيرة، تعبيرا عن نصرة لم تتحقق في حياة بطلها الامام الحسين (ع)، فحري بالشيعة والمسلمين عموماً، أن ينصروا المبادئ والقيم التي استشهد من أجلها الامام (ع)، والتي قدم من أجلها نفسه وروحه ودمه وذريته وأهله وأصحابه عليهم السلام. وهذا الكم الهائل من الزوار يتيح فرصاً كبيرة للإعلام كي يؤدي دوره بصورة أفضل وأكثر دقة وتأثيراً، حيث يأتي الزائرون الكرام من جميع أصقاع العالم، لإحياء مراسم الزيارة، وعلى المعنيين استثمار هذه الفرصة التي لا تتكرر إلا بعد مرور سنة كاملة، لبت وإيصال الرسائل المعتدلة الموجهة الى العالم أجمع، والتي تستند الى الاسلام الحقيقي، اسلام النبي الكريم (ص) وأهل بين النبوة (ع)، وهو الاسلام المعتدل الذي يهدف الى خير المسلمين والناس أجمعين، وليس الأفكار التي يبثها أعداء الاسلام المتعصبين ممن يدعون تمثيله. ولكي يتحقق هذا الهدف الإستراتيجي

زيارة الأربعين.. موسم الحزن المقدس

أولى الأئمة المعصومون (عليهم السلام) زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) عناية فائقة واهتمام خاص وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها في كثير من الموارد، وقد وردت في ذلك الكثير من الاحاديث والروايات عنهم (عليهم السلام) في فضل زيارة الحسين والثواب الجزيل الذي يصيبه زائره بزيارته، من هذه الأحاديث ما روي عن الامام الباقر (عليه السلام): (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فان إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرب للحسين بالإمامة من الله عز وجل)، وفي حديث آخر له (عليه السلام) أيضاً عندما سئل ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال عليه السلام: (يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبخارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك).

كما جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن النبي (ص) وأهل البيت (عليهم السلام) أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيتة (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته)، وأن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام) ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه يا ابن عباس لو لم أخرج لهتكت حرمة البيت. الى أمثال هذا كثير وكثير فكانت الشيعة ولا تزال تقصد زيارة قبر الحسين(ع) من البلدان النائية والأقطار البعيدة فدأب الأئمة (عليهم السلام) على الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق (عليه السلام) في سجوده تقتطف منه هذا المقطع ليتبين لنا مدى الاهتمام الذي أولوه (عليهم السلام) بهذه الشعيرة والدعوة إليها يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي وإخواني وزوار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورنا أدخلوه على نبيك). أما الزيارة المشهورة في يوم الأربعين والمعروفة ب (الأربعينية) فقد رويت على روايتين الرواية الأولى رواها صفوان الجمال عن الامام الصادق(ع) فقال: قال لي مولاي الصادق: تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول.. ثم تلا الزيارة.

أما الرواية الثانية: فقد رويت عن عطا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: كنت مع جابر يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على راسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند راس الحسين وكبر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه فلما أفاق سمعته يقول:.. ثم تلا الزيارة.

وتأتي خصوصية زيارة (الأربعين) أيضاً في استذكار المآسي والآلام والفواجع التي جرت على سبائا أهل البيت(ع) حيث تتزامن اقامة الشعائر الحسينية في يوم الأربعين مع ذكرى رجوع الرأس الشريف من الشام الى العراق، ودفنه مع الجسد الطاهر في يوم العشرين من صفر كما جاء في الروايات.

أربعينية الإمام الحسين حدث تاريخي أذهل العالم

خالد علي عبود

سيدة نساء العالمين وثمره الجنة، وابن حيدر الكرار الذي أنقذ بسيفه (ذو الفقار) الرسالة المحمدية من شر الكفار، وأقرب دليل على ذلك عندما خرج حيدرة في معركة الخندق الى عمر ابن ود العامري الذي كان يخشاه المسلمون جميعاً، فقال حينها النبي الكريم (خرج الإيمان كله الى الشرك كله) لان هذه المعركة حددت مصير الرسالة النبوية الشريفة.

إذن هذا الدم الزكي الذي سال على أرض كربلاء جعلها محط أنظار الزائرين وقبلة المتلهفين الآتين الى ضريح الإمام الحسين (ع)، هذه التساؤلات غير المنصفة والمغرضة، لأنهم يعرفون قيمة وحجم الملحمة التي شهدتها كربلاء المقدسة.

وما تشهده مدينة كربلاء المقدسة من فعاليات قل نظيرها في العالم حيث يجند الكل لخدمة الزوار الوافدين وهم يتلهفون للثم شبابك الإمام (ع)، وتوزيع الطعام بمختلف أنواعه مجاناً والماء تحت شعار (سبيل يا عطشان، وجاي أبو علي)، الله ما أحلى وأجمل هذا الكرم الحسيني البهي، وما أظهر العرق الذي يسيل من جباه خدام الحسين (ع) سبط المصطفى وهم يقدمون جل الخدمات الى هذه الجموع المليونية الزائرة كل حسب قدراته، بل أكثر من قدراته، هذه هي زيارة الأربعين التي أصبحت منارا للعالم، وعلى الرغم من تقادم السنين، إلا أنها تزداد بهاء وإصراراً على البقاء لإحياء ذكرى هذه المناسبة العالمية التي أذهلت الجميع.

عندما نتحدث عن هذه المناسبة العظيمة يقف التاريخ إجلالاً لها ويسبق حديثنا بخشوعه الجليل أمام ما تعنيه هذه المناسبة الخالدة من قيم ومعاني سامية رسمت الخطوط العريضة للحياة، والتي حددت مسار البشرية نحو العدل والحق والنور والثورة على الباطل بفضل استشهاد سيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول الكريم إمام التقى والهدى وسفينة النجاة الإمام الحسين ابن علي عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم. هذا الاستشهاد الفريد من نوعه الذي اتسم بكل معاني التضحية والفداء، ونكران الذات والشجاعة والإيثار من أجل إصلاح الأمة وصون رسالة جده المصطفى، وتغيير الانحراف والتجبر نحو الصحيح وتحدي الباطل بسلاح الحق، وسحق الظلام بروح النور، كل هذا جسده الإمام الحسين في مرحلة تاريخية حرجة مرت بها رسالة خاتم الأنبياء (ص) من اجل صونها والحفاظ على الدين الإسلامي الحنيف من الذين كانوا ينيون به سوءاً وانحرافاً.

هناك الكثير من الذين لا يدركون أهمية هذه الواقعة، واقعة كربلاء الخالدة التي غيرت مجرى التاريخ البشري من مظلم الى مشرق، وهؤلاء كثيرون ومن أديان ومذاهب مختلفة يتساءلون لماذا هذه الاصرار على إحياء الشعائر الحسينية بهذه الطريقة؟ وخاصة في هذه المناسبة أربعينية الإمام الحسين؟ ولماذا هذه الملايين البشرية تزحف مشياً على الأقدام نحو كربلاء المقدسة.

كربلاء التي طهر ثراها بأطهر دم عرفته الإنسانية، لأنه دم ريحانة رسول الله وابن فاطمة الزهراء

المارثون الخالد.. بين أصالة الماضي وروح الإصلاح المتجدد

أحمد علي عمران المسعودي

هي الثورة الحسينية بكمها الهائل من الدروس والعبر والأحداث والمتغيرات والمكتسبات، أحداث ومكتسبات ومتغيرات، عكست وغيرت ونظمت مجرى التاريخ، فتحوّلت وتغيرت روح الماضي وكأنها روح مجتمعية تتجدد في النفس البشرية، لتبتثق منها طهارة الذات وإصلاح الذات في كل عام. هو مارثون خالد... يستذكره المسلمون في كل عام بروح جديدة معطرة بأصالة الماضي، ومزخرفة بأسس ومبادئ نشوء الحضارات وتطور المجتمعات، استلهم منها أحرار العالم أجمع خططهم ومناهجهم في تغيير حال شعوبهم ومجتمعاتهم نحو مستقبل جديد مضيئ منير بنور محمدي ما أن تستلهمه النفس الحرة الأبية الا وتتطلق برحلة اصلاحية تتحطم من خلالها قيود الاضمحلال.

هي اجساد طرقتها شمس عام (٦١ هـ) فلم تتل منها، بل تسببت الاجساد بخجل للشمس ضعف بفعله شعاعها على بني آدم أجمع، ومن هنا انبثقت فلسفة الرحمة الالهية، وكأن رحمة الدماء الزكية التي سالت آنذاك استلهمت منها الشمس الحارقة فخففت من حدة لهيبها على الناس أجمعين، والقصد ان الرحمة والنور والخلود تأسس منذ أن سقط سيد الشهداء وأصحابه وأخوته وبنوه صرعى على رمضاء كربلاء، بقوة السيف والدم، وصمود الجماعة.

ومنذ ذلك الحين، الى هذا اليوم، لاتزال الثورة الحسينية، وأربعينية الحسين (عليه السلام) على وجه الخصوص، تمثل ماراثونا خالدا يجمع بين حالتين: (الماضي الأصيل)، و(الروح الاصلاحية المتجددة)، وكأننا أمام نظرية (البطل في التاريخ) تلك التي يبني عليها الغرب طروحاتهم في عمليات التغيير والتجديد. هي ثورة تختفي مع أحداثها أساطير الأناثية الفردية، ويذوب بين سطور ومواقف اصحابها، ومن أحيا شعيرتها جشع النفس البشرية، وكأنه لم يكن شراً وفجوراً فيها يذكره القرآن، فيمشي الجميع على خطى الحسين مشياً على الاقدام، تختفي مع نعمة المشي طبقات المجتمع، ويتوقف عمل العنصرية العالمية الى اشعار آخر، فيحل محلها التكامل الاخلاقي، والتكافل الاجتماعي، ويتساءل حينذاك الجميع، تساؤلات عديدة ملحقة بعجب شديد!!

أين الفقير؟؟؟، أين الفقير؟؟؟، أين اليتيم؟؟؟!! واين اختفى بؤس الجياع؟؟؟، واين الأغنياء من البؤساء؟؟؟، واين المريض بين المشاهدين على الأقدام؟؟؟، واين الاختلافات بين الناس؟؟؟، واين غاب كل ذلك؟؟؟، واين تلك الأحداث التي سببت أمراض المجتمع؟؟؟، وتسببت بتناحراته وانقلاباته، فتحوّلت هموماً وسوموماً قاتلة تعترض مسيرة المجتمعات نحو الإصلاح. هي اذن ثورة لها مبادئها الأصيلة العريقة، وروحها المتجددة، التي ما أن يستلهم الفرد منها قيم ومبادئ، ويعاهد نفسه ويحث مجتمعه على المضي بها ومعها الا وتغيرت نحو الأفضل وروحه مجتمعه.

ان الاشكال الذي يحدث في كل عام، ويتسبب في انقطاع صلة المجتمع بروح الثورة الحسينية، ويساهم في تصدع فكري أيديولوجي يقود الى ابتعاد الانسان عن واقعية الثورة، هو عدم ديمومة عمل النفس البشرية على نهج المعرفة الحسينية.



محمد علي جواد تقي

في زيارة الأربعين.. الحشود المليونية وذوبان الفوارق

الطعام والشراب والخدمات الطبية والمبيت وغيرها كثير، إنما يسيرون في موكب مشترك مع زائرين من مختلف انحاء العالم، وهناك مواقف استراحة ومبيت ولقاءات واحاديث جانبية وتعاون وتكافل تحدث في الانحاء - بلا شك- بين الغني والفقير، وبين الخليجي والباكستاني، او بين العراقي وبين الافريقي وهكذا... طبعاً! هذا جزء من الفوائد الممكن استخلاصها من مسيرة الحشود المليونية هذه الايام نحو كربلاء المقدسة.

فهناك الفائدة الاجتماعية، حيث تتبلور اكثر فاكثر مفاهيم التكافل والتعايش وتبادل الافكار وتعميق الاخوة الاسلامية. بيد أننا في هذا الحيز المحدود، ارتأينا تسليط الضوء على ما هو اولى وأقرب الى الواقع وما تعيشه الامة من تحديات وأزمات مصدرها مشترك وهو فتنة التكفير والطائفية والقراءة الخاطئة للدين.

من هنا يمكن القول: أن الزائرين الذين تخلّوا عن كل الفوارق والمميزات في كربلاء الحسين، واتحدوا في شعار واحد: "بيك يا حسين"، سيعودون الى أهلهم وديارهم وهم روح التصدي والمسؤولية.

تتعارض مع قوانين بلده، بل ربما تتعارض أيضاً مع ثوابته الدينية. ولكن: في الطريق الى كربلاء المقدسة لن يجد أي انسان قادم من أي مكان، ويتحدث من بأية لغة في العالم، بانه غريب او يتعرض للتمييز عن الآخرين، لان الهوية التي يحملها مع الملايين من البشر أنه: "زائر الاربعين".

ولايد من التذكير بأن ذوبان الفوارق، مبدأ أسسه النبي الأكرم، صلى الله عليه وآله، مع تشييد الحضارة الاسلامية، عندما حارب الرقّ والعبودية وأطلق مفهوم الأخوة الاسلامية بديلاً عن العصبية والانتماوات القبلية والفتوية. بيد أن المنهج لم يجربه المسلمون عملياً، إلا في واقعة الطف عندما اصطف الاسود مع الابيض، والمسلم مع المسيحي والعبد مع الحر، لنصرة القيم والمبادئ ومواجهة الباطل والطغيان.

مكاسب حضارية، في هذا الطريق الطويل الذي يستغرق لدى البعض، أياماً عديدة وأسابيع، تتمخض فوائد جمة للزائرين انفسهم، فهم لا يسيرون الى حرب او خوض مكاره - لا سمح الله- بل العكس، نراهم يشقون صفوف الموكب الخدمية على مدى عشرات الكيلومترات، حيث

كل الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة، والى مرقد الامام سيد الشهداء، عليه السلام، تزدحم بالزائرين سيراً على الاقدام، وهم بين ايراني وافغاني وباكستاني وعراقي ولبناني، وبين ذو البشرة البيضاء والبشرة السوداء، وبين من هو عربي أو تركماني أو كردي، وبين الغني والفقير.

ومن يحمل هذه الفكرة وذلك الاتجاه، ويتبع هذه الجماعة او تلك. كل هذه الفوارق الموجودة خارج نطاق كربلاء الحسين، تذوب هنا وتتلاشى عند الموكب الخدمية وعلى موائد الطعام وعند مواقف الاستراحة وفي كل مكان.

إن "التمييز" في معناه السلبي، على أساس العرق او اللون أو الجنسية، شكّل أزمة ثقافية وحضارية شددت بخناقها على البشرية طيلة القرون الماضية. ودفع الانسان نفسه، أثمان باهظة لقاء عدم وجود حل جذري وناجع لهذه الازمة، وكان الحل الاخير، في خلق أوطان ضمن مساحات جغرافية محددة.

فجعلت هذا من هذا البلد وذلك من بلد آخر. بيد أن هذا "المواطن" ما أن يخرج من حدود بلده حتى يجد نفسه غريباً ومحكوماً باجراءات وقوانين جديدة

ما هي الدروس التي قدمتها لنا زيارة الأربعين؟

من التكنولوجيا الحديثة مثل استخدام الكاميرات الذكية وما شابه. ومن الدروس التي يمكن الترويج لها دائماً، أي ليس في أوقات الزيارة فقط، وإنما تصبح ضمن منظومة السلوك اليومي للعراقيين، تلك الأعمال الثقافية والفنية والفكرية التي رافقت هذه الزيارة طوال أيام إحياء مراسيمها، فقد لاحظنا أنشطة ثقافية متنوعة تقام في سرادق منتشرة في عموم المدينة، حيث تقام الندوات الفكرية، والعروض المسرحية، والنشاطات الثقافية، وكلها تسعى لتقديم الجوهر الإنساني على سواه، حيث تسعى جميع هذه الأعمال الى زيادة وعي الإنسان، وتجعله أكثر قدرة على فهم ما يدور حوله في حياته اليومية.

وهذا يستدعي من المسؤولين وقادة النخب كافة، وممن يهمه الأمر، القيام بمراجعة لهذه الزيارة المليونية التي تعد من أكبر التجمعات البشرية إن لم تكن أكبرها، ومن خلال هذه المراجعة الدقيقة للكفاءات والخبرات والعقول المختصة، ينبغي أن نخرج بخطة واضحة المعالم، تضع في حساباتها هدفين: الأول هو الاستعداد للزيارة الأربعينية المقبلة وللزيارات الأخرى منذ الآن، كي نتلافى ما وقع من معوقات وإن كانت بسيطة، والثاني هو أهمية الاستفادة من دروس هذه الزيارة، وخاصة تلك القيم التي تجعل من حياة العراقيين والمسلمين والإنسانية جمعاء، أسهل وأفضل كما وجدنا ذلك في العمل التطوعي.

من الدروس المهمة التي ينبغي أن يستقيها المسؤولون والمعنيون بمثل هذه الزيارات المليونية المباركة، من حيث الإعداد والتنظيم والأمن والاستعداد لخدمة الزائرين وغير ذلك، هي أهمية بل حتمية وضع الخطط التحضيرية للزيارة القادمة منذ الآن، على أن يتم تلافي بعض الأخطاء التي قد تحدث لأسباب غير مقصودة حتماً، ولكن سوف يكون للاستعداد والتحضير دورهما في تلافي الوقوع بمثل تلك العقبات حتى لو كانت بسيطة.

منها على سبيل المثال، حدوث زخم شديد على سيارات النقل بعد انتهاء هذه الزيارة، الأمر الذي يجعل الزائرين مضطرين الى مغادرة كربلاء المقدسة مشياً على الأقدام، وهذا يستدعي المعالجة الفورية من خلال تنظيم عودة الزوار وتوفير أعدادا كافية من وسائل النقل، حكومية أو أهلية، صحيح أن أعداد الزوار الكرام كبيرة جداً.

ومن الدروس المهمة التي برزت أثناء هذه الزيارة، والتي يمكن من خلالها جعل حياة المجتمع العراقي أفضل، هي الاستفادة من الجهود الطوعية التي بذلها المدنيون في تقديم مختلف الخدمات لزوار الحسين (ع)، كذلك ينبغي دراسة الخطط الأمنية التي تهدف الى حماية المدينة المقدسة والمدن التي يمر بها الزائرون الكرام، على ان لا تؤثر هذه الخطط على حركة الناس وتمنعهم من مزاوله أعمالهم وما شابه، لذا ينبغي أن يضع المعنيون خططا أمنية بديلة تقوم على تطوير المراقبة، لاسيما الاستفادة

الفكر الحسيني والنهوض بواقع الأمة الإسلامية



عاشوراء ومضاعفة موارد التنمية الاقتصادية

في مؤلفاته التي قاربت أو فاقت الألف، بحث الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، على أهمية الابتكار في مضاعفة الموارد التي تجعل التنمية الاقتصادية تحت اليد، فمن النصائح والأقوال التي نجدتها في كتاب (الاستفادة من عاشوراء)، للإمام الشيرازي نقرأ حول هذا الموضوع: (يمكن الاستفادة من ذكرى كربلاء في تحسين الشؤون الاقتصادية للمسلمين فإن: (من لا معاش له لا معاد له) والاقتصاد الناجح إنما يكون بالاكْتِسَاب والاستثمار والزراعة والتجارة والصناعة، فمن الضروري أن يحرض الناس على الاكْتِسَاب ويشجعوا على النشاط والمهمة والتوسع في الأعمال).

وغالباً ما يرافق الوعي في الأفكار، حملات فكرية أخلاقية مناهضة للانحراف بأنواعه كافة، إذ ما فائدة الوعي الاقتصادي في مجتمع غير محصن أخلاقياً ودينياً وتربوياً، لذا فإن المهمة الاقتصادية التي ينهض بها المجلس الحسيني، ينبغي أن ترافقها في نفس الوقت مهمة الارتقاء بالمبدأ والعقيدة والأخلاق. يقول الإمام الشيرازي: (للمجالس الحسينية مهام عديدة فهي تعمل على تقويم الانحراف وهداية الناس إلى الحياة السليمة. ومن الفعاليات الاقتصادية المهمة التي ينبغي التخطيط لها في شهري محرم وصفر، هي انتهاز الفرصة لجمع التبرعات والمساعدات المالية والعينية التي تعين الفقراء والمعوزين على مواجهة ظروف الحياة الصعبة التي يواجهونها لأسباب وظروف خارجة عن قدراتهم، على أن تكون هناك مشاريع اقتصادية مدروسة. يقول الإمام الشيرازي: (من المناسبات المهمة التي يتوجه فيها الناس إلى الله ولنجاة عباد الله الفقراء والمساكين، شهر محرم وصفر، لذلك يجب استثمار هذا الموسم لجمع التبرعات للمكوبين والفقراء والمعوزين من المسلمين وغير المسلمين).

ومع ذلك ورد في الشريعة ما يحفظ ماء وجه المسلمين، من خلال نظام تكافلي تعاوني منتظم ودقيق وواضح، ولا يجهد أحداً، ألا وهو نظام الخمس والزكاة، فهو نظام دقيق وسهل التطبيق، يسهم بصورة فعالة في تحسين الواقع الحياتي لفقراء المسلمين، لذلك تأتي ذكرى عاشوراء كفرصة لمضاعفة جمع هذه التبرعات الشرعية. كما نقرأ ذلك في قول الإمام الشيرازي: (ينبغي استثمار هذا الموسم لجمع الحقوق الشرعية من خمس وزكاة لصرافها في مواردها، من تقوية الحوزات العلمية والمؤسسات الإسلامية). وعلى المعنيين بمضاعفة المشاريع الاقتصادية لانتشال المسلمين من الفقر، أن يضعوا في حساباتهم، تقديم المشاريع طويلة الأمد أو ما يطلق عليها بالإستراتيجية، مع أهمية مراعاة الاحتياجات الآنية بطبيعة الحال، كما نلاحظ ذلك في قول الإمام الشيرازي: (من الأمور المهمة التي يجب ملاحظتها في صرف التبرعات قانون: (الأهم والمهم / والحسن والأحسن) فمثلاً جمع التبرعات للفقراء والمحتاجين، قد يعطى بصورة نقدية آنية، وقد يعطى نماؤه بعد أن يوضع رأس المال في المضاربة أو يشتري برأس المال الأملاك للانتفاع من إيجارها).

مجال الاستفادة من الفكر الحسيني، من أجل النهوض بواقع المسلمين، في ظل الفوضى التي تستببح حياتهم، ولكن ينبغي أن يكون هناك تخطيط وتنظيم وبرمجة من أجل التغلب على الصعاب. لقد أعلن الإمام الحسين عليه السلام برنامج الإصلاح بوضوح، منذ أن عزم على إعلان ثورته ضد الطغيان الأموي، وقد عرف الجميع بهذا الهدف الضامن لعودة الاسلام الى الجادة الصواب، إن اصلاح الأمة والعمل على مقارعة الظلم هو العنوان العريض للثورة الحسينية الإصلاحية، وعندما يلتزم المسلمون بهذا الفكر ويسعون الى تطبيقه سوف يكون ذلك ضماناً لهم على تحقيق الواقع الأفضل.

ولكن ينبغي أن يكون هناك برنامج واضح، يلتزم به المسلمون لتحقيق هدف الإصلاح الحسيني، كما يؤكد ذلك الإمام الشيرازي في قوله الواضح: (بهذا البرنامج يمكن التغلب على الصعاب، وتطبيق هدف الإمام الحسين (ع) من ثورته وهو: طلب الإصلاح في أمة جدّه محمد (ص) حيث قال (ع): (إني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مُفسِداً ولا ظالماً وإنما خرجت لأطلب الصلح في أمة جدّي).

وتغييرها نحو الأفضل، يقول الإمام الشيرازي: (إذا تمكّن المسلمون من وضع برامج صحيحة للنهوض، لوصلوا إلى هدفهم السامي بإذن الله تعالى. ومن هذه البرامج التنظيم وتأسيسه وتوسيعه في كل بلاد الإسلام، لزيادة حجم التنظيمات، والاتصال مع بعضها ببعض حتى تكون تنظيمياً واحداً ذا أجنحة).

إننا بحاجة دائمة الى الطبيب والمهندس والمفكر والفني والمثقف والخطيب، هؤلاء هم الكفاءات التي يمكن أن تسهم في تحسين حياتنا، لذلك يقول الإمام الشيرازي: إن (استقطاب القوى الإسلامية رجالاً من علماء وأطباء ومفكرين ومعدّات من دور نشر ومكتبات ومطابع ومدارس وغيرها).

لذلك ينصح الإمام الشيرازي بأهمية تجميع قدرات المسلمين، كونها تساعد على التعجيل في الوصول الى الهدف بالإضافة الى كونها تكون أكثر ضماناً عند السعي العملي، ويقول سماحته في هذا المجال: (إن جمع القدرات من أهم أقسام الحزم للوصول إلى الهدف، فإن البحار تتكوّن من قطرات الأمطار، والصحارى تتألف من حبات الرمال).

وهكذا يمكننا التغلب على الصعب في

إن قضاء حوائج الناس هي الهدف الدائم والعنصر الحاسم لتغيير حياة الانسان نحو الأفضل، وهذا ما يحتاجه المسلمون اليوم، وقد قال الإمام الحسين (ع): (وَاعْلَمُوا إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ). هذه النعمة لا يصح إهمالها أو التغاضي عنها أو التهرب منها، كما يؤكد ذلك الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (الحسين ع مصباح الهدى وسفينة النجاة)، إذ يقول سماحته: (إن هذه الفوضى التي تحدث في بلاد الإسلام ما هي إلا دليل على اليأس، بل حالها حال التثاؤب الذي يتصف به الناعس بعد نوم طويل، حيث ان التثاؤب في هذا الحال، دليل الشروع في اليقظة، لا الأخذ في النوم، وقد نام المسلمون طويلاً حتى قُسمت بلادهم، ونُهيت أموالهم، وهُنِكت أعراضهم، وأريقَت دماهم).

لذا فإن هذا الهدف ليس سهلاً، ولا يمكن أن يتحقق من دون توفير المقومات اللازمة له، ومنها وضع البرامج الصحيحة وتنفيذها بالصورة الصحيحة من خلال التنظيم المستمر لإنجاز الأهداف التي يحتاجها المسلمون لتطوير حياتهم

المجالس الحسينية وثقافة التكافل الاجتماعي

لذلك ينبغي أن تتضاعف الجهود لترسيخ ثقافة التكافل الاجتماعي عبر السعي لتحقيق هذا الهدف، ويبرز هنا دور الخطيب كما يؤكد ذلك الإمام الشيرازي: (توجيه الخطيب للناس وإرشادهم إلى أهمية التكافل الاجتماعي، وإلى أعمال الخير، وذكر القصص المشوقة، وسرد الآيات والروايات التي تحت على ذلك).

ويدعو أئمة أهل البيت (ع)، أثرياء المسلمين أن يسهموا بالمشاريع التي تجعل حياة المسلمين أفضل. كما نقرأ ذلك في قول الإمام الشيرازي: من المهم (مساهمة الناس الخريين والتجار الأثرياء في التبرع والتمويل، فقد قال الإمام الحسين (ع) في الحث على التبرع والإنفاق في سبيل الله: مالك إن لم يكن لك إن كنت له منفقاً فلا تبقه بعدك فيكون ذخيرة لغيرك، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه، واعلم أنك لا تبقى له ولا يبقى عليك، فكله قبل أن يأكلك).

فهناك أثرياء مسلمون بنوا عشرات المؤسسات الخيرية التي كانت ولا زالت تعمل من أجل خدمة المسلمين، بل بعضهم نذر عمره كله من أجل إقامة هذه المشاريع، وهكذا يذكر لنا الإمام الشيرازي نماذج من هؤلاء الأثرياء المتبرعين: (إني قد شاهدتُ أحد العلماء وقد تمكن من بناء أكثر من ثلاثمائة وخمسين مؤسسة في مدة نصف قرن، باستثمار مجالس الإمام الحسين (ع) وتحريض الناس على ذلك ورأيت عالماً آخرأ تمكن من بناء أربعين مؤسسة في مدة عشرة أعوام).

يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الاستفادة من عاشوراء): (إن الأهواء النفسانية من جهة والسياسة الاستعمارية غربية وشرقية من جهة أخرى جعلت كثيراً من المسلمين يعرضون عن قوانين الله، ويتكالبون على الدنيا وملذاتها، لذلك بقيت الملايين من الحاجات معطلة).

ولا شك أن التخطيط الاستعماري يضع المؤثرات والسيناريوهات بدقة، ثم يحصد النتائج التي تلحق الأذى بالمسلمين، كأن يشغلهم بالمشاكل الداخلية فيما بينهم، كي تسهل له عمليات نهب الثروات والموارد، فيسرفها ويهربها الى بلداء الأصلية، كما يؤكد ذلك الإمام الشيرازي إذ يرى سماحته أنه نتيجة للسياسة الاستعمارية: (قلّت نسبة الزواج، وتفشت العزوبة بما تحمله من سلبيات، وأصبح كثير من الناس دون مسكن ومأوى).

وهناك من الخطباء الذين لهم دور كبير في توضيح الأمور المغلفة بالغموض والضبابية أمام الناس، من خلال تحريك العاطفة واثارتها، ومن ثم رفع الوعي والمستوى الثقافي للمسلمين حيث يجعلهم أكثر قدرة على التعاون والتكافل ومد يد المساعدة لبعضهم، كما يؤكد ذلك الإمام الشيرازي: (إذا استثمرت المجالس الحسينية. باعتبارها تثير الكوامن العاطفية في النفس، وبما تحمل من التوجيه العقلي المؤثر في تغيير السلوك الإنساني).

الطفلة الأمويون تفوقوا على فرعون ونمرود

لا يستطيع الحكام الظالمون ومن يقف الى جانبهم، مهما بلغوا من الذكاء البطش، أن يحو جميع الأدلة التاريخية التي تثبت ظلمهم وتؤكد طغيانهم ومحاولاتهم لخداع الآخرين، يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في إحدى كلماته التوجيهية القيمة للمسلمين: (لقد ظلم فرعون كثيراً وكذلك نمرود وشداد. وكذلك مارس الظلم كثيراً كل من أبي سفيان وأبي جهل، ومن كان على شاكلتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لا يبلغ ظلم هؤلاء ظلم الذين حكموا باسم الإسلام، أمثال بني أمية وبني مروان وبني العباس).

ومن الملاحظات التي نستطيع تأكيدها بدقة، أن التاريخ الأموي ترك لنا رمز في الطغيان لا أحد يجاربه أو يضاهيه في الطغيان، ألا وهو الحجاج الثقفي، وقد ورد في كلمة سماحة المرجع الشيرازي: (ذكروا عن أحد حكام بني مروان وهو عمر بن عبد العزيز، قوله: (لو جاءت كل أمة بشقيها وجننا بالحجاج لغلبناهم) البداية والنهاية: ٩٦، ص ١٢٩. وهل تعلمون من كان الحجاج؟ لقد كان ممثلاً أو والي ما سمي بخليفة المسلمين وهو عبد الملك بن مروان، الذي حكم باسم الإسلام).

لذا فقد وصل للعالم الاسلام الذي يمثله سفاكو الدماء، وليس الاسلام العظيم الذي نقل البشرية من دهاليز الظلام الى فضاءات النور، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (مما يؤسف له ان العالم لا يعرف الإسلام الحقيقي الحسيني، وما يعرفه عن الإسلام من شيء فهو إسلام سفاكي الدماء، ولهذا تراهم يتعدون ومبتعدون عن الإسلام).

من هنا تقع علينا، ونعني بهم الحسينيين، أن نهض برسالة التصحيح التي تقوم بنشر الاسلام الحقيقي (المحمدي الحسيني)، الذي يرفض الظلم، ويرفض الاعتداء على الأبرياء والضعفاء، وطالما أن الطرف المسيء للاسلام اختط لنفسه طريق الخداع والتضليل والكذب والتزييف، علينا أن نختط الطريق المناقض له تماماً ألا وهو طريق الصدق، لهذا يوجه سماحة المرجع الشيرازي حول هذه النقطة بالذات بما يلي: (يجب أن يكون عملنا وتعاملنا صادقاً وحسناً، أي مصداقاً لـ(لبلاغ المبين) حتى يطمئن الناس لنا. لأنه كذبوا وكذبوا على الإسلام في العالم، كثيراً وكثيراً. فقد كتبت إحدى الصحف الرسمية في أحد البلدان عن أحد مسؤوليها، عنواناً (مانشيت)، هكذا جاء: أربعة آلاف كذبة لفلان مسؤول).

لذا ليس أمام من يقوم بمهمة التبليغ بالاسلام الحقيقي سوى اعتماد الصدق كوسيلة وهدف في الوقت نفسه، لأن الصدق هو الطريق الوحيد المتاح أمام المعنيين بالتصحيح والتعريف بجوهر الاسلام، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي في قوله: (إذن، لتبليغ الإسلام وأداء المسؤولية في هذا المجال، يجب أن يكون تعاملنا صادقاً حتى يصدقنا الناس بالعالم).



شباب كربلاء سيصنعون المستقبل الأفضل

المضى فيه من دون تردد او خوف، وهذا مصاد للحكام ومآربهم، وهو بالتالي يقف بالصد من مصالحهم، لذلك ركز الانبياء على أهمية هداية الانسان كونها تمثل بوابة الدخول الى الايمان والتضحيات بالغالي والنفيس. يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته حول هذا الموضوع: (إن النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله، قد ركز في حياته على أمرين مهمين، هما: (تزكية النفس، وهداية المجتمع).

ولذلك نلاحظ أن الحكام الطفلة على مر التاريخ يقارعون الهداية وأصحابها، ويصادقون ويؤدون ويدعمون الرذيلة والفسق، ويمنحون الفاسدين حماية وأغطية مختلفة، كونهم يساهمون في إضعاف المجتمع وتدمير إرادته على مقارعة ظلم الحكام. يقول سماحة المرجع: (من يراجع سيرة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم وسيرة خاتمتهم مولانا الإمام المهدي الموعود عجل تعالي فرجه الشريف، يجد أنهم قالوا: - ما منّا إلا مسموم أو مقتول-. وإذا سأل أحدنا أنه لماذا كل هذه التضحيات؟ فسيكون الجواب هو: إن هذه التضحيات قُدمت من أجل هداية الناس إلى الخير والصلاح). وهناك مهمة ينبغي أن يتحمل مسؤوليتها

قبل أيام قليلة وتحديدا بتاريخ الثاني من شهر صفر الأحزان ١٤٣٧ للهجرة ٢٠١٥/١١/١٥. ورد في كلمة قيمة جديدة لسماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، تنبؤ مهم جدا لسماحته، عندما قال إن شباب كربلاء سوف يصنعون المستقبل، وإنهم سوف يكونوا أساتذة جامعات وادباء وربما يصبحون قادة سياسيين، إذ أكد سماحة المرجع الشيرازي في كلمته القيمة على (هداية الناس، هو الهدف الأكبر الذي سعى من أجله الأنبياء والرسل والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين). وبعد غياب الأنبياء والأئمة المعصومين، لا يزال هذا الهدف قائماً ومطلوباً، كما يؤكد على ذلك سماحة المرجع الشيرازي: (ونظراً لأهمية الهداية، فلازال الهدف مطلوباً منّا إلى يومنا هذا، رغم غياب المعصومين عن الناس، لأن الهداية من مسؤولية الجميع بلا استثناء، كما في الحديث النبوي الشريف التالي: كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته).

وهذا بالضبط ما كان يربح الحكام الطفلة وكل الظالمين بمختلف مشاربهم، فالهداية تعني معرفة الحق والصراط المستقيم

الإسلام براء من الإرهاب والتطرف

الفرق بين السلام الحقيقي المحمدي والاسلام المزيف الأموي، ولدينا دليل قاطع يتمثل بما قام به معاوية الذي قتل وذبح وأزهق (٣٠,٠٠٠) ألف نفس في يوم واحد، فأين هذا من الاسلام الرحيم المحمدي!!

يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال بكلمته نفسها: (إن كل حروب نبي الإسلام صلى الله عليه وآله كانت دفاعية، ولم يك صلى الله عليه وآله هو البادي بأية حرب أبداً. فيجب إيصال مثل هذه الحقائق إلى الدنيا كلها).

إن مهمة التفريق بين الاسلام المحمدي الحسيني، واسلام معاوية، لا يتحقق من دون جهود كبيرة ومخططة لها، كما يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذه المسؤولية الكبيرة: (طبقاً لقول مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته. فإنه وبلا شك يتحمل العلماء، وتتحمل الحوزات العلمية، مسؤولية إيصال تعاليم الإسلام إلى البشرية). لذا ليس أمام المتعلمين المؤمنين، والحوزات العلمية وذوي الاطلاع سوى الشروع الفوري عبر بشرح حقيقة الاسلام. يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع في كلمته نفسها: (بما أن رجال الدين لهم قدرة أكثر على العمل، فإن مسؤوليتهم أكبر. وكذلك كبيرة هي مسؤولية المثقفين والمتعلمين في إيصال تعاليم الإسلام إلى العالمين).

إن المشكلة التي يواجهها المسلمون اليوم، أن الآخرين من الأديان والأمم الأخرى لا يعرفون الدين الاسلامي الحقيقي الحسيني، ونعني به الدين الذي أتى به محمد (ص)، وليس دين التحريف والانحذار نحو البغضاء والتطرف والحقد على الناس لمجرد أنهم مختلفون في الرأي وما شابه، ولهذا يبتعد الآخرون عن الاسلام، بسبب موجات التشويه التي يتعرض لها كنتيجة حتمية لما يقوم به الارهابيون الذين يقتلون الناس الأبرياء، العزل من السلاح، ثم يقولون إننا قتلناهم وفقاً لتعليمات الاسلام. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في إحدى كلماته التوجيهية حول هذا الموضوع: (مما يؤسف له ان العالم لا يعرف الإسلام الحقيقي الحسيني، وما يعرفه عن الإسلام من شيء فهو إسلام سفاكي الدماء، ولهذا تراهم يتعدون ومبتعدون عن الإسلام).

ولذا فإن من يقف وراء تشويه الاسلام بهذه الأفعال الاجرامية، هم جماعة (اسلام معاوية والحجاج). كما نقرأ في قول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: (مما يؤسف له، ان الدنيا اليوم عُرض ويُعرض عليها إسلام معاوية والحجاج، وليس الإسلام الحقيقي المتمثل بإسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت صلوات الله عليهم). وهؤلاء الذين يمتدون من أولئك، يعضون هذه الحقيقة ويقرون بها، لذلك لابد أن يعرف العالم أجمع



الحضارة الشيرازية في أفريقيا

محمد الصفار

عندما يتطرق إلى ازدهار التجارة في كلوة: (كان جل اهتمامها موجها للتجارة وما يتبعها من منافسة في المقام الأول وكانت نظرتها العامة تتجه نحو المحيط وما وراؤه من أوجه النشاط التجاري وقد أدى النشاط التجاري العربي الإسلامي الذي تركز في الساحل وامتد منذ منتصف القرن الثاني عشر حتى أواخر القرن الخامس عشر أدى إلى ازدهار ثقافة عربية إسلامية تعرف ب (الحضارة الشيرازية)، ويقول الأستاذ محمود محمد الحويري في كتابه (ساحل شرق أفريقيا في فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي) (ص ١١٨ - ١٢٢ مطبعة القاهرة ١٩٨٦): كما أنشئت سلطنة (كلوة) (٩٧٥ - ١٤٩٩م) وقد أسسها الشيرازيون بقيادة علي بن الحسن الشيرازي وعاصمتها (كلوة) وكانت مركزاً عظيماً لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية، لقد بلغت (كلوة) ذروة حضارتها في عهد الشيرازيين الذين استطاعوا نشر دينهم ومذهبهم فيها وكان أثرهم كبيراً في تدعيم قوة المسلمين فكرياً وثقافياً واقتصادياً ويشير المستر (برنس) إلى مدى (تأثير وصول الشيرازيين الأقدمين إلى السواحل الأفريقية الشرقية).

(زنجبار وبمبا) كما يوجد منهم أعداد في مدن (إطلال وتونجوني وتومباتو) التنزانية وترجع أصولهم إلى سلالة الأمراء الشيرازيين وقد حافظوا على سلسلة نسبهم وهم يعتدون بها رغم أنهم ينتمون إلى السواحليين في كل تقاليدهم ويتكلمون بلغتهم، فمن هم هؤلاء الشيرازيون؟ وإلى من ينتمون؟ وماهي جذورهم؟ وكيف جاؤوا إلى هذه البلاد؟ ومتى؟

إن أهالي تلك البلاد يروون أخبار تلك السفن السبع التي استقرت على سواحلهم وعلى متنها جماعة نقلوا إليهم الإسلام والتشيع معاً عام (٣٤٦هـ / ٩٧٥م) قادمين من شيراز وهم بقيادة (الحسن بن علي بن الحسن الشيرازي) ومعه أبناؤه الستة فتفرقت بهم السفن قبل الوصول فنزل أحدهم في مدينة (مومباسا) ورسد مراكب الآخر في مدينة (بمبا) بينما وصل الثالث إلى جزيرة (جوهانا) إحدى جزر القمر أما الأب (الحسن بن علي الشيرازي) فقد نزل مع أبناؤه الثلاثة الآخرين في مدينة (كلوة) واستطاع أن يؤسس بعد نزوله بمدة من الوقت حكومة امتدت حتى شملت المناطق التي يقوم فيها أبناؤه.

يقول الدكتور (يوسف فضل) في بحثه

كان من أهم الهجرات الإسلامية الشيعية إلى ساحل أفريقيا الشرقية والتي ازدهرت بها الحضارة الأفريقية وكان لها الأثر الكبير في نمو اقتصادها وعمرائها هي الهجرة الشيرازية التي أقامت مملكة (كلوة) وضمت إليها ممباسا ومقديشو وزنجبار واتخذت من (كلوة) عاصمة لها حتى أصبحت في عصرهم من أهم المراكز التجارية في العالم.

يقول السيد حسن الأمين: (يعيش الشيعة في أفريقيا الشرقية حياة اجتماعية مثالية يصح أن تكون قدوة لكل مجتمع يريد أن تكون حياته حياة الخير والحق فهم في معظمهم من أصل غير أفريقي هاجر أجدادهم فاستقروا في هذه المناطق وتخلوا بحكم حياتهم الجديدة عن وطنهم نهائياً وصاروا جيلاً بعد جيل من أبناء البلاد يحملون جنسياتها ويتكلمون لغتها ويحييون حياتها ولكنهم لم يتخلوا عن حقايقهم بل حافظوا عليها محافظة لا مثيل لها)، ومن هؤلاء الذين لا يزالون إلى الآن يحافظون على نسبهم وانتمائهم الشيرازيون حيث لا تزال تعيش على الشواطئ السواحلية من شرق أفريقيا مجموعة عرقية يطلق عليهم اسم (الشيرازيون) ومقرهم في

في ذكرى شهادته: الامام الحسن المجتبي قتيل العبرة

عندما نقول أن الامام الحسين، عليه السلام، انتصر يوم عاشوراء أمام جيش عمر ابن سعد، فإنما نؤكد انتصار القيم والمبادئ الحقة التي جسدها، كما أن الاصحاب انتصروا لتلك المبادئ والقيم وأبقوها حية مشعة، فبقوا معها من الخالدين. كذلك الحال بالنسبة للإمام الحسن المجتبي، عليه السلام، فهو توقف عند حافة الحرب، ورفض القتال، فكانت النتيجة أن يكسب خصمه المعركة السياسية، ويحقق رغبته الدفينة بالملك والحكم، بيد أن الامام، عليه السلام، كسب المعركة الحضارية، فحافظ على نفس تلك القيم والمبادئ والسياسة، ولم يهدر قطرة دم واحدة، ولكن...! ما ذا عن الاصحاب؟ وماذا عن الأمة التي سمت - ظلماً - الإمام الحسن، عليه السلام، بأنه "مهادن"؟

من المفترض أن تكون الأمة في ذلك العهد، قد بلغت مستوى من الخير الذي ذكره القرآن الكريم "خير أمة"، فتشهد المنازلات والمعارك في جبهة الحق، وتشهد الانتصارات، كما حصل في عهد الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، بيد إن الايمان، هو الاختبار الصعب الذي تسقط فيه الأمم عبر التاريخ، فيبقى الانبياء والأوصياء وحدهم في الساحة، ولا تكون الخسارة والهزيمة إلا لأفراد ذلك المجتمع المتخاذل والمترجع.

وحتى يتحقق الامام الحسن، عليه السلام، من هذه الحقيقة، ويجعلها حجةً للتاريخ، اختبر افراد جيشه الذي تسلّمه من بعد أبيه أمير المؤمنين، عليه السلام، قبل أن يستأنف القتال ضد الفئة الباغية (معاوية)، فألقى خطبة بعد صلاة الجماعة، وأمامه الآلاف من الجند، ومما جاء في هذه الخطبة التي ينقلها الشيخ المفيد في "الإرشاد" أن "...ألا وإن ما تكروهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا عليّ رأيي...".

هنالك عوامل عديدة يذكرها المؤرخون والباحثون عن تلك المرحلة التاريخية الفاصلة، أدت الى تخاذل المسلمين في عهد الامامين، علي والحسن، عليهم السلام، مثل وجود العصبية الجاهلية وحب المال والجاه، ثم الرؤية السطحية والقشرية للدين، الى جانب اساليب التضليل والتغريب التي اتبعها معاوية، بيد أن النتيجة واحدة وكارثية على الأمة، وهي تمكين فئة ضالة من الطلقاء، ولم يكونوا حتى من المسلمين العاديين، ليتحكموا بمصير الأمة، فكانت الهدر الفظيع في الثروات، والسفك الفجيع في الدماء.

وهذا الدرس والعبرة، لم يتوقف عند المسلمين في عهد الامام الحسن، فهو مستمر حتى يومنا هذا، وسبوا في الاجيال القادمة الى يوم القيامة، لأن القضية تتعلق بمعادلة إلهية، بأن الحق والفضيلة والقيم والمبادئ لا تنتصر إلا بعد أن ينتصر لها المؤمنون.

منظومة النفاق وتدمير القيم الإيمانية

وهذا لا يخرج صاحبه من الإسلام. وهو يكون فيه إيمان ونفاق وإذا صار بسببه منافقاً خالصاً. لقول النبي محمد: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

أما المفردة التي تقارع النفاق وهي كلمة الإيمان، فهي تعني لغوياً بحسب المختصين: الثقة الكاملة، الاعتقاد، الفضيلة. وكلمة إيمان بحسب المختصين أكثر من استخدام، ومعناها قريب من معنى "الاعتقاد" في إطار الشك والظن. و"الثقة" والتأكد تقريباً من فكرة ما، لكن بخلاف هذه المصطلحات فإن كلمة "إيمان" تشير إلى علاقة متدية للشخص - بدل أن تكون داخلية - مع الإله أو مع قوة علوية. وللايمان معنى فكري مرتبط بوجود الإنسان على الارض من حيث التطلع لتقديم البشرية نحو الأفضل، وعندما نتفحص بدقة الصفات التي وضعها الامام علي (ع) للمؤمن والمنافق، ونفهمها جيداً، يمكننا كسب الجولة في الصراع بين الايمان والنفاق.

بعد أن نتمتع صفات الايمان ونغلبها على صفات المنافق، وهذا يستدعي حملات تثقيفية تقوم بها المؤسسات والجهات المعنية كافة، عبر استخدام السبل المتاحة لمقارعة النفاق ونشر الايمان بين مكونات المجتمع كافة.

النفاق يقع ضمن القيم السلبية التي يهدف أصحابها الى تدمير القيم الجيدة في المجتمع، وتقع قيمة الإيمان بالضد منها تماماً، لدرجة يمكن القول أن هناك منظومتين للقيم، واحدة يقودها النفاق، والآخرى يقودها الإيمان.

ولهذا يحدث الصراع بينهما على نحو مستمر، لكونهما يمثلان قطبان متضادان هما الخير والشر، حيث تدخل هاتان القيمتان في أنشطة المجتمع المختلفة.

وتعني مفردة النفاق في اللغة العربية إظهار الإنسان غير ما يبطن، وأصل الكلمة من النفق الذي تحفره بعض الحيوانات كالأرانب وتجعل له فتحتين أو أكثر فإذا هاجمها عدوها ليفترسها خرجت من الجهة الأخرى، وسمي المنافق به لأنه يجعل لنفسه وجهين يظهر أحدهما حسب الموقف الذي يواجهه. ويقسم النفاق كما يقول بعض المعنيين به الى نوعين:

الأول نفاق اعتقادي: وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر. وهذا النوع مخرج من الإسلام وصاحبه مخلص في الدرك الأسفل من النار لقول القرآن: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً} سورة النساء آية ١٤٥، ويقول عنهم القرآن أيضاً: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} سورة البقرة آية ٩.

الثاني نفاق عملي: وهو النفاق الأصغر، وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب،

آفاق الوحدة الإسلامية وإنسانية الفكر الحسيني

أرجع أحد المفكرين الغربيين، أسباب ضعف المسلمين الى التناحر فيما بينهم، وعدم قدرتهم على تحقيق وحدة الصف والكلمة، جاء ذلك أمام جمع من المسلمين في ندوة ناقشت شؤون الدول العربية والإسلامية، وما وصلت إليه أوضاعهم من فرقة واحتراب، وقد عزا هذا المفكر حالة الضعف والاضطراب التي تعاني منها الدول العربية والإسلامية، الى المسلمين أنفسهم، لأنهم ضعفاء ولا يستطيعون أن يتوحدوا، ولا يتفقون على هدف واحد يجمعهم حسب وصفه، ولا يعينهم حاضرهم ومستقبلهم ولا ثرواتهم، ويقول بالحرف الواحد وهو يخاطب جمهوره من المسلمين، إنكم السبب الوحيد الذي جعل أوضاعكم تصل الى هذه الدرجة من السوء، وضعفكم هو السبب الرئيس الذي جعل الآخرين (الدول الغربية والمجاورة) يطمعون بسرقة ثرواتكم!!.

هكذا بهذا الوضوح، وهذه اللغة المباشرة، ينفي هذا المفكر الغربي، أية مسؤولية للدول الغربية (أمريكا، وأوروبا، وإسرائيل) ودول أخرى (تركيا والسعودية وغيرهما)، عن الأوضاع المتردية التي يعيشها العرب والمسلمون، ويؤكد أن السبب يكمن في المسلمين والعرب أنفسهم، فكل ما يحدث من حالات قتل واحتراب في سوريا أو ليبيا أو العراق لا علاقة لأمريكا به، ويقول أن أمريكا والغرب لا يعينها تعدد الأديان والمذاهب والطوائف بين المسلمين، فهي لا تعرف السني والشيعة، ولا يعينها ذلك، ولكن العرب والمسلمين على الرغم من أنهم يتكلمون بلغة واحدة، لكنهم لا يستطيعون أن يتوحدوا على هدف واحد.

حتى هذه اللحظة لم يعرف المسلمون والعرب، مكان القوة التي توجد لديهم، إنهم كما يبدو، منشغلون بأسباب الفرقة بينهم أكثر من انشغالهم بالعوامل التي تساعدهم على تحقيق الوحدة الإسلامية، ومن قضايا وعوامل القوة الأهم التي يهملها المسلمون، قضية (الفكر الحسيني)، والتحرك الجاد لاستثمار هذا الفكر في تحقيق الوحدة الإسلامية، لاسيما أن كل ما ينطوي عليه الفكر الحسيني من مضامين ورؤى ومسارات نظرية وعملية، تنطلق من الركيزة المبدئية الإنسانية التي تضع قيمة الانسان فوق كل اعتبار، وترفض الظلم، وتضع العدل معياراً لتحديد العلاقات بين الافراد والجماعات من جهة، وبينهم وبين النظام السياسي الحاكم من جهة أخرى.

ولكن هنالك تقصير واضح للمسلمين في هذا الجانب، فضلا عن القصور الذي يشكل جانبا من تكوينهم ورؤيتهم للحياة، ومع أننا لا ننفي تأثيرات العوامل الخارجية في إضعاف المسلمين، كتدخل القوى الأجنبية البعيدة والقريبة، وإثارته للفتنة بينهم، وزرعها لعناصر الفرقة والاحتراب، إلا أن التقصير الذاتي له الحصة الأكبر في هذا المجال، فلو أن المسلمين استلهموا المبادئ التي سار عليها الامام الحسين (ع)، ولو أنهم آمنوا بها، ووثقوا بسبيل الوحدة المحمدية، وما قدمته للمسلمين من إنجازات عظيمة ابان البعثة النبوية المباركة، لكانت أمة الاسلام قد اختصرت الطريق، واستعادت وحدتها وقوتها.



اليقين محور الفضائل

آية الله السيد مرتضى الشيرازي

منهج صحيح فان الفحص والبحث الذي يتلوه قد ينتج ويثمر.

مثال: قوانين الإسلام، فان كثيرا من الناس وحتى بعض الدارسين عندما تذكر له قانوناً من قوانين الإسلام فانه لا يصدق به بل قد يعتبره امرا غير مقبول كما حصل ذلك لبعضهم عندما ذكرت له قانون (الارض لله ولمن عمرها) وهو قانون وقاعدة متفق عليها ومستمدة من رواية نبوية مجمع عليها، اعترض وقال لا يمكن ذلك بل الأرض هي للدولة!! وهناك مساحات شك ممنوعة او مذمومة منها:

منها: مكارم الأخلاق، فان الكثير من الناس قد يشكك في مكارم الاخلاق ويعمل ذلك ببعض الآثار السلبية التي قد تنجم عن (الحلم) و(إصلاح ذات البين) و(التواضع) و(الكرم) و(الاحسان) وغير ذلك، فانها جميعاً حسنات ومكارم ولا ينبغي ان تشينها وتشتككنا فيها بعض الطوائف السلبية التي قد تحتوشها لوضوح ان ذلك من باب التزاحم وأن فوائدها على الفرد والأسرة والمجتمع أكثر من مضارها، بكثير جداً.

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن الكريم

وقد لا يصل...
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ،

حقائق عن الشك

١- الشك نقص وليس بكمال وذلك لأن الشك يعني الجهل والشاك جاهل.. والجهل والجاهل ناقص بل الشك ذاته نقص.. ولا يمكن للجاهل بما هو جاهل ان يهتدي الى معرفة او الى معلومة ما فان الجهل والشك ليس بذاته طريقاً ولا كاشفاً ومرآة عن الواقع.

٢- لو تنزلنا وقلنا ان للشك قيمة فنقول: الا انه سلاح ذو حدين، فلا ينبغي ان نعطيهِ دوراً وموقفاً أكبر من حجمه واستحقاقاته.

شروط الشك:

١- ان يكون الشك والتشكيك في المحل القابل وفي الموضوع القابل اما التشكيك لا في المحل القابل ولا في الموضوع القابل فهو ظلم وضلال وإضلال وإفساد.

٢- ان يكون لك حين الشك مرشد خبير، اما داخلي وهو الفطرة او خارجي وهو الوحي والانبياء والائمة (ع) والقران الكريم او العلماء بالله تعالى أو حتى العلماء والخبراء في الفيزياء والكيمياء والفلك والرياضيات وغيرها.

٣- ان يكون الشك ممنهجاً بمعنى ان يكون علمياً فاذا كان الشك يسير وفق

الظاهر من الآية الشريفة ان اليقين قيمة مطلقة، بل يظهر من العديد من الآيات والروايات ان (اليقين) هو أم الفضائل!! وللإمام الحسن المجتبي (ع) كلمة مفتاحية حيث يقول: "الْيَقِينُ مَعَاذُ لِسَلَامَةٍ"

ان اليقين هو المحور ونحن نواجهه في أغلب الأحيان مشكله في اليقين في مختلف مراحل الحياة وفي مواجهة شتى التحديات، ولا بد من حل هذه المشكلة والسعي للوصول إلى مرتبة اليقين لتستقيم لنا حياة الايمان التي لا اروع منها ولا اجمل في العالم كله.

في الاتجاه الآخر يقع (الشك) وهو منقصة بلا ريب الا ان الكثير من علماء الغرب يعتقد بان الشك هو طريق المعرفة وانه طريق التكامل: فانك اذا اردت ان تصل الى حقيقة ما فعليك ان تشك بها اولاً، فمثلاً: من اراد الوصول الى الله عليه ان يشك فيه اولاً كذلك الشك في قيمة مكارم الاخلاق والفضائل والشك في مختلف القضايا العلمية وفي كافة المحمولات والمواضيع ولكن ومع ذلك قد يصل المرء إلى الحقيقة والواقع

الدعوة لنبد الظلم في أدبيات الإمام زين العابدين (ع)

المسلمين، أنواعاً لا تعد ولا تحصى من الظلم الفردي والجماعي، السياسي والطبقي والمجتمعي والعشائري والعائلي وسواها??.

إن جملة الامام السجاد (ع) التي ذكرتها في صدر هذا المقال، جملة عامة، غير مخصصة لفئة أو لجهة أو جماعة أو شخصية بعينها.

إنها موجّهة للحاكم والمحكوم والسائل والمسؤول، للكبير والصغير، للرجل والمرأة، للمجتمع عموماً، كونها تدعو الى مكافحة الظلم بكل أنواعه، ولو أننا عملنا بمضمون هذه الجملة في بيوتنا وأماكن عملنا ونشاطاتنا المختلفة بل حتى في السوق او الحافلة او الشارع والساحة العامة والمقهى، لو اننا التزمنا بها، لما تعرّض أحدنا للظلم.

ولو أن قادة دول المسلمين والمسؤولين عموماً، حتى الموظفين، صغاراً وكباراً، لو أنهم التزموا بفحوى ومضمون هذه الجملة، لكنا الآن من أرقى الشعوب والأمم، حيث لا مجال لوجود الظالمين بيننا، من أصغر الناس مسؤولية الى أكبرهم.

فبالتزامنا لهذه الجملة لن يكون هناك سياسي ظالم، ولا قائد ظالم ولا حكومة ظالمة، ولا موظف كبير أو صغير ظالم، ولا مسؤول ظالم ولا طبيب أو مهندس أو معلم أو خطيب أو مهني أو حر في أو متقف أو كاسب أو مفكر ظالم.

في مقتبل العمر قبل ثلاثين عاماً تقريبا من الآن، قرأت جملة تقول: (اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي ولم أنصُرهُ)، ثم نظرت الى قائلها واذا به الامام السجاد (ع)، وأذكر أنني لم أطلع على هذه الجملة مكتوبة في لافتة منشورة على الملأ، ولا ملصقة في جدار، لكي يقرأها عامة الناس، إنما قرأتها في كتاب كان احد اصدقائي يخفيه في مكان ما من بيته، ولم يعرضه في مكتبته (في البيت) مع الكتب الأخرى!.

عندما حاولت أجد تفسيراً لهذه الجملة غير تفسيري وقت قراءتي لها، لم أحصل على ذلك، على الرغم من البحث والمحاولة، لذلك فسرته في ذلك الحين حسب فهمي لها، وتوصلت الى أنها جملة إنسانية الهدف، وأنها موجّهة الى المجتمع عموماً، وأن العمل الجماعي بمضمونها سوف يقي الشعب الظلم والظالمين، ولكن كيف تصل الى عامة الناس، وقد وجدت أنها مصادفة في كتاب كان يخبئته صديقي في مكان سرّي من بيته!.

هذه الجملة تفصح للظلم وتُظهر من يقف وراءه، وهي صرخة عالية ومسموعة فيما لو أُزيحت عنها الموانع ووسائل التكميم، إنها ببساطة تعود الى إمام معصوم لا يصل إليه الخطأ، ومع ذلك يعتذر هذا الامام من الله مخافة الاحتمال بوقوع خطأ يتعلق بالسكوت عن الانتصار للمظلوم، فإذا كان الامام المعصوم يعتذر عن خطأ (معصوم عن ارتكابه)، فما بال الناس الآخرين، ولماذا عاش العراقيون ومعظم



مؤسسة النبا تناقش الأدب الحسيني في مواجهة الطغاة

وأضاف ان الشعر الحسيني يجسد القيم العظيمة التي نهض من أجلها الامام الحسين عليه السلام والتضحية بكل ما لديه هو من أجل ان يعيش الانسان بكرامة، ومن أجل ان تكون حياتنا أفضل بحيث يستطيع من خلالها الانسان ان يستثمر الحياة بأفضل ما يمكن. بدوره تحدث مدير مؤسسة النبا للثقافة والاعلام علي الطالقاني، عن موقع الشعر وأهميته في الحضارة الانسانية واصفا ايها لانه لغة الحياة لأنه يعبر عن المشاعر والأفكار، وأضاف الطالقاني، ان المكتبة الاسلامية اليوم بحاجة الى كتب تترجم وتصنف تراجم الشعراء واخبارهم وآثارهم بشكل يتناسب مع كل حقبة زمنية بحيث تكون هذه الكتب مصدرا ومرجعا علميا. كما كانت المداخلة الأخيرة للدكتور محمد عبد فيحان التدريسي في كلية الصحافة، عن تراث الإمام الحسين عليه السلام الذي قال عنه كان المادة الاساس للمسيرة الأدبية والشعرية، كاشفا عن التحديات والقمع الذي تم ممارسته تجاه أدب الطف، مشيرا الى تداعيات هذا القمع على مسيرة الأدب والشعر، مضيفا ان الامام الحسين عليه السلام هو الذي خلد الشعراء الحسينيين.

استمدت من كربلاء هذا المعنى وأصبحت كربلاء المثال والرمز الراض للظلم وعلت أصوات الشعراء باسم كربلاء. وأكد الباحث انه الضروري الحديث عن الجريمة التي ارتكبتها الأمويون والعباسيون والتي تضاف إلى سجل جرائمهم وهي جريمة قتل الكثير من شعر كربلاء والذي يمثل ذروة التراث الإسلامي ومحاولة إبادته لما يشكله من رعب لهم لأنه يكشف جرائمهم ويثير الرأي العام ضدهم. وتضمن البرنامج مداخلات عديدة من قبل الحضور، كان منها مداخلة للدكتور صادق الموسوي رئيس جامعة أهل البيت (ع)، الذي تحدث بدوره عن عظمة الملحمة الحسينية مشيرا الى وقتها الذي لم يدم سوى ساعات قليلة وما أحدثته هذه المعركة من تغيير لمجرى الأحداث وتداعيات الثورة فيما بعد وكيف انقلبت الأمور على الحكم الأموي. من جهته اشار الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، الى ان الشعر الحسيني اقوى من التاريخ الذي كتبه مؤرخو السلطة، داعيا الباحثين والمختصين الى كتابة التاريخ من خلال المعاني التي تضمنها الادب الحسيني كما فعل الشيخ العملاق العلامة الاميني في موسوعة الغدير.

عقدت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، حلقة نقاشية تحت عنوان (الأدب الحسيني في مواجهة الطغاة)، في كربلاء المقدسة، وابتدأت الجلسة بافتتاحية تحدث من خلالها الكاتب والأديب علي حسين عبيد عن التحديات التي واجهت مسيرة الأدب الحسيني عبر الزمن وكيف حاول الحكام المستبدون الوقوف أمام الحركة الأدبية والشعرية المتعلقة بقضية الإمام الحسين عليه السلام، وتضمن البرنامج ورقة تحت عنوان "الأدب الحسيني في مواجهة الطغاة" للباحث محمد طاهر الصفار، والذي تناول من خلاله مسيرة الأدب الحسيني وأدب الطف، ومواجهته من للحكام والسلطات الجائرة التي عرفت بعدائها لأهل بيت النبي (ص)، وكيف استطاع الشعراء عبر المراحل التاريخية المختلفة ببث روح الثورة الحسينية الخالدة، حيث ذكر الباحث الكثير من الشخصيات التاريخية التي استطاعت ان تغير مجرى التاريخ عبر بث الرسائل الأخلاقية والثورية النابعة من الثورة الحسينية. وأشار الباحث الى ان كربلاء أصبحت النشيد الحزين لدى الشاعر فقد أصبحت أنشودته الحماسية في التمدد بالظلم، وكل الثورات التي أعقبت ثورة الحسين

مركز الامام الشيرازي يناقش الوظائف الاجتماعية لزيارة الاربعين

محمد علاء الصافي

عقد مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (الوظائف الاجتماعية لزيارة الاربعين)، على قاعة جمعية المودة والازدهار بحضور جمع من الباحثين الاجتماعيين والاكاديميين وممثلين عن منظمة الامم المتحدة ومنظمات دولية، لتسليط الضوء على الوظائف الاجتماعية لزيارة الاربعين المليونية بعين سوسيو-أنثروبولوجية بوصفها شعيرة تظهر وتستبطن مجموعة من الوظائف.

حيث ادار الحلقة النقاشية مدير المركز حيدر الجراح مبتدئاً حديثه بمقدمة عن ابعاد الزيارة الاربعينية اجتماعيا واقتصادياً وروحانياً على الناس ثم انتقل الحديث للدكتور احمد قاسم مفتي باحث واكاديمي، حيث قدم تساؤلات للحضور وعرض بعض من الحقائق المرصودة حول البعض من هذه الوظائف، ابتداءً بالسؤال: هل للأحداث الراهنة عراقياً وعالمياً دور في ابراز وظائف جديدة أو متجددة لهذه الشعيرة؟، هناك من يردد عدد من الوظائف، كيف لنا كباحثين ومتخصصين أن نعزز الايجابي منها؟. خلال تشخيصنا لأهم الوظائف لاحظنا أن هناك وظائف ظاهرة ووظائف مستترة. من الوظائف الظاهرة نجد الاعلام السياسي الذي يعتبر من اهم معطيات مجالس العزاء منذ تأسيسها ولحد الآن وكان الطابع السياسي متناسباً مع الظروف وتقلباتها.

وكذلك نلاحظ صناعة القدوة وفعل الاقتداء من خلال المجالس الدينية سواء كانت على المستوى الفردي او الاجتماعي، من اهم الوظائف المستترة تسكين الآلام الفردية والاجتماعية، لأن الامام الحسين "ع" رمز من رموز الشفاعة فيشغ محبيه عند الخالق في يوم المحشر، وتهون مصائب الناس عند سماع مصيبته ومصيبة اهل بيته وما جرى عليهم في كربلاء وما بعدها.

بعد ذلك فتح مدير الجلسة باب النقاش امام الحاضرين ليشاركوا بمداخلاتهم، الباحث والاكاديمي احمد المبرقع تحدث عن المشتركات في الشعائر الحسينية داخل الثقافة الشيعية والثقافات الاخرى، هناك ثلاث خصائص مهمة مشتركة وهي (البنية-الوظيفة-الضرورة) اتسمت الشعيرة الحسينية بالرصانة والقوة في البناء ولا تتأثر بالتغيرات السياسية في كل البلدان لأنها ذاتية نابعة من الناس وغير تابعة للسلطة كما في المذاهب الاخرى. الشيخ مرتضى معاش رئيس مؤسسة النبا للثقافة والاعلام تحدث عن ان الشعائر بصورتها الظاهرية، هي نوع من انواع التعبير الثقافي وانعكاس لإيمان ومعتقدات المجتمع، فتختلف الانماط من مجتمع لآخر وفق المنظور الثقافي. لذلك نجد ان الشعائر في باكستان تختلف عن العراق او ايران او بقية الدول الاخرى، وهي تعبير عن صوت المجتمع.

الباحث في الفكر الاسلامي حكمت البخاتي اضاف: من ابرز خصائص زيارة الاربعين هو المشي وفيه نوع من التواصل الاجتماعي المكثف مع المجتمع وكذلك عملية لسحق الذات اذ اننا نشاهد ان الكثير ممن يقدمون الخدمة لزوار الحسين هم فقراء جداً ويجمعون الاموال سنوياً ولو من قوتهم لأداء هذه الخدمة العظيمة.

مركز آدم يناقش حكم اعدام الشيخ النمر في السعودية ومخالفته للمواثيق الدولية

حيدر الاجودي

وقد أشار الباحث إلى مخالفة حكم الإعدام بحق الشيخ النمر للقوانين الوطنية والمواثيق الدولية، مؤكداً إنه -الشيخ النمر- لم يرتكب فعلاً مجرماً في الشرائع الإلهية أو في القوانين الوضعية، انتقل مدير الجلسة النقاشية بعد ذلك إلى الحضور المشاركين ليفتح باب النقاش والحوار مع صاحب الورقة النقاشية ليطرحوا أسئلتهم ومداولاتهم، جاسم عمران الشمري، مدير قسم التطوير في الإدارة المحلية، أشار إلى إن أغلب الدول العالمية متفقة وموقعة على قانون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، طارحاً تساؤلاً مستفهماً فيه عن مدى إمكان أي منظمة أن تقوم بتحويل قضية الشيخ المحكوم عليه نمر النمر؟. احمد جويد مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات، أوضح إن سجل المملكة العربية السعودية حافلاً بالانتهاكات للحقوق والحريات، وهي في مقدمة الدول التي تطبيق حكم الإعدام حيث يتم بطريقة بشعة وقاسية جداً. الشيخ مرتضى معاش أكد على إننا اليوم بحاجة إلى تحرك قانوني حقوقي للدفاع عن الانتهاكات التي يتعرض لها الشيعة في العالم وخصوصاً في الدول العربية، وان احد هذه الانتهاكات هو ما صدر عن النظام السعودي بحق الشيخ النمر وإصدار الحكم الجائر بالإعدام عليه، مشيراً إلى إن المسألة لم تقف عند هذا الحد بل طالقت أيضاً جميع من يتظاهر أو يعبر عن رأيه فأنه يحكم بالإعدام.

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة النقاشية الشهرية، والتي ناقشت (مخالفة حكم إعدام الشيخ النمر للمواثيق الدولية والقوانين الوطنية)، بمشاركة مجموعة من الباحثين الأكاديميين والقانونيين في مقر جمعية المودة والازدهار في مدينة كربلاء.

وتطرق مدير الجلسة النقاشية الباحث القانوني في مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات الدكتور علاء الحسيني إلى بيان حكم الإعدام وأبعاده القانونية والشرعية والدولية، منتقداً الانتهاكات المتكررة التي تقوم بها السعودية بارتكابها حق الإعدام على ابسط الجرائم أو لمجرد مخالفة النظام الحاكم أو حرية التعبير عن الرأي.

تاركاً الكلام بعد ذلك إلى صاحب الورقة النقاشية أستاذ القانون الجنائي في كلية القانون بجامعة كربلاء الدكتور خالد الجبوري، والذي شرع بالتطرق إلى التعريف المفصل لحكم الإعدام وبيان المخالفات الجوهرية للدساتير والقوانين الوطنية وبالخصوص أحكام النظام الجزائي السعودي.

مسلطاً الضوء على مناقشة التهم التي وجهها النظام السعودي إلى الشيخ نمر باقر النمر، معتبرها باطلة ووظائفية بامتياز.

معللاً ذلك بتخبط الأجهزة الأمنية السعودية في مجال إصاق التهم بالشيخ النمر والتي تؤكد الدور البارز على عدم ارتكاب الشيخ نشاطاً محظوراً.

أثر الإصلاح على مبدأ تكافؤ الفرص

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حواراً فكرياً في ملتقى النبأ الأسبوعي، والذي ناقش فيه (أثر الإصلاح على مبدأ تكافؤ الفرص)، بمشاركة مجموعة من الباحثين والأكاديميين والقانونيين في مقر مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

حيث تطرق مدير الجلسة الفكرية الباحث في الشأن الحقوقي لمركز آدم والتدريسي في جامعة كربلاء الدكتور علاء الحسيني إلى اتساع الحراك الشعبي الذي يمر به العراق وظهوره في عدة أشكال منها التظاهرات والاعتصامات والندوات الحوارية والحملات الإعلامية والتوعوية، المطالبة بتحسين الخدمات العامة وإصلاح الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي نتيجة أخطاء الحكومات السابقة والمنكافات السياسية وما تخفيه من صراع يأخذ صوراً عدة بعضها طائفية أو مذهبية وبعضها حزبي.

موضحاً الدور الريادي الذي قامت به المرجعية الشريفة على تحريك الشارع وحث الحكومة بإجراء الإصلاحات عبر خطب الجمعة المتتالية والبيانات المتعددة في هذا الخصوص، متطرقاً لمبادرة رئيس الوزراء بطرح رؤيته الإصلاحية عبر حزمتين من الإصلاح والتي حصلت على تأييد المرجعية الدينية وتفويض من البرلمان العراقي ودعم الشعب ممثلاً بساحات التظاهر في المحافظات المختلفة.

مشيراً إلى انعقاد آمال الشارع العراقي بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين العراقيين تطبيقاً وامتنالاً لما ورد في دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ في المادة ١٦ (تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك)، وقد طرح مدير الجلسة الفكرية الدكتور الحسيني عدة أسئلة أمام الحاضرين للمناقشة وسماع آراؤهم التي من شأنها تقييم أفكار الحاضرين، فكان منها: س١: هل نجحت الحكومة في وضع أسس إصلاح الواقع السياسي والاقتصادي والأمني، وهل تمكنت من التلاؤم بين خطواتها الإصلاحية ومبدأ تكافؤ الفرص؟، س٢: ما الخطوات العملية واجبة الإلتزام للوصول إلى الإصلاح الحقيقي؟.

الشيخ مرتضى معاش تحدث قائلاً، مفهوم تكافؤ الفرص هو من القضايا المهمة والأخلاقية والتي جاءت تطبيقاً لمبدأ أمير المؤمنين (ع) بقوله "وأُصِفَ الناس من نفسك"، ولكن المشكلة التي نواجهها اليوم هي عدم معرفة تطبيق مفهوم مبدأ تكافؤ الفرص، لذا على المجتمع أن يصل بنضجه العقلي إلى تطبيق هذا المبدأ من أجل صناعة مجتمع متوازن وعادل يعمل بالمساواة.

الدكتور قحطان الحسيني، الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، الإجراءات التي طرحها رئيس الوزراء العبادي في ورقته الإصلاح بدأت تضمحل وتتهار بسبب التسوية السياسية من قبل البرلمان، مما ولد شعوراً بحصول انقلاب على الشعار الذي طرحه العبادي. وطبيعة العملية السياسية في العراق بناء على أسس خاطئة تحتاج إلى توافق سياسي، فإذا لم يتحقق في بداية المشوار فإنه يولد خصوم جدد أمام العبادي وعليه أن يواجه نواياهم المبيتة والتي تذر بعزله عن منصبه.



حيدر الاجودي

بوجود الخلافات السياسية والطائفية والعرقية، مما سيولد خرقاً أمنياً كما حدث عند دخول الولايات المتحدة إلى العراق وزاد حدته بعد دخول داعش إلى بعض الأراضي العراقية، لذا سيكون من الصعب حدوث الاستقرار السياسي في المناطق المحررة من داعش لأنه لا يمكن ان يكون هناك تحالف بين طوائف العراق.

احمد جويد مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات عبر عن رأيه بالقول: من الممكن عودة الهدوء إلى المناطق المستباحة من داعش اذا كانت هناك ارادة دولية حقيقية وموقف دولي حقيقي ضد داعش، فمتى ما انتهت الإرادة الدولية في جعل المناطق المحتلة من داعش بأنها مناطق غير مستقرة فإنه سيولد هذا الانتهاج اعلان بداية مرحلة جديدة واستقرار واضح اذا كانت بأيدي داخلية وليست خارجية.

خليفة محمد باحث ومحلل سياسي اشار الى ان الدول العظمى تمتلك استراتيجية خاصة بها تعمل وفقاً لمعاييرها التغييرية، بينما في الدول العربية فإننا نشهد فقدان لهذه الاستراتيجية المستقبلية لتحديد المشاكل التي تحيط بها، وهذا مما يجعلها بلدان تابعة في قراراتها السياسية إلى بلدان استراتيجية قوية.

هجمات باريس وتوقعات تغير اتجاه بوصلة الإرهاب

في الشرق الاوسط الا وهي مسك الارض والثبات فيها وادارتها، الى حرب الهجمات العنيفة المتعددة الوجة والمواقع. طارحاً بعد ذلك عدة تساؤلات امام الحضور المشاركين كان منها: هل سنشهد استقراراً آمناً في المناطق التي تعرضت الى صراع ارهابي من قبل عصابات داعش الارهابية؟

الشيخ مرتضى معاش اشار الى ان حرب الارهاب هي حرب عالمية بامتياز ولكن في مناطق مختلفة، فنسمع يوماً تفجيرات وارهاب في باريس ويوماً في لبنان وآخر في العراق وهكذا تستمر التفجيرات الارهابية في اغلب المناطق، فهي تدل على شمولية حرب الارهاب في اغلب المناطق ولا تحدد بمكان معين، واضاف ان اللاعبين الرئيسيين الدوليين هم الذين يحركون لعبة داعش وارهابها، وما كانت تفجيرات فرنسا الا لإرهابها وإخضاعها من خلال رسالة تحذرها من التدخل في التحالفات الدولية.

حمد جاسم الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية اوضح ان المناطق التي كانت مسيطرة ومحتملة من قبل داعش سوف لن تشهد الاستقرار السياسي حتى وان استقرت امنياً، وهذا الامر معروف عند الجميع

على خلفية التفجيرات الإرهابية الأخيرة التي طالت فرنسا والأسباب التي كانت تقف خلف هذه التفجيرات ونتائجها المستقبلية، طرح مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية في ملتقى النبأ الأسبوعي، قضية التطورات المستقبلية لتنظيم داعش الارهابي وتوقعات تغير اتجاه بوصلة الارهاب والتطرف من الشرق الاوسط وتحولها نحو دول اخرى، بمشاركة عدد من الاكاديميين الباحثين والناشطين الحقوقيين.

فقد اشار مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الباحث والكاتب السياسي عدنان الصالحي الى ان ساحة الشرق الاوسط مهيئة لظهور ونمو ما يعرف بداعش ليمارس فيها التنظيم أبشع صور الجرائم ضد الإنسانية وصل في بعضها الى جرائم الإبادة الجماعية.

موضحاً ان داعش نجحت في التمدد بالشرق الاوسط بسبب نفوذه الاعلامي والتمويلي والتبشيري لأفكاره وبالاخص في الدول الغربية والاوربية ولعل كثرة الملتحقين به من تلك الدول علامة بارزة على نشاط هذا التنظيم فكرياً في تلك الدول. مؤكداً على ان احداث باريس الاخيرة تدل وبوضوح ان التنظيم بدأ يغير من استراتيجيته التي طالما اتبعتها

العملية العسكرية في الحويجة (الأسباب والغايات)

باسم عبد عون فاضل

تهدف الى إنقاذ عناصر متعاونين مع الإدارة الأمريكية في داعش وان الإدارة الأمريكية وحسب معلومات استخباراتية جاءت لتتخذ هذه العناصر من قوات الحشد الشعبي التي اقتربت من تلك المنطقة، وبالتالي الخوف من إمساك تلك القوات بهذه العناصر. الدكتور حازم الباز التدريسي في جامعة كربلاء في مداخلة له ذكر إن العراق يمثل مسرحية والمؤلف والمخرج واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية أما الممثلون فهم الأكراد وداعش وأقطاب أخرى وتتحول هذه اللعبة بين فترة وأخرى من أجل لفت انتباه القارئ والمتلقي اتجاه الحكومة المركزية وأكد إن الأشخاص المستهدفين من العملية هم داعش وقيادات كردية معارضة للبرزاني. الدكتور خالد عليوي العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ذكر من جانبه إن التصريحات الأخيرة للجانب الأمريكي حول العملية مثيرة للسخرية بقولها أن الأعمار الاصطناعية اكتشفت حفر قبور جماعية استدلوا من خلالها على نية داعش بقتل المعتقلين في السجن (مجزرة جماعية) ثم قالوا إن الرئيس اوباما لم يكن على علم بالعملية وتنفيذها تم على عجلة.

الشيخ مرتضى معاش يرى أن السياسة الأمريكية لابد وان تدرس لأنها معقدة وليس بسيطة ولا بد من فهم الأيدلوجية والمكانة السياسية وصراع اللوبيات في أمريكا حتى نفهم هذه العملية، فالأمريكان يختلفون عن الروس، لأن الروس لديهم سياسة واحدة يمثلها بوتين، بينما الحال مختلف في أمريكا، حيث هناك صراع بين مؤسسات وأجنحة مختلفة داخل ادارة البيت الابيض.

طرح مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية في ملتقى النبأ الأسبوعي الذي يعقد في مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، موضوعاً مهماً إلا وهو قضية تحرير الرهائن في منطقة الحويجة من قبل القوات الأمريكية عند بقيامها بعملية إنزال عسكري، وقدم ورقة الملتقى الدكتور احمد المسعودي الباحث في المركز بعنوان (العملية العسكرية في الحويجة الأسباب والغايات). تطرق خلالها إلى أسباب حدوث العملية؟، وذكر ان القوات الأمريكية قامت في بيانزال جوي على سجن الحويجة المركزي التابع لتنظيم داعش، وإلى الان لم يكشف بشكل رسمي عن العملية وتفاصيلها فقط أبناء شحيحة عن علم جهاز المخابرات الوطني العراقي بها مسبقاً، وقيل أنها نفذت؛ لوجود أشخاص مهمين ومطلوبين للولايات المتحدة وأيضاً لتحرير بعض الرهائن الأكراد في هذا السجن، ولكن يشوب هذه العملية كثير من الغموض والقضايا المخفية عن العلن وإنباء عن مشاركة قوات كردية في العملية.

أهم ما في هذه القضية حسب رأي الباحث هو الصراع الروسي-الأمريكي في السيطرة على المناطق ما بين سوريا وإيران إلا وهي العراق وفي ظل هذه الشكوك حول هذا الحدث، صرح شيخ عشيرة الجبور في تلك المناطق قائلاً إن تلك المناطق بدت قبل يوم من تنفيذ العملية خالية من العناصر ذات الزى الأفغاني، وإن عناصر الحسبة التابعة لتنظيم داعش قامت قبل يومين من حدوث الإنزال بمنع أي مدني من الاقتراب من منطقة الحادث، وذكر الباحث أيضاً إن ما جرى في الحويجة هي خطة أمريكية استراتيجية



مصطفى قطبي

عن "الميادين" وحروب المحاور للسيطرة على الفضاء

عريب الرنتاوي

خلال السنوات الأربعين الفائتة، سيطر النفط على صناعة الإعلام (والثقافة والدراما والسينما والكتاب) في العالم العربي، ونجح في ترك بصمات ثقيلة عليها، بل وأمكن لأصحابه بما توفر من "تراكم هائل لرأس المال"، أن يسيطروا إلى حد كبير، على العقل العربي، تراجعت حواضر وانبثقت أخرى، وتبدلت موازين القوى بين الدول انسجاماً مع تباين المساحات التي تشغلها في الفضاء والأثير والكميات التي تريقها المطابع التابعة لها من دماء وأحبار.

لكن النفط كان موزعاً على "المحاور العربية"، للعراق حصته ولليبيا حصتها وللخليج من قبل ومن بعد، نصيب الأسد من "أسهم" الصناعة والقائمين عليها... تبدلت الظروف وتغير الأوقات في العشرية الأخيرة... خرج عراق صدام حسين من سوق المنافسة الإقليمية... ومن بعده بسنوات قلائل، خرج العقيد معمر القذافي من السوق بدورته... لتتحصن المنافسة بعد ذلك بين ثلاثة دول عربية خليجية، تمكنت من الاستحواذ على "حصصة الأسد واللبنوة والأشبال" من هذا السوق.

من خارج حلبة المنافسة العربية على سوق الإعلام، جاءت إيران بأدواتها ووسائلها المباشرة وغير المباشرة... سعت في أن يكون لها "مطرح تحت الشمس" في فضاء الإعلام العربي... لكنها أحرزت القليل من التقدم على هذا الصعيد... وظل الاحتكار الخليجي (ثلاثي الأبعاد: السعودية، قطر والإمارات)، هو المسك بزمام اللعبة والصناعة.

في سنوات الربيع العربي الخمس الفائتة، نشأت ظاهرتان مهمتان فيما خص سوق الإعلام ولعبة المنافسة الإحلالية التي مارستها الأطراف المقررة أو الاحتكارية في هذا السوق... الظاهرة الأولى، إيجابية للغاية، وتتعلق بنجاح دول الربيع العربي في تطوير إعلام "وطني" قادر على المنافسة، على السوق المحلية على أقل تقدير... تراجعت مكانة القنوات العابرة للحدود في كل من تونس ومصر والمغرب والعراق... بعد أن تكاثرت القنوات الخاصة والحزبية، ويات لكل قطاع من الجمهور وسائله الإعلامية التي يستقضي منها أخباره ومعلوماته.

أما الظاهرة الثانية، فسلبية للغاية، وتندرج في سياق سياسات "الهيمنة والإقصاء" التي اتبعتها الدول في حروب المحاور والطوائف والمعسكرات المتناحرة... رأينا عمليات إسقاط منهجية منظمة، للقنوات الليبية التي كانت محسوبة على القذافي قبل سقوط الأخير، ثم القنوات المحسوبة على النظام السوري، وبعد ذلك القنوات اليمينية المحسوبة على الحوثيين وعلي عبد الله صالح... وآخر الانتهاكات الفظة لحرية الرأي والتعبير والإعلام، تمثلت في قرار "عرب سات" إسقاط الميادين من على راداراته ومدارته.

لا أحد يتفقد إعلام العقيد ولا القنوات التلفزيونية المحنطة التي تبث باسم الحكومات العربية، لكن حظر هذه القنوات لأسباب سياسية، أمر في منتهى الاستفزاز والتعدي على الحقوق والحريات الإعلامية، لأسباب سياسية محضة، وهذا انتهاك بالغ لحق المواطن العربي في التعرف على الأخبار والمعلومات من مختلف مصادرها.

يعرف القارئ والسامع بالحقائق كما هي دون أي تحريف، وبذلك تكون هذه القناة موجهة ومسخرة لتوجيه رسائل سوداء للشعوب العربية والإسلامية. هكذا نجحت قناة "العربية" في تصنيع نُخب جديدة ميدانها الرئيسي حلقات بصرية لديها تتصارع على مدار الساعة، ليكون المشاهد في هذه الأثناء رهن رأي هذا المحلل أو ميول ذلك، دون البحث عن أهلية حقيقية لعشرات البرامج التي تُوظف آراء هؤلاء المحللين في مصلحة دعم فرضية الأجندة الخاصة بهذه القناة، ولتصل في النهاية إلى ما يشبه "كباش تلفزيوني" أو حرب تلفزيونية لا صلة لها بموضوعية التفكير أو التحليل المنطقي للأحداث، بقدر ما يهمها في النهاية تغليب رأي على آخر مهما كلف ذلك من افتراءات وتزوير في الحقائق ولوي عنق المعلومة. والغريب أن فضائية "العربية" ما زالت ترفع شعار "أن تعرف أكثر" فيما بات المشاهد يتوقع ضيوف هذا البرنامج أو ذلك، والأغرب أنه حفظ عن ظهر قلب كل ما سيقولونه نتيجة التكرار الهائل للرسالة الإعلامية الخاصة بالمحنة، واستنفاد فرص الإشباع الإعلامي الذي وصل مؤخراً حد التخمة، وبخاصة أن هذا النوع من "النخب" لا يمكن الركون لأرائهم.

ويتأملوا ويستتجوا، ثم يقرروا بموضوعية واستقلالية وكفاءة سياسية ومعرفية وامتلأ ثقلياً وعقل نقدي ووجدان حي... ذلك لأن جُل ما يتقنونه وتهفو أنفسهم إليه هو الاستعراضات والشغب والمعاركات بأشكالها وأنواعها! لقد أفرزت قناة "العربية" ما يشبه نُخباً جديدة قوامها جيش من المحللين في مختلف الاختصاصات والاتجاهات، فهم يتكاثرون بسرعة هائلة على شاشتها، يوزعون آراءهم العاجلة ويثرون مواقف ضد مواقف أخرى، يصرخون ويتقاذفون الشتائم ويتبادلون تهم الخيانة والعمالة والارتهان للأجنبي أو العمل كأبواق لدى السلطة، وربما وصلت بهم الحكاية إلى حد الاشتباك على الهواء مباشرة. ومن الإفرازات التي أفرزتها قناة "العربية"، بث برامج الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات العربية، وتجاوز كل الحدود في التطاول على الوثائق التي أقرتها جامعة الدول العربية حول الإعلام، والتطاول على الرموز الدينية والاجتماعية والسياسية بصورة لا يوجد لها نظير في إعلام الدول المتطورة والديمقراطية التي تحترم نفسها. وتظهر في برامجها السياسية... أمور خطيرة مثل علامات الغضب والتوتر والحقد والإقصاء بدلاً من التركيز على تكوين رأي مستنير

العدد المتزايد للمحللين السياسيين باطراد على قناة العربية ظاهرة تستحق الوقوف عندها، حيث انتفخت الفوغائية وكثر المحللون والمرؤجون للكذب والانتهازيون والمرددون ببغائية وانفعالية لما لا نفع فيه ولا مصداقية له، وطفلاً على سطح برامج التحليل السياسي المتطرفون والمؤدلجون العمي الصم الذين يعيشون تبعية لما أصبح خارج العصر، ولا يفكرون بانتماء وطني وقومي. إنساني صحي صحيح ولا باستقلالية بناء وبنية اجتماعية وثقافية خلاقة. وفي هذا المناخ يزعم "المحللون"، وينفقون بغوغائية حسب الطلب، تقرهم القناة إلى المقامات العلية وتسبغ عليهم الصفات السلطانية وتؤهلهم للمناصب والمكاسب... ومن مواصفات أولئك أنهم متعالون على الفهم والتفهم والتسليم بالمنطق والحق، فهم لا يحسنون الإصغاء ولا القراءة السياسية الرصينة والواعية للأحداث والأقوال والأفعال والأفكار والإستراتيجيات، ومن ثم لا يعينهم التفسير المنطقي للحديث السياسي، القائم على فهم وتبصر وتدبر، ولا يملك الواحد منهم أن يضع نفسه على مسافة من الوضع أو الموضوع أو الشخص أو الفكر... فضلاً عن أنهم لا يمتلكون الأهلية ولا الأدوات التي تمكنهم من أن يحلوا

مستقبل الصحافة.. بين التقدم التكنولوجي والاستثمار الاقتصادي

الأكثر نجاحاً سبلاً أفضل للتواصل مع جمهورها والاستفادة من التكنولوجيا، فتتدفق الأموال إلى المواقع الإخبارية على الانترنت بوتيرة لا سابق لها، إذ يعول المستثمرون على قدرة وسائل الإعلام الإلكترونية هذه على جذب المستخدمين.

لذا عمدت كبرى الصحف العالمية على استثمار المجال الإلكتروني، فقد خطت صحيفة "نيويورك تايمز" خطواتها الأولى في مجال الواقع الافتراضي في "طريقة جديدة لسرد الاخبار" بفضل تطبيق الكروني وعلبة كرتونية مخصصة لمعاينة صور ورسوم بيانية مرافقة للتغطية الإخبارية، ويمكن للمستخدمين التعمق في الاخبار عن طريق ادخال هواتفهم الذكية الى داخل هذه اللعبة الكرتونية ما يخولهم عيش تجربة فريدة للواقع الافتراضي تعطيمهم انطباعاً بأنهم جزء من الحدث. وتسمح هذه القطعة برؤية شاملة للمواضيع المصورة من زواياها كافة.

وعليه يبدو أن التطور الهائل الذي يشهده القطاع التكنولوجي، واستثمار الصحافة الرقمية، قد يشكل ضربة قاصمة للصحافة المكتوبة، حيث اختارت صحف مكتوبة عريقة التحول إلى صحف الكترونية، واعتماد الشبكة العنكبوتية في طرح موادها الإخبارية، ويرى الخبراء بهذا الشأن ان الثورة الرقمية الجديدة قد غيرت من معالم الصحافة، وربما ستؤدي إلى الاستغناء عن الصحافة الورقية في المستقبل.

لقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين بما يعرف بظاهرة انفجار المعلومات واصبح انتاج المعلومات عبارة عن صناعة لها سوق كبير لا يختلف عن كثيرا عن اسواق السلع والخدمات، وتنفق الدول الصناعية الكبرى على انتاج المعلومات اموالا اكبر مما تنفقه على العديد من السلع الاستراتيجية المعروفة في العالم. ويأتي الاتجاه الى صحافة المعلومات كمؤشر اولي رئيس للتجول من الصحافة التقليدية الى الصحافة الرقمية، حيث تعتمد الاخيرة بشكل جوهري على المواد المعلوماتية الامر الذي يؤدي الى تحولات عدة على مستوى العمل الصحفي في صناعة الاخبار، إذ لا يزال المستقبل المالي لمجال صناعة الأخبار غير مؤكد، لكن بعض أصحاب رؤوس الأموال العاملين في الاستثمار في الولايات المتحدة أخذوا يراهنون على قطاع الصحافة في الآونة الأخيرة.

ويرى بعض المتخصصين بهذا الشأن ان هناك العديد من وسائل الإعلام الرقمية المحلية لا تزال غير مربحة، لكن في الوقت نفسه يرى هؤلاء المتخصصون ان الصحافة تشهد عصراً ذهبياً في الوقت الراهن بتزايد المواقع الإخبارية على الانترنت وثورة مواقع التواصل الاجتماعي فبعد الصحف المكتوبة، اتى الآن دور المحطات التلفزيونية كي تعاني من تداعيات ثورة الانترنت. فالمستهلكون أصبحوا يبتعدون عن الاشتراكات التقليدية التي تشمل رزمة كبيرة من القنوات الفضائية. وقد أحكم القطاع الرقمي هيمنته على جميع المجالات، بما فيها التلفزيون، ووجدت المواقع الإلكترونية الناشئة

غيبوبة

هي فقد الإحساس بالحركة، وحالة يعوز الجسم فيها الحس أو الشعور، وهي فقدان الوعي، لغويا هي مصدر الفعل (غاب) وهو يأتي بمعان متعددة، مثل غاب التلميذ: تخلف عن الحضور، خلاف شهد وحضر، وغابت الشمس: اختفت، غربت واستترت عن العين، وغاب عن فلان الأمر: خفي، وغاب عن الساحة: اختفى نشاطه، وغاب الشيء في الشيء: توارى فيه، وغاب وعيه/غاب عن الوعي غيبوبة: فقد إدراكه أو حسه.

تعني الغيبوبة في اليونانية (النوم العميق)، وهي حالة فقدان وعي عميقة، لا يمكن للفرد خلالها أن يتفاعل مع البيئة المحيطة به، ولا يمكنه أيضا الاستجابة للمؤثرات الخارجية. الشخص الواقع تحت تأثير الغيبوبة هو شخص على قيد الحياة، لكنه ليس نائما. موجة نشاط الدماغ لشخص في غيبوبة تختلف كثيرا عن تلك لدى شخص نائم، يمكنك إيقاظ شخص من النوم، لكن لا يمكنك إيقاظ شخص من حالة غيبوبة.

قسم الأطباء الغيبوبة من حيث درجاتها التي: لا يدرك المصاب ما يحدث حوله تماما ولا يتفاعل معه مع أنه مستيقظ لكنه وكأنه نعسان، نائم ويمكن إيقاظه لينام فورا بعد ذلك، نائم ولا يمكن إيقاظه ولكنه يستجيب للمؤثرات المؤلمة بتحريك يده أو ساقيه، لا يستجيب أبدا للوخز أو أي مؤثر خارجي، ولديه صعوبة في التنفس الذي يكون غير منتظم ومتقطع.

بعد تلك المقدمة يمكننا ان نطرح هذا السؤال: هل ان العرب والمسلمين يعيشون في غيبوبة مزمنة لا يمكن ان يفيقوا منها، رغم كل ما يجري من حولهم، وهل يمكن لهم ان يكونوا فاعلين بدلا من يكونوا منفعلين ومستجيبين بصورة سلبية، ام انهم سيقبضون هكذا لا يستطيعون من غيبوتهم، وهي الغيبوبة التي يصنفها الأطباء في المستوى الرابع، ويطلقون عليها تسمية (الوعي المشلول)؟

هذا الوعي يتبدى في كل شيء يحدث حولنا، من خلال مواقفنا اتجاهه، حكومات وشعوب، قبائل وافراد، لا نصحو ولا نستجيب، لأننا في مكان اخر، المكان الذي تخفي قدرتنا على الاستيقاظ والصحو والنهوض.

الأمثلة كثيرة حول ذلك، ان معظم الكتاب العرب والمسلمين يعيشون في نفس المستوى من الغيبوبة والوعي المشلول، واقتبس لاحد هؤلاء الكتاب في معرض تحليله للأعمال الإرهابية التي ضربت باريس وغيرها، وحملت مقالته عنوان (الإسلام السعودي وعدالة الغرب!) يصل فيه الى نتيجة مفادها: (المتهم الرئيسي الذي يجب ان يحاسب، ليس السعودية، ولا الإسلام، ولا سبعة اشخاص او عشرة فجروا هنا او هناك، بل ان غياب العدالة هو المتهم الأول. هذا الغياب هو من يجب ان يحاسب، ويستجوب لمعرفة لماذا غاب؟ ومن وراءه؟. السياسات الغربية في الداخلية قبل الخارجية منها، هي من يجب ان يحاسب، وهي المتهم الحقيقي. فنحن ان برنا للسعودية إسلاميتها القوية (لا اعرف ما الذي يعنيه بالاسلامية القوية)، فكيف نبرر للدول الغربية غياب عدالتها القوية ايضا؟)، غياب الارادة او القدرة على الصحو والاستيقاظ والنهوض ستبقى حالة ملازمة لنا، وسنبقى في غيبوتنا ووعينا المشلول حتى يرث الله الارض ومن عليها.



فالإرهاب من هذه الناحية يمثل دائما شكلا من اشكال الذرائعية، أي ان الغاية تمثل الوسيلة. ولا يمكن من نواح عدة، تصور الإرهاب الدولي الحديث دون الإشارة الى نظم الاتصال والاعلام. واذا ما تأملنا على المستوى النظري مفهوم الحرب على الإرهاب، واخذناه على محمل الجد، سوف نتبين انه تعبير عن الخلط فيما يتعلق بمفهوم الحرب، الذي يقتصر منذ أيام القديس توماس الاكوين.

على العلاقات بين الدول القومية. اما مفهوم الحرب المستخدم لمقاومة الإرهاب فيختلف اختلافا نوعيا عن التصور المعتمد نظريا للحرب. من تلك الاختلافات ان الأطراف المتحاربة لا تلتقي في ساحة محددة للمعركة، ولا هي تتصرف كما تفعل اثناء الحرب، كقاعدة عامة على الأقل، أي وفقا لمواثيق محددة سلفا للسلوك العسكري والزي العسكري وغير ذلك.

وطبيعي ان قواعد السلوك العسكري تلك تستند بالضرورة الى مواثيق وقواعد أخلاقية. من هنا فان الخلط بين تلك القواعد والمواثيق العسكرية يفتح الباب للخلط بين المواثيق والقواعد الأخلاقية.

إرهابي "بلا غاية ولا هدف". فكافة ألوان العنف الإرهابي هي في حقيقتها مفهومة، فعلى حين يمكن ان نتصور من حيث المبدأ ان فعل القتل يمكن ان يلحق بضحية وحيدة منفردة، بافترض ان القتل ليس له اقارب احياء أو اصدقاء أو أبناء يعولهم ويمكن ان يتضرروا لما حدث له، على خلاف ذلك تستهدف الاعمال الإرهابية احداث تأثير واسع الانتشار، والاثر المستهدف ببساطة، تأثير عاطفي مطلوب احداثه في شهود الواقعة الارهابية، أي خلق حالة من مشاعر الخوف اللامحدود (الافراط في العنف المضاد للمجتمع) من ناحية، والعجز (الراجع الى التهديد الدائم بتكرار مثل هذا العنف من ناحية أخرى). وهكذا تكون غاية مثل هذا التأثير تحويل شهود العمل الارهابي الى طرف مشارك في الحدث الذي راوه بأعينهم او سمعوا قصصا عنه.

معنى ذلك ان ضحايا الإرهاب ليسوا فقط أولئك الضحايا الذين يفقدون حياتهم او يلحق بهم اذى مادي او معنوي نتيجة تلك الاعمال الإرهابية. وانما كذلك أولئك الذين يتعين عليهم "من وجهة نظر الإرهابي" ان ينتهبوا ان شاؤوا تحقيق أهدافهم.

الإرهاب هو ارتكاب أفعال عنيفة ضد المدنيين بهدف خلق إحساس بالذعر بين عموم الناس (او وسط جماعة قومية او اثنية معينة) وذلك من اجل بلوغ اهداف سياسية او أيديولوجية او اقتصادية او دينية معينة. ويختلف الإرهاب عادة عن الحرب، على اعتبار ان الحرب تسمح بممارسة سلوك عنيف بين المتحاربين، وذلك وفق قواعد قتال متفق عليها بينهما. ويعرف الكافة ان العمل الإرهابي ينطوي - في أكثر مستوياته تطرفا - على قتل بعض الناس. ولكنه يمكن كذلك ان يوجه ضد الممتلكات او الموارد الطبيعية، التي يؤدي اتلافها او تدميرها الى الحاق ضرر مباشر.

ويتسم الفعل الإرهابي ببعض الملامح الجوهرية، فالإرهاب قد يكون ذا طبيعة قومية او عالمية. كما قد ترتكبه جماعات إرهابية مناوئة لدول معينة، وقد ترتكبه الدول نفسها (إرهاب الدولة)، ويتعين وجود فاعل (او مجموعة فاعلين) يمكن اسناد العمل الإرهابي اليهم.

ولا بد ان يكون واضحا بالضرورة ان هذا الفاعل يستهدف تحقيق غرض، بدونه لا يكون للعمل الإرهابي أي معنى. من هنا يمكن القول -ترتيباً على ذلك- انه لا يمكن في الحقيقة ان يوجد عنف

عن أي إصلاح تتحدثون في العراق!!

باسم عبد عون فاضل

التشخيص من قبل الشخص أو المعالج الذي يضع العلاج لمعالجة ذلك. الواقع الذي تعيشه المجتمعات يستدعي هذه الحالة باستمرار ودون توقف لان كل مجتمع لا يخلو من نقاط ضعف وخلل في مفاصل حياته المختلفة ولكي يتدارك انعكاساتها السلبية يتحتم عليه اجراء مراجعة دائمة لها، هذه الحالة هي جوهر الإصلاح، إما الحالة الأخرى التي تستدعي اجراءات أخرى غير الإصلاح أو إن الإصلاح ذاته غير كافي لها، فهي تكمن في مدلولاتها.

إن الخطأ أو الخلل أو النقص الذي يستدعي التشخيص والعلاج يقع أو يتكفل به مشخصون ليس من اختصاصهم التشخيص وغير معنيين به وزيادة الطين بلة عندما يضعون علاج له وهنا تتعاظم وتتضاعف أخطار وكوارث ذلك الخطأ فمكمن ووقائع هذه الحالات نجدها في المجتمعات المتخلفة، لذلك هي متأخرة في واقعها الحضاري وعرضه للكثير من الأزمات في مختلف جوانب حياتها، من هذه المجتمعات العراقي الذي يعيش أحداث هذه الأزمات اليوم، فهو يعاني من فوضى المصطلح الذي أصبح سلعة متدنية الكلفة في متناول الألسن، حيث أن الجميع ينادي به، الكل أصبح مشخص ويُدعى امتلاكه لمفاتيح الحل !!

لكن الكثير من الاسئلة حول ذلك تبقى دون إجابة وهي: من هو المعالج الكفو أو المختص لمعالجة تلك الأخطاء؟؟؟؟

الكل ينادي ويتحدث بالإصلاح حتى عادت هذه المفردة أو المصطلح وبما يحمل من مضامين قريبة أو بعيدة عرضة للنقد والسخرية أو الملل على اقل تقدير، فالضرورة الملحة من كل ذلك أضحيت اليوم تحتم استبدالها بغيرها وبما يحفظ لها مكانتها اللغوية أو الاستدلالية في اضعف الإيمان حتى يصبح الجديد أو المستبدل محلها أكثر إقناعاً أو نجاحاً كإعادة بناء الواقع من جديد، فالإصلاح تعرض إلى المبالغة الكبيرة من السرد الطويل والاجتهادات المتعددة والمتنوعة التي يطلقها الكثير من أفراد المجتمع، (المسؤول في الدولة، الأستاذ، الطالب، الكاتب، الإعلامي، المواطن البسيط، بل حتى التكفيرين).

الكل يتحدث عن الإصلاح !!! السؤال هنا من المستهدف من هذا الإصلاح؟ وهل هنالك حاجة ماسة له؟ وما هو الشيء الذي يستدعي هذا التهويل والهوس الإعلامي والشعبي والسياسي حتى يكون أنجع الحلول له الإصلاح

الإصلاح يعني إن هنالك ثغرات مشخصة في حقل معين من واقع الحياة اليومية للمجتمع سواء في الجانب السياسي أم الاقتصادي أم الإداري أم في الأفكار والمعتقدات، هذه الثغرات تفرض ضرورة وحاجة ماسة لتفحصها ومعالجتها لتلافي الخلل والنقص فيها للحيلولة دون وصولها إلى مرحلة الكارثة التي لا يسلم منها المجتمع، إذن الإصلاح ينبع من وجود خلل أو نقص أو خطأ يستدعي

تعدد الأبعاد والمقاصد في الأدب الحسيني

شكلت القصائد التي تناولت موضوع الإمام الحسين عليه السلام ونهضته العظيمة بعداً تواصلياً ظل محافظاً على ألق حضوره ورغم تعاقب الأزمنة والأحداث السياسية والاجتماعية. وقد شاع استعمال رمز الحسين عليه السلام عند الشعراء بوصفه رمزاً متفرداً للرفض والتحرر، إلا أن طريقة التعامل مع هذه الرمزية تباينت - بطبيعة الحال - من شاعر لآخر، فسعة القضية وعمق مدلولاتها تتيح التعددية في أنساق الكتابة ومقاصدها التي يمكن أن نقسمها إلى الأبعاد التالية:

أولاً / البعد العقائدي والعاطفي:

يمثل البعد العقائدي أهم مرتكزات المراثية الحسينية لأن المجاورة العقائدية لأي قضية تجعل من النص المنتج عنها في حركية مستمرة وقد جاء في الحديث الشريف (إن لقتل ولدي الحسين حرارة لن تنطفئ في قلوب المؤمنين)، وهذه الحرارة التي جاءت في حديث المصطفى صلى الله عليه وآله تطعي للنص زخماً شعورياً توجهه بوصلة عاطفية تعبيراً عن هذا الحزن الأزلي. ولقد طالعنا في الروايات أن مراثي الإمام الحسين ع ذات البعد العقائدي بدأت منذ اللحظات الأولى لاستشهاده بأبيات لم يتم التصريح بأسماء قائلها خوفاً من بطش السلطة الأموية الجائرة ومنها هذا البيت الذي ينسب لهاتف من الغيب:

أبشروا بالعذاب والتكيل
أبها القاتلون جهلاً حسيناً
لتستمر بعدها القصائد الرثائية ذات البعد الولائي العقائدي لشعراء عرفوا بصدق انتمائهم لمنهج العترة الطاهرة عبر مراحل عديدة ومنهم الكميته في هاشمياته والشريف الرضي في طفياته ودعبل صاحب التائية الشهيرة التي صارت إيقونة رثائية لخصت مظلومية آل محمد صلوات الله عليهم وهكذا بالنسبة لشعراء العصور المتأخرة من أمثال السيد حيدر الحلي والشيخ علي الشفهيبي والسيد الحميري وابن العرندس الحلي صاحب الرائية الشهيرة التي يقول فيها:

أَيُّقْتَلُ ظِلْمَاناً حُسَيْنٌ بِكْرِبِلَا
وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ
وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفِرَاتِ لَهَا مَهْرٌ
وَتَجَلَى الْبَعْدَ الْعَقَائِدِي فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْهَى صُورِهِ عِنْدَ شِعْرَاءِ الْمَرَا حِلِ الْتِي تَلَّتِ الْمَرْحَلَةَ السَّابِقَةَ حَيْثُ اسْتَلْهَمُوا تَرَاثِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَمَا فِي قَصِيدَةِ الشَّاعِرِ الدُّكْتُورِ قَيْصَرَ مَعْتُوقِ الْمَوْسُومَةِ (العقيدة الخالدة) والتي ألقاها في أربعينات القرن المنصرم وقال في بعض أبياتها: فَهَوَ الْحُسَيْنُ حَفِيدُ الْوَحْيِ مَنْ وَجَدَتْ فِيهِ الْعَقِيدَةَ كُلَّ الْقَصْدِ وَالْأَمَلِ وَهَوَ الْحَفِيدُ لَجْدُ الْعَرَبِ قَاطِبَةً وَهَوَ الْخَلِيفَةُ فِي حَقِّ بِلَا جِدَلٍ وَنَلْحِظُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ارْتِفَاعاً وَاضِحاً لِنَسْخِ الْعَقِيدَةِ وَالْإِنْتِمَاءِ خُصُوصاً فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، وَيَرْتَبِطُ الْبَعْدَ الْعَاطِفِي بِمَآشِرَةِ وَبِدُونِ وَسَاطِطَاتٍ مَعَ الْبَعْدِ الْعَقَائِدِي، وَمِنْ الْمَهْمِ أَنْ نَذَكُرَ أَنَّ قِصَائِدَ الْمَرَاثِيَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ لَمْ تَبْتَلُورْ كَثِيراً فِي الْحَقْبَةِ الْتِي شَهِدَتْ اسْتِشْهَادَهُ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْقِصَائِدِ الْتِي نَظَمَتْ فِي الْمَرَا حِلِ الْلَا حِقَّةِ.

الهاجس المهدي وأسئلة الذات في شعر الشهيد حسن الشيرازي

عادل الصوري

وتلغى القنابلُ والطائرات بأسلحة - بعد - لم تُعقل كما اشتغل السيد حسن الشيرازي على رموز تحيط به ولها من دلالات شعورية وعلاقات تعبر عن الشعور الإنساني إضافة لما ارتبط به من الموجودات التي سكبها على شعرته بما يتلائم مع قضيته الأساسية، ومن هذه المفاهيم التي تم الإشتغال عليها على سبيل المثال لالحصر (الصحراء، العري، الشراع، الكوخ، الألفام) وهي مستمدة من الواقع الحياتي المعاش:

أنا الصحراء كالجسد المسجي في أقاصي القبة الزرقاء
أنا الغبراء، أشكو العري والجوع المعفر بالفراغ ولدغة الرمضاء
رغم تعاقب الأزمنة تفاوتت طرق استخدام رمز الصحراء واستلهاها مكانياً ووجدانياً استلهاها يتمهاى مع رؤية الشاعر ومهارته في التعامل مع اللغة وتطويعها، في هذا المقطع يزواج السيد الشيرازي مكانية الصحراء برمز الجوع الذي ألبسه قميصاً مجازياً.

إن أسئلة الذات والوجود الإنساني التي شغلت الكثير من الكتاب والمفكرين أخذت مساحتها الشعرية في تجربة الشهيد الشيرازي لكنها أسئلة اقترنت بتصورات معرفية وفرتها قناعاته الإسلامية المرتكزة على إرث أهل البيت عليهم السلام بكل ماله من بلغة وعمق حيث الإنسان قيمة عليا ارتضاها له مبدع السماوات والأرض كما جاء في موارد عديدة من القرآن الكريم لذلك يجب أن يكون كما أريد له وفق المعايير الإلهية القرآنية والإلاجدوى من وجوده كما جسده الشهيد الشيرازي في هذا المقطع الشعري المعرفي:

أنا مايعني أنا إن كنت تمثالاً مُسَيَّر؟

أنا مايعني أنا إن كنتُ مرآةً ومجهر؟

ليتني كنت كما يعني أنا، أو لم أصوّر؟

يقتضي عند البحث في الرمز الديني توضيح ماهية هذا الرمز بالنسبة للشاعر، إذ أن هذه المنظومة الإنسانية تتسع وتضيق بحسب اهتمام الشاعر بها واطلاعه على أبرز تشكيلاتها، فهي تتناول الشخصيات الدينية كالأنبياء والأوصياء والتعاليم والطقوس المقدسة في مختلف الأديان^١. ونظراً لسعة الأفق الفكري والمعرفي وتنوعه في تجربة الإمام الشهيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) الشعرية لا بد أن يتم استثمار الرموز الدينية التي يرتبط بها عقيدة وانتماء، ولقد حضر رمز الإمام المهدي (عج) في الكثير من قصائد الشعراء بوصفه رمز الخلاص الإنساني وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وقد تنوعت طرائق تعامل الإمام الشيرازي مع الرمز المهدي بعدة دلالات حافظت على الثيمة الأصلية للرمز:

سَاعُودُ فَوْقَ مَنَاكِبِ التِّيَارِ... وَأَلْعَمُ الْأَنْوَارِ بِالْإِعْصَارِ
وَسَانَشُرُ الْأَمَوَاتِ مِنْ مَوْتِ الْهَوَى وَأَعْبُدُ الْأَمْوَاجَ لِلْبَحَارِ
وَيْلُ الطَّفَاةِ إِرَادَةً جَبَّارَةً تَطْغِي عَلَى الْمَتَعَتِ الْجَبَّارِ
وكان السيد الشيرازي أراد لقصيدته (صرخة الإمام المنتظر) أن تكون رداً على هذه العينية العصماء كنا هو واضح من مطلعها (سَاعُودُ فَوْقَ مَنَاكِبِ التِّيَارِ)، فالقصيدته تطمئن السيد الحلي وتؤمله بأن الفرج قادم مهما طال الإنتظار ومهما كان ألمه كبيراً. وفي مكان آخر يقدم في قصيدة (معطيات الظهور) تصورات وإجابات شعرية للكثير من الأسئلة المحيطة بقضية ظهور الإمام بعد غيبته الطويلة وكيف سيكون شكل العالم في حضوره وبأي نوع من السلاح سيواجه قوى التكبر التي تستخدم أحدث التقنيات لمواجهة حضوره الذي سيربكمه ويقضي على آخر أمل لهم فجاءت القصيدة بمعطيات هي أقرب للموضوعية: وَأَنَّ سَلَا حَكَ شَيْءٍ جَدِيدٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُعْمَلِ

متبنيات الخطاب الشعري للإمام الشهيد حسن الشيرازي

المختار والكرار للنيران

فتنافر الأضداد قاعدة فهل نسخت هنا فتناسخ الضدان

وتفتت قصائده هم الإنسان الشرقي المستلب الإرادة والمتقلب بين الأفكار الملاى بالخدعية وليس لها

من هم سوى مصادرتة وقطعه عن تراثه وجذوره بعناوين متعددة لإيصاله لنقطة اللامعنى:

ماقيمة الافكار إن... تصحو على خلأ الدهاء ومعادلات هواجس... تطفو بلا ألفٍ وياي

أو نجده يصدر هذه الهواجس بتراكيب وانزياحات تستفز التأمل والأسئلة معلناً تماهي خطه الشعري

مع متبنيات الحدائة الشعرية شكلاً ومضموناً:

هل تتكسر فيك الألوان على شَبَقِ الْأَطْلَالِ؟ وتصبُ العذراء بتولتها في أفضال؟

فالقلبُ الهاربُ من تابوتِ بني عمران فضاءً وبقايا الليل الوسنى في كبد الشمس نداءً

وفي مكان آخر يقدم الحكمة التي تحت الإنسان على الزهد في ملذات الدنيا، وغالباً ماتقدم أشعار

الحكمة والنصح بلغة مباشرة وتقديرية أحياناً - عدا استثناءات معروفة في الشعر العربي - إلا أن

الإمام الشيرازي يقدمها على طبق جانح بالمخيال دون أن يقفز على وحدة الموضوع:

لَوْ أَكَلْتُ الشَّمْسَ خَبِراً وَعَصْرْتُ الْبَدْرَ مَاءً لَوْ شَرِبْتُ الْبَحْرَ خَمِراً فِي رُؤْيِ كُلِّ نِسَاءٍ

ثم ماذا؟ طالما أنك والدنيا هباءً

يطرح الشعر أسئلة تحفز الأفكار فردية كانت أو جماعية، ويحاول كذلك الإجابة على هذه التساؤلات وتصورات عن الحلول المقدمة لمعالجة المشكل الإنساني. لقد خلد التاريخ الكثير من الأعمال الشعرية كونها عبرت عن تطلمات وهموم الإنسان لتكون مرآة لزمانها ومكانها، فاتحاد الأديب مع واقعه ومحيطه ينتج إرثاً فكرياً مهماً يعيد به بناء المنظومة المجتمعية. والحديث عن الشعر بهذه العمومية لا ينفصل عن الأشعار التي اتخذت من الفكر الإسلامي منطلقاً لمساراتها الفنية وصولاً إلى نقطة تأصيل الكتابة الأدبية في المنظور الديني الذي لم يغفل عن دورها في الوقوف بوجه التيارات والاتجاهات المرتكزة أدبياً على المفاهيم المادية الداعية لانحلال الفرد القابع في فراغ معرفي وفصله عن تراث أمته وهويته، لذلك كان من الطبيعي أن يخرج من عباءة الفكر الإسلامي رجالٌ أدباء أخذوا على عاتقهم مهمة ترسيخ الوعي عبر قنوات الأدب فظلوا نماذج مضيئة مازال نتاجها محفوراً في ذاكرة التلقي، ومنهم آية الله الشهيد الإمام السيد حسن الشيرازي (قدس سره) والذي قدم بمنتهجه الشعري عالي اللغة والمضامين متبنياته الإسلامية والإنسانية كنموذج ناصع للأدب الملتزم الهادف دون أن يغفل الجوانب الفنية. وتبدو متبنيات السيد حسن الشيرازي واضحة في قصائده خصوصاً من جانب العقيدة الراسخة فهو سليل العائلة المشهود بعباطها العلمي والفكري المضيء، فنراه يرد شعراً على الإفتراءات الكثيرة على الرسول صلوات الله عليه وآله وأقربائه مضمناً رده بمفردات عصرية:

كربلاء في الشعر العباسي

استقطبت ملحمة كربلاء قمم الشعر العربي على مدى أدواره وقرونه فراحوا ينهلون من تلك الوقفة التي وقفها سيد الشهداء (ع) عظمة الإباء، فكانت كربلاء عرقاً ينبض فيهم، ولعل من أقدس الفترات التي مر بها شعراء الشيعة الفترة العباسية، وقد حذا الحكام العباسيون حذو أسلافهم الأمويين في إتلاف الشعر الشيعي وساعدهم على ذلك مؤرخو السلطة فعبارة: (إن كثيراً من شعره قد ضاع)، (ضاع أغلب شعره)، (ولم يبق من شعره إلا القليل، وأغلبه قد ضاع).

من شعراء هذا العصر الذين كتبوا عن كربلاء...

أبو تمام: (١١٨٨-٥٢٣١/٥٢٣-٨٤٥م)

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي من كبار شعراء العربية امتاز شعره بالقوة والجزالة ولد بقريّة (جاسم) من قرى حوران في سوريا وهاجر إلى مصر ثم إلى بغداد فالموصل التي توفى بها من مؤلفاته (فحول الشعر والحماسة) و(مختار أشعار القبائل) و(نقائض جرير والأخطل) ويعد هو والمتنبي والبحراني من أفضل ما جادت به العربية من الشعراء وعن كربلاء يقول أبو تمام من قصيدة تبلغ (٦١) بيتاً يذكر فيها كربلاء:

ثم يوم بـ (كربلاء) وأحدًا ❖❖❖ ث به صدعت متونَ السلامِ ويقول في أخرى:

والهاشميون استقلت عيرهم ❖❖❖ من (كربلاء) بأثقل الأوزارِ دعبل الخزاعي: (٤٨٠-٧٦٥/٥٢٤-٨٦٠م)

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي من كبار شعراء أهل البيت (ع) ولد في الكوفة وقتل في قرية من نواحي السوس ودفن بها كان صديقاً للبحراني وأبي تمام وقد مات دعبل بعد أبي تمام فرثاهما البحراني بقوله:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ❖❖❖ مثنى حبيب يوم مات ودعبل جدت على الأهواز بيعد دونه ❖❖❖ مسرى النعي ورمّة بالموصل كان دعبل شاعراً صلب العقيدة مرهوب اللسان قيل له أنت أجسر الناس وأقدمهم حيث تقول:

إني من القوم الذين سيوفهم ❖❖❖ قتلت أباك وشرفتك بمقعد وكان قد قرأ هذه القصيدة أمام المأمون وهو يشير إلى قصة طاهر الخزاعي وقتله الأمين أبا المأمون فقال دعبل قولته المشهورة: (أنا أحمل خشبتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها) وكان دعبل شاعراً مكثراً قال الجاحظ: سمعت دعبل بن علي يقول: (مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً) ولد دعبل شعر كثير ولكنه أضيع ولم يبق إلا القليل النادر يقول في إحدى قصائده يصف يوم كربلاء بلوعة صادقة وحزن عميق:

(أنسيت قتل المصطفى بـ (كربلا) ❖❖❖ حول الحسين ذبائح لم يلحدوا) أنسيت إذ صارت إليه كتاب ❖❖❖ فيها ابن سعد والطغاة الجحد فسقوه من جرع الحتوف بمشهد ❖❖❖ كثر العداة به وقل المسعد



أليم وقد تتبنا الأبيات التي ذكرت كربلاء

في الشعر الفاطمي ونترك للقارئ التأمل في ما تحمله من إحساس مرهف وحسرة عميقة:

ومنهم ابن سنان الخفاجي: (٤٢٣-٤٦٦هـ/١٠٣٢-١٠٧٢م) وهو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع الحلبي المعروف بـ (ابن سنان الخفاجي) من شعراء الشيعة الكبار ولد في حلب ومات بها مسموماً كان والياً على قلعة اعزاز من قبل محمود بن صالح له مؤلفات منها كتاب (سر الفصاحة في اللغة) و(الصرف في الإعجاز) و(الحكم بين النظم والنثر) و(عبارة المتكلمين في أصول الدين) وغيرها إضافة إلى ديوانه الذي ضم الكثير من القصائد في رثاء أهل البيت منها يصف إنحراف الأمة في زمن الأمويين وقد جعلوا سب علي (ع) سنة ولولاه لما قامت للإسلام قائمة يقول فيها:

يا أمة كفرت وفي أفواهها ❖❖❖ القرآن فيه ضلالها ورشادها

أعلى المنابر تعلقون بسبه ❖❖❖ وبسيفه نصبت لكم أوعادها

تلك الخلائق بينكم بدرية ❖❖❖ قتل الحسين وما خبت أحقادها

أفكر كربلاء بالعراق ❖❖❖ وكربلاء بمصر (أخرى)

فتذرف عيون الحاضرين فكربلاء كانت حاضرة دائماً في وجدان الشعراء الفاطميين حتى صارت رمزاً لكل حادث

اهتم الفاطميون بالعلم والأدب وأولوهما

أهمية بالغة فلم يعرف التاريخ دولة اهتمت بالعلم واحتضان العلماء كالدولة الفاطمية حتى أصبحت القاهرة في عهد الفاطميين عاصمة العلوم والمعارف الإسلامية وقد لجأ إليها الكثير من العلماء في شتى المجالات من البلدان المختلفة ووجدوا فيها ضاللتهم المنشودة فقد قام الفاطميون بإنشاء دور للكتب الكبرى وكانت مكتبة القصر وحدها تضم (٦٠١٠٠) كتاب ومن مآثر الفاطميين التي لا زالت باقية هو جامع الأزهر الذي يعد جامعة إسلامية كبرى والحديث عن هذا الجانب يحتاج إلى دراسة مطولة

أما بالنسبة للشعر الفاطمي فقد امتاز بالقوة والبلاغة والأصالة وكان لكربلاء حضور واسع وأثر كبير فيه فلم تقتصر كربلاء وعاشوراء على شعرهم بل أصبحت جزءاً من حياتهم يقول المقرئ في (خططه): (إن شعار الحزن يوم العاشر من المحرم كان أيام الأخشيديين واتسع نطاقه في أيام الفاطميين فكانت مصر في عهدهم بوقت البيع والشراء تعطل الأسواق ويجتمع أهل النوح والنشيد يكونون بالأزقة والأسواق ويأتون إلى مشهد أم كلثوم ونفيسة وهم نائحون

باكون). وقال أبو الفداء إسماعيل بن كثير في تاريخه يصف يوم عاشوراء في أيام الفاطميين: (وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وثلاثمائة جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد).

وقال السيد مير علي في (مختصر تاريخ العرب): (وكان من أفخم عمارة القاهرة في عهد الفاطميين: الحسينية وهي بناء فسيح الأرجاء تقام فيه ذكرى مقتل الحسين في موقعة كربلاء وأمعن الفاطميون في إحياء هذه الشعائر وما إليها من شعار الشيعة حتى أصبحت جزءاً من حياة الناس) وقد انعكست كل هذه الأجواء في شعرهم حتى يصور الشاعر أبو الحسين أحمد بن علي بن الزبير الفسائي المعروف بـ (القاضي الرشيد) مصر بكربلاء في رثائه للظافر بالله لما توحى هذه الكلمة من دلالة عميقة على الحزن فيقول:

(أفكر كربلاء بالعراق ❖❖❖ وكربلاء بمصر (أخرى)

فتذرف عيون الحاضرين فكربلاء كانت حاضرة دائماً في وجدان الشعراء الفاطميين حتى صارت رمزاً لكل حادث

كربلاء في الشعر الأندلسي

يقول حنا الفاخوري في (تاريخ الأدب العربي) (ص٧٩٧) عن شعراء الأندلس: (تتأسفوا في نظم الشعر، وكانوا يتراسلون فيما بينهم شعراً ويحاولون أن يعيشوا حياة شعرية)، هذه الجملة تعطينا صورة واضحة عن واقع الشعر في الأندلس فقد بلغ الشعر ذروته في القرن الرابع الهجري وما تلاه وصار شعراء الأندلس ينافسون شعراء بغداد والقاهرة ودمشق وأقبل الناس على الشعر بجميع طبقاتهم سواء منهم الخلفاء والأمراء والوزراء والفقهاء والحكماء والأدباء وقد تأصل الشعر في نفوسهم ويمكن أن نعد هذا مصداقاً للحديث النبوي الشريف (لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل حنينها)، وقد حافظ شعراء الأندلس على سلامة اللغة العربية وآدابها واعتنوا بالمعاني والأساليب ومنهم من تميز بنفسه الشرقي الخالص في شعره كابن هانئ وابن أبي الخصال والرندي وابن دراج القسطلبي وغيرهم.

ومثلما حافظ الشعر الأندلسي على اللغة السليمة والأسلوب فقد بقي ملتزماً ومحافظاً في نفسه على تاريخه وأصالته الإسلامية فما أن وطأت أقدام المسلمين أرض الأندلس حتى تفجّر على لسان شعرائهم اسم كربلاء. ويدلنا على ذلك لسان الدين بن الخطيب في كتابه (أعلام الأعلام فيمن بويح بالخلافة قبل الإحتلام) في حديثه عن التشيع في الأندلس حيث يصف عادات الأندلسيين في ذكرى مقتل الحسين من التمثيل

بإقامة الجنائز وإنشاد المراثي حيث يصف إحدى هذه المراسيم وصفاً حياً وكانت هذه العادات تقام قبل ابن الخطيب وبقية المحافظة عليها إلى ما بعده يقول ابن الخطيب في وصفه لهذه المراسيم: (ولم يزل الحزن متصلاً على الحسين والمآتم في البلاد قائمة يجتمع لها الناس ويحتفلون لذلك ليلة يوم قتل فيه..... ويجلب القراء المحسنون ويوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحسينية) ثم يقول: (والحسينية التي يستعملها إلى اليوم المسمعون)، وإطلاق لفظ (الحسينية) التي استعملها الأندلسيون لإقامة العزاء الحسيني وإنشاد المراثي الحسينية يعطي دلالة واضحة على انتشار الشيعة وتعلق المجتمع بالشعائر الحسينية ويعطي بيت الشاعر صفوان التجيبي الأندلسي صورة واضحة عن مدى تغلغل كربلاء في نفوس الشعراء الأندلسيين ففي هذا البيت يصف صفوان كربلاء بأنها جذوة الحزن التي لا تزول:

فيا (كربلا) والكرب لي ممتك ❖❖❖ ليكفيك مني أن ذكرك مهلك

والشعر الأندلسي في رثاء الحسين كثير جداً دلت على ذلك المصادر التاريخية التي تطرقت إليها وغيرها ولكن من المؤسف هو أن الذي وصلنا من شعر كربلاء هو النزر اليسير مما قيل، فقد لعبت الأنظمة السياسية والنزعة المذهبية والصراع الأيديولوجي دوراً كبيراً في غياب الكثير جداً من هذا الشعر فما كان يفوت السلطة تضييعه ودفنه يتكفل المؤرخون بإضاعته.

حياة النساء على صفحات الفيس بوك

آاء هاشم القطب

يشغل الفيس بوك اليوم الصدارة من بين العديد من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، نظرا لاستخدامه من لدن شريحة واسعة من المجتمع، وبغض النظر عن انتماء مستخدميه لأي طائفة أو عرق أو عشيرة، ومن دون الاعتبار حتى بمستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، نجد ان هذه الطبقات تجتمع جميعا تحت مسمى مجاميع تضم مئات، بل آلاف، وقد تصل الى مئات الآلاف من الأشخاص، في صفحات متصفحي ومستخدمي الفيس بوك، ومن كلا الجنسين.

ولم يكتف الفيس بوك بالانتشار بهذا الافق فقط، بل اخذ بالتوسع باتجاهات أخرى ليكون واسعا ومخصصا في نفس الوقت، فابتدأ المنضمون بإنشاء صفحات في مجالات محددة، مثلا اجتماعي أو طبي أو نفسي أو طهو أو تعليم، ثم تعمقت الخصوصية أكثر عندما ابتدأت حواء بفصل صفحاتها ومجاميعها عن آدم لتتركه بحيرة من امره؟

وعلى الرغم من ان الرجال كانت لهم صفحاتهم الخاصة ايضا، لكن لم تلاقي الشهرة والشعبية بينهم، كما لاقت الصفحات النسائية النجاح الباهر والواسع الافاق، حيث أخذت بالانتشار وبصورة سريعة جدا، وشمل هذا الانتشار نوعين: الاول تمثل بزيادة اعداد المنضمين، والثاني زيادة اعداد تلك الصفحات، حيث وجدت اغلب النساء هذه الصفحات، اما مكان لعرض مواهبها المدفونة بين جدران المنزل، بينما وجدت الأخرى متنفساً من زخم الحياة أو لبث الشكوى وتفرغ الهموم، أو معالجة لصعاب الأمور التي تعجز عن حلها بدون مشاركة، وأخرى وجدت مكانا للتعلم والاستفادة من الخبرات، والبعض وجدها مكانا للدردشة، كما اتخذنها بعض النساء مكان لإشباع فضولهن لمعرفة اغلب اخبار الناس أو التجسس على حياتهم وما يقومون به.

وهنا وقف الرجل من النوع الفضولي في حيرة من امره، حيث أغلقت اغلب الابواب في وجهه وترك وحيدا في اغلب الصفحات، بل وحذف من بعضها لتصبح خاصة بالنساء، مما اثير ازعاج البعض منهم، لذا وجد من انشاء صفحة باسم نسائي مستعار، طريقة ناجحة لكي يستطيع الانضمام الى تلك الصفحات النسوية، ليستطيع من خلال ذلك معرفة كل ما يهم المرأة وفي شتى المجالات.

لذا ندعوك سيدتي أولا بالتفكير جيدا قبل نشر اي كلام، وقبل طرح أي موضوع داخل المجاميع، قد يكون فيه شيء من عدم الخصوصية أو نشر منشورات غير لائقة مراعية بذلك اختلاف الاعمار بين اعضاء المجموعة واختلاف افكارهم ومعتقداتهم.. وربما يكون هناك دخيل من جنس آخر، ولترتقي صفحات الفيس بوك بكل ما هو نافع ومفيد، بعيدا عن اللغو والعشوائية ومضيعة الوقت التي تنعكس سلبا على اداء الواجب اتجاه الزوج والاطفال من جهة، وقد تتسبب في مشاكل مع المجتمع من جهة أخرى.



المخدرات.. الحرب في فج الامان

ان ادارة مكافحة المخدرات اتلفت مخدرات متنوعة تبلغ قيمتها نحو ٢٥٣ مليون دولار، وبحسب بيان نشر على الموقع الالكتروني للمديرية فان "عاملين في ادارة مكافحة المخدرات اتلفوا في احد مصانع الاسمنت كمية من المخدرات تم ضبطها في ٧١ قضية، وقدرت قيمتها بما يقارب ١٨٠ مليون دينار (نحو ٢٥٣ مليون دولار)".

على صعيد اخر ضبطت البحرية الملكية المغربية، نحو ٢٤ طنا من مخدر الشيرا وأوقفت ١١ مهربا، بعد مطاردة في البحر قبالة سواحل مدينة العرائش (شمال)، وبحسب سلطات الرباط فإن "التعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة افضى الى تقليص المساحات المزروعة بالمخدرات من ١٣٤ ألف هكتار الى حوالي ٤٧ ألف هكتار (ناقص ٦٥%)، على أساس أن يتم تقليص هذا المساحة إلى أقل من ٣٠ الف هكتار".

ويبقى المغرب رغم انخفاض المساحات المزروعة أول المنتجين العالميين للقنب الهندي حسب التقارير الدولية، حيث يبلغ الإنتاج السنوي حسب تقديرات التقرير السنوي للمكتب الأميركي الخاص بتتبع مكافحة المخدرات في العالم، ٢٠٠٠ طن سنويا، منها ١٥٠٠ طن توجه إلى دول الاتحاد الأوروبي.

خاصة في سوريا والجزائر والمغرب والسعودية والاردن، فعلى الرغم من ان الجهود الحثيثة التي تقوم بها الجهات المسؤولة الحكومية وغير الحكومية، إلا أن آمال الحد منها ومكافحتها بصورة رصينة، مازالت بعيدة المنال في الوقت الحالي، بسبب التراخي في تطبيق القانون، وغياب الحلول الجذرية الأكثر فعالية.

فكما يبدو ان المخدرات باتت من اعقد المشكلات الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية بالوقت الراهن، إذ تشكل تحدياً رئيسياً لعالمنا العربي وذلك لما لها من أخطار صحية واجتماعية واقتصادية ولاارتباطها بالعديد من أنماط الإجرام والعنف والسلوك الإجرامي كالإرهاب.

في السياق ذاته أفادت عدة وسائل إعلام تركية ان الشرطة ضبطت في جنوب تركيا قرب الحدود حوالي ١١ مليون حبة كبتاغون المخدرة التي تشكل مصدر عائدات لبعض المجموعات المسلحة التي تقاتل في سوريا، وقد ضبطت شرطة مكافحة المخدرات ١٠,٩ ملايين حبة تبلغ زنتها حوالي طنين خلال عمليتي دهم مختلفتين في محافظة هاتاي القريبة من الحدود السورية،

في حين قالت مديرية الامن العام الاردني

تعد المخدرات من أخطر الآفات التي تتهدد المجتمعات ببرائث السموم القاتلة، ومع ازدياد إقبال الشباب على تعاطيها خاصة في العالم العربي، تحول الأمر إلى ظاهرة اجتماعية، بل مأساة اجتماعية خطيرة، حتى أصبح تعاطي المخدرات وإدمانها وترويجها معضلة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الآونة الأخيرة، وإن لم نتداركها ونقض عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدمير كياننا وتقويض بنيانه، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب يدمن هذه المخدرات، والخوف كل الخوف من مجتمع تروج فيه المخدرات، ذلك لأن الأفراد الذين يتعاطون المخدرات يتطور بهم الحال إلى الإدمان والمرض والجنون، وهنا لا بد أن ننظر إليها من مستوى اجتماعي وقومي.

فيما اثبت الكثير من الأبحاث والدراسات العلمية أنها تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتحيله بها لأفكك الأمراض، وتدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب الجرائم.

في حين يرى بعض الخبراء بهذا الشأن تقف عدة اسباب وراء تنامي المخدرات عربيا، أهمها التهريب المضطرد لها، وفقدان السبل النافعة لمكافحة انتشارها،

التمييز داخل الأسرة

الأخر يتعلق بالخصائص الشخصية للفاعل. وفي كلتا الحالتين فإن ثقافة المجتمع هي المسؤولة عن تشكيل هذه الشخصيات وتحديد استجاباتها على وفق منظومة من المعايير والقيم والمعتقدات التي تقرها الثقافة وتحددها.

فيما اظهرت دراسات متخصص بشؤون المرأة إن مبدأ الاعتداء على الأنثى هو حصيلة لمجموعة من المواقف والعادات والقيم الراسخة في المجتمع وعلى نطاق واسع حول طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل وطبيعة دورها في الحياة، وطبيعة قدرتها مقارنة بقدرات الرجل. وتعمل هذه القيم والمواقف على توفير الأساس الإدراكي للتوجه نحو العنف فالمواقف التقليدية التي تعد المرأة تابعة للرجل أو ذات دور نمطي تعمل على تكريس الممارسات الشائعة التي تنطوي على العنف والإكراه والتي تبرره بوصفه شكلاً من أشكال حماية المرأة أو التحكم فيها.

لذا يرى الكثير من المهتمين بهذا الشأن يمثل وعي المرأة بالعنف ومفهومها عنه واحدا من أهم القضايا التي يجب الوقوف عليها عند دراسة هذه الظاهرة ذلك أن تعريف المرأة للعنف أي مقدار ما تدركه وتعيه من إساءة موجهة لها سواء كانت نفسية أو جسدية أو جنسية هو الذي يحدد درجة تأثر المرأة بالعنف، كما يشكل هذا الوعي واحدا من أهم المعوقات والتحديات التي تواجه الجهود الرامية للقضاء عليه.

بات العنف ضد المرأة يمثل واحدا من أهم التحديات التي تواجه الجهود الرامية لتحسين واقع المرأة في العالم، فقد ارتفعت نسبة العنف الواقع على المرأة بأشكاله المختلفة إلى الحد الذي أصبح معه مشكلة معترفاً بها على مستوى حقوق الانسان العالمية، إذ تتعرض النساء بمختلف الفئات العمرية للعنف سواء كان نفسياً أو جسدياً أو لفظياً وللعنف الجنسي والسيطرة والتحكم من قبل أزواجهن، فضلا عن سلطة المجتمع الذكوري في معظم بلدان العالم، يضاف إليها بعض التشريعات والقوانين التي تخس حقوق المرأة وتمييزها عن الرجل.

يرى الكثير من الحقوقيين والمتخصصين في شؤون المرأة أن العنف يرتبط بعلاقة عكسية مع التمكين الأسري وتحديد مؤثر قدرة المرأة على اتخاذ القرارات العائلية بمعنى أنه كلما زاد تمكين المرأة قل احتمال تعرضها للعنف وبكل أشكاله.

كما ان ضعف إدراك المرأة للعنف الذي يمارس عليها واعتبار ذلك حقاً من حقوق الرجل مما يشكل عائقاً أمام الجهود الرامية لمناهضته، ويؤدي إلى تعزيز وإعادة إنتاج القيم الثقافية التي تبرر العنف من خلال التشيئة الأسرية.

وقد أصبح معروفا الآن أن العنف هو فعل متعدد الأبعاد وله محيطه الاقتصادي والقانوني والاجتماعي والثقافي، وان بعض العوامل المرتبطة بالعنف تتعلق بالخصائص الشخصية للمرأة المعنفة والبعض

العمل التطوعي في المدارس وإحياء روح الجماعة

زاهر الزبيدي

في زيارة لإحدى المدارس الاعدادية للبنات في بغداد، تشتكي إدارتها كثيراً من قلة التخصيصات وصعوبة العمل من قبل المستخدمين لتنظيف المدرسة بشكل كامل، فمكان المدرسة الذي يعج بما يقارب الالف طالبة من الصعوبة السيطرة عليه وعلى مستوى محدد مقبول من النظافة. وبعد موجة الامطار الاخيرة؛ لازالت المدرسة تغطي مساحتها بالمياه الراكدة التي اصبحت مصدر جذب كبيرة للبعوض والذباب، فالتخصيصات لم تعد كذلك وان تحافظ على نظافة المدارس أمر في غاية الصعوبة ولا يخفى على احد أهمية النظافة اليوم في درء الكثير من مخاطر الامراض، وزارة التربية كانت قد منعت سابقاً قيام الطلبة بعمليات تنظيف مدراسهم، على الرغم من أن هناك مدارس كثيرة في العراق تملؤها الاوساخ التي تأتي بفعل الاعداد الكبيرة من الطلبة ومحدودية عدد المستخدمين في هذه الاعمال.

هنا تبرز أهمية العمل التطوعي في اضافته لشعور مهم لدى شريحة الطلبة بأهمية الحفاظ على نظافة الاماكن المهمة في حياتهم، حتى اللحظة يصطدم المشرفون على المدارس بحاجز منع الطلبة من التنظيف في حين ان ما يقوم به الطلبة والطالبات يدخل في مجال العمل التطوعي الذي يساهم بشكل كبير في بناء الشخصية الوطنية لهم ويزيد من شعورهم بأهمية المحافظة على النظافة فما يلقى في ساحات المدارس من علب فارغة واكياس وعلب كرتون وبقايا طعام؛ ماهي إلا من صنع ايديهم وعلى ايديهم أن تتعلم النقاط النفايات التي يلقوها في صروحهم التعليمية لانهم بالتالي سيتعلمون عدم إلقاءها في الشوارع العامة والازقة وفي بيوتهم حتى، وعليهم أن يجربوا الجهد المبذول في هذا المجال ليقوموا بتقدير عمال النظافة المنتشرون في شوارع المدينة وليساهموا بعدها في تقليل جهودهم.

العمل التطوعي مهم في حياتنا وفي العالم بأجمعه يساهم الكثيرون من الشباب في اعمال تطوعية تشمل النظافة ومساعدة المرضى شديدي التأثير وذوي الاحتياجات الخاصة ودور رعاية العجزة والاطفال، اعمال تطوعية تفوق في هدفها النظافة ولا يبعون منها سوى تقديم خدمة لمجتمعهم وبلدهم الذي يأويهم، فكيف بنا ونحن نعيش في بلد يكابد مشاكل كثيرة وانتشار النفايات في الشوارع والازقة بشكل كبير ولدينا الالف من العجزة ممن هم بحاجة للرعاية وللمسة عطف وحنان من المتطوعين لإعانتهم على قضاء حوائجهم.

ونحن نعيش ازمت كبيرة يتقدمها الارهاب وتراجع الاقتصاد؛ ستكون مساهمة الطلبة في هذا الامر يساعد كثيراً في تهيئتهم لإنجاز أعمال تطوعية أكبر في مجال خدمة مجتمعهم ولننمي فيهم روح الجماعة وأهميتها في تقديم عمل يخدم شعبهم، علينا إعادة العمل بتسمية روح التطوع لدى ابنائنا في تلك المرحلة المهمة من حياتهم لأننا سنكون بحاجة شديدة لهم في المستقبل القريب حينما نعلن عن البدء بتحقيق اهداف انمائية كبيرة في البلد.



مرورة الاسدي

تعرف على أفرع عادات وتقاليد الشعوب في العالم

وقبيلة ودولة وثقافة وعصر، فجميع الأفراد داخل مجتمع معين يلتزمون بالعبادات والتقاليد، ولا يفرطون فيها، ويعتبرونها قوانيناً لا يمكن تجاوزها. وفي بعض الأحيان قد يعاقب الفرد إذا تجاوز العادات والتقاليد والأعراف للبيئة المحيطة به، فهي بمعقدهم ترتبط مع التربية وسلوكيات الأفراد، وربما مع الدين، فالعادات والتقاليد تشمل العديد من الأمور المحيطة بالمجتمع كطقوس العبادة، وآلية التعامل في المناسبات، والتعامل بين الرجل والمرأة، والتشئة المجتمعية، والكثير من الأمور. ففي بعض البلدان كإندونيسيا تشتهر بالعديد من العادات والتقاليد والأعراف ومنها من يتوافق مع أفكار البشرية وربما لا تتوافق مع الغير، ولكن أهل الهند متوافقون عليها ويؤمنون بها ولا يمكن الاستغناء عنها، ومنها إيمانهم بوجود السحر الأسود، حيث سجلت في العام ٢٠١٤ نحو ١٦٠ جريمة قتل في ١٣ ولاية هندية، لاشتباه السكان بأشخاص بأنهم مسؤولون عن إصابة أحد ما بالضرر بواسطة السحر، ويعود انتشار هذه الجرائم إلى الاعتقاد المتفشى في مناطق الريف، أن كل ضرر يصيب شخصاً أو شيئاً من أملاكه هو

والعادات والتقاليد تعني تقليد الأجيال في هذا أو ذاك المجتمع لمن سبقهم من أجيال، وتتمسك الغالبية من المجتمعات وخاصة العربية بعاداتها وتقاليدها وتعزز بها، حتى وإن كانت لا تعني شيئاً للمجتمعات الأخرى، ويندرج تحت مصطلح "العادات" أفعال، وملبس، ومأكل، وكيفية تعامل،... الخ، فيعيش الشعوب في العالم حياتهم بناء على مجموعة من هذه العادات والتقاليد وهي تختلف في كل بلد باختلاف ثقافتها والبيئة المحيطة بها. فتعد العوامل البيئية والمناخية من العوامل الأساسية لتكوين ثقافة الشعوب وبالتالي أنماط الحياة التي يتبعونها في حياتهم وممارسة طقوسهم، حيث أن لكل دولة ولكل مدينة ولكل قبيلة عادات معينة تميزها عن المدن الأخرى، كما أن البيت الواحد يكون له عادات وتقاليد تميزه عن المنزل المجاور له، وحتى العائلة الواحدة ربما تمتلك عادات تميزها عن باقي العائلات الأخرى. لذلك تشكل العادات والتقاليد جزءاً مهماً في نظام كل دولة حول أنحاء العالم، ومع اختلاف الجنسيات والاهتمامات والأديان بين البشر هناك عادات وتقاليد خاصة بكل فرد وعائلة.

العشوائيات.. مدن المعاناة ومرتع الآفات

وعدم استعداد المدن لاستقبال كل هذه الأعداد الوافدة من الريف، النقص في عدد الوحدات السكنية وزيادة الطلب عليها نتيجة الهجرة السريعة من الريف إلى المدينة، أصبحت المدن الرئيسية شديدة الجذب نتيجة تركز الخدمات وفي المقابل أصبحت المدن الريفية شديدة الطرد نتيجة ندرة الخدمات والامكانيات بها، ارتفاع أسعار الأراضي والشقق السكنية في المناطق الرسمية، ومن أبرز مفرزاتها السلبية هي استغلال الشباب من قبل عصابات المافيا والارهاب التي تزعم فيهم حب الانتقام والقتل والدمار والافكار المتطرفة بحيث تتفشى الفوضى والرعب، وغالبا ما يصفون سكانها بالمضطرفون، متخلفون، هاربون من القانون.

فهذه بعض الصفات التي تُطلق على سكان العشوائيات، دون أن ينصفهم أحد بالتذكير بأن واقعهم المتخلف هو نتاج لسياسات حكومية فاشلة انتهجت اهمالهم وغض الطرف عما يعانيه هؤلاء من بؤس وشقاء وصعوبات في العيش على مدى عقود عديدة.

وعليه في ظل تنامي العشوائيات التي تغذيها الازمات يبدو ان العالم سيواجه معضلات اجتماعية جما قد تصنع مجرمين من الشباب ومتسولين من الاطفال، خصوصا وان الاحصاءات المتخصصة تشير عدد سكان مدن الصفيح في العالم سيبلغ ١,٤ مليار نسمة في ٢٠٢٠ اي ما يساوي عدد سكان الصين، مما يعني ان العالم سيواجه طوفان جارف من الآفات الاجتماعية في المستقبل القريب.

باتت العشوائيات في عصرنا الحالي المليء بالحروب والازمات، آفة اجتماعية تنتشر الفقر وتحتضن الجريمة، لتكشف واقع الحكومات الفاشلة لا سيما في الدول المتخلفة، فمن أهم مواقع مدن الصفيح حول العالم جنوب إفريقيا، البرازيل، مصر، العراق وغيرها الكثير من مدن الصفيح التي توجد غالبا في الدول النامية.

إذ يفتقر سكان العشوائيات لأبسط مقومات الحياة مثل، عدم وجود المرافق العامة وبخاصة مياه الشرب النقية أو الصرف الصحي ويستعمل هذا النوع الإسكاني للنوم فقط أو الحماية من الأمطار أما باقي الأنشطة الأخرى فيتم تأديتها في الأماكن الخارجية المفتوحة أو اللجوء إلى المباني العامة أو دور العبادة ان وجدت للحصول على المياه النقية أو لقضاء الحاجة أما الاضاءة فأكثرهم يستخدم مواقد الاضاءة التي تعمل بالكبروسين أو سرقة التيار الكهربائي من أي مصدر متاح لهم.

ويعيش معظم سكان العشوائيات او مدن الصفيح حول العالم سلسلة من المعاناة المتواصلة بشكل يومي، وتسمى بالعشوائيات لأنها عبارة عن مجموعة من الأحياء الفقيرة والمعدمة اقتصاديا، تمتلك منازل غير شرعية، وتنتشر فيها الآفات الاجتماعية.

وبحسب الخبراء في الشؤون الاجتماعية ان هناك عوامل اساسية ساعدت على نمو وانتشار الأسكان العشوائي يمكن أن تلخيصها بما يلي: زيادة معدلات النمو السكاني، تدفق الهجرة من الريف للحضر،

حرية الانترنت في ٢٠١٥ .. تراجع صادم للحريات ورقابة صارمة من الحكومات



المستخدمين كما تم تجريم بعض الأفعال الخاصة بالمستخدمين على الشبكة العالمية وحجب بعض المواقع. الدول العربية جاءت ضمن الأسوأ في حرية الإنترنت وفقا لموقع nytimes الأمريكي فإن التقرير الصادر هذا العام يوضح بعض الحقائق خاصة بالنسبة للدول العربية حيث ضم ما يقرب من ٦ دول عربية في نهاية القائمة أي أنهم بين الأسوأ في حرية الإنترنت، وهذه الدول بالترتيب من الأسوأ إلى الأقل سوءا هي سوريا، المملكة العربية السعودية، البحرين، الإمارات، السودان، مصر التي تأتي في المرتبة الـ ٦١ ويفصلها عن الترتيب المتوسط ثلاثة دول فقط. أما أفضل دول في حرية الإنترنت جاء في مقدمة القائمة الحديثة لعام ٢٠١٥ للدول التي تقدم لديها حريات كبيرة في الإنترنت والخدمات التابعة له، عدة دول مثل كندا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، كوريا الجنوبية، إيطاليا، البرازيل، اليابان وضمت القائمة أيضا دول إفريقية مثل كينيا وجنوب إفريقيا وتم اعتبارهم من الدول التي تسهل على مواطنيها الوصول للإنترنت ولا تفرض رقابة أو تعمل على حجب مواقع بعضها.

أنها تحتوي على معلومات "غير قانونية" وتتطلب الإجراءات الجديدة من مقدمي الخدمة تسليم هذه المعلومات للسلطات من أجل العقاب. حيث تسعى اغلب حكومات العالم لتقييد الوصول إلى الإنترنت، من خلال فرض قيود عن طريق سن قوانين تتحكم بحريات استخدامه، كما هو الحال في بعض الدول مثل أمريكا وبريطانيا والصين والسعودية وإيران خاصة في الآونة الأخيرة. ومؤخرا تم إطلاق الدراسة الخاصة بهذا العام حول حرية الإنترنت أجراها مجموعة من الباحثين المتخصصين في هذا الأمر من الولايات المتحدة الأمريكية من مؤسسة Freedom House بالتعاون مع مؤسسات أخرى والتقرير يحمل اسم Freedom on the Net ٢٠١٥، وتم تقسيم دول العالم إلى ثلاثة أقسام وهي مناطق بها حرية إنترنت كبيرة وأخرى متوسطة وذيل القائمة يضم الدول المصنفة كالأسوأ في حرية الإنترنت، وجاءت الصين في المرتبة الأخيرة في العالم التي يوجد بها حرية الإنترنت وتم تصنيفها كالأسوأ ويأتي بعدها مباشرة إيران وكوبا وميانمار، وتم الإشارة أن هذه الدول تقييد حرية الوصول إلى شبكة الإنترنت وتفرض رقابة كبيرة على

باتت حرية الانترنت حول العالم مثيرة للقلق والجدل، كونها تتأرجح ما بين حفظ الامن القومي وقمع الحريات، مما ادى الى تقنين شبه شامل للحريات الشخصية عبر الشبكة العنكبوتية وغياب للشفافية لدى بعض المنظمات المعنية والحكومية، وهذا ما اكده تقرير لمنظمة معنية بالديمقراطية وحقوق الإنسان أن الحكومات بأحاء العالم توسع من رقابتها ومتابعتها للإنترنت فيما تراجع الحرية عبر الإنترنت بشكل عام للعام الخامس على التوالي. فقد دعت ثمان دول بالاتحاد الأوروبي منها بريطانيا وأيرلندا وبولندا إلى توخي الحذر عند وضع قواعد لتنظيم الانترنت بينما تعد بروكسل مراجعة شاملة لسلوك شركات الانترنت العملاقة يمكن أن تؤدي إلى إخضاعها لقواعد جديدة. أما في افريقيا تم الاعلان المعركة على مستخدمي الإنترنت الأفارقة وهذا ما يثير مخاوف على الحريات، فقد تصدر شركتا جوجل وفيسبوك المنافسة على الفوز بالنسبة الأكبر من مستخدمي الانترنت الجدد في القارة السمراء. أما اسيا فقد كشفت الصين النفاق عن قيود أكثر صرامة على الانترنت وفتنت حذف التعليقات او الصفحات التي تعتبر

الطائفية الرقمية واقنعة العصر الافتراضي

الطائفية الرقمية هي نوع جديدة من الطائفية ظهرت مع ثورة العصر الرقمي الجديد وبالتوازي مع الاجواء المشحونة، سياسيا وطائفيا، في عالمنا العربي والاسلامي الفارق في ازمت ومشكلات وتخلف وجهل وضياح لا يتناسب مع الثروات الطبيعية والموارد البشرية التي تزخر بها دولهم. هي ظاهرة او حالة يُظهر فيها الانسان نرجسيته ويبرز نزعته العدوانية ومكبواته الداخلية ويستعمل تطرفه وتشده ويتكأ على الجانب المظلم واللامعقول من شخصيته بالاضافة الى غيرها من الخصائص البدائية. ومن المحزن القول ان الانسان يستخدم هذه السمات غير الاخلاقية في عالم متطور يعج باحدث تكنولوجيا العصر وارقى تطور علمي شهدها هذا الزمان متجسدا في شبكات التواصل الاجتماعي التي يغرق في عوالمها وفضائها الانسان من خلال اجهزة الهاتف النقال او الاجهزة اللوحية او الحواسيب الشخصية. وكما يبدو من التعريف، فالطائفية الرقمية مصطلح مختل رواج يجمع بين مفهومين متناقضين الى درجة كبيرة، فالطائفية ومعناها ودلالاتها تتناقض مع العالم الرقمي الحديث ومبادئه والجو السائد فيه. يمارس هذا النوع من الطائفية نوعان من الناس: اولاً: نوع مكشوف يمارس طائفية في الفضاء الافتراضي بشكل علني ومفضوح من غير ادنى خوف او تحفظ لأسباب عديدة لعل ابرزها هو عدم خوفه من تداعيات ما يكتب او يقول في مواقع التواصل الاجتماعي. ثانياً: نوع مُقنَع يمارس طائفية الرقمية تحت ستار الاسماء المستعارة، فتراه يرتدي الاقنعة ويخفي مكان سكنه ولا يعلن اي تفاصيل تكشف عن هويته. يتميز اصحاب الطائفية الرقمية، من النوع الثاني، وهم محور حديثي، بعدة خصائل فيما يلي ابرزها: يعيشون في مناطق يخشون فيها من كشف ميولهم الطائفية، وربما تكون مختلطة بالطائفة الشيعية والسنية او يعمل في مكان يخشى فيه الاعلان عن هذه الميول، بعضهم يمتلك شهادات جامعية، وبعضهم لازلوا طلاب جامعة، يخشون وراء اقنعة من خلال اخفاء اسمائهم الحقيقية والاعتماد على اسماء مستعارة، يمارسون عنفا رمزيا واضحا من خلال تعليقاتهم وما ينشروه، لا يخضعون للمنطق والعقلانية في تصرفاتهم وسلوكياتهم ويتحركون بشكل لاواع. وفي بحث ضخم حول ما يدور من افكار واره في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة المتعلقة بالازمة السورية، درس اكثر من مليون نص تغريد على تويتر، وراقبوا اكثر من ٦٠٠ حساب على وسائل التواصل وفحصوا مضمون ١٤ الف قناة على يوتيوب كلها تتعلق بالصراع الدائر في سوريا. توصلت الدراسة الى نتيجتين مهمتين: الاولى: ان النزاع ليس بين طرفين فقط بل اكثر من ذلك، الثانية: ان الافكار المتطرفة ازدادت تطرفا وتشددا بعد العديد من الاسابيع من قيام الازمة نفسها، وهذا كله يجري بتأثير التحريض الاعلامي الذي تتبعه وسائل الاعلام والمواقع المتطرفة والارهابية الذي تجد لها مساحة سهلة للحركة ونشر افكارها وبتها على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في العراق وغيرها من البلدان.

انقراض الحيوان .. يطلق العد العكسي لانقراض الانسان

ولاية فلوريدا بعد ان اعتادت على التكاثر بها عشرات السنين لتترك خلفها بيضا لم يفقس ما أثار دهشة بالغة بين مسؤولي الحياة البرية بحثا عن سبب الهجرة الجماعية الغامضة لهذه الطيور. أما في افريقيا فعلى مدار السنوات يستخدم الصيادون البنادق والكمائن والشراك لصيد الفيلة في زيمبابوي لكنهم بدأوا يستخدمون السيانيد عام ٢٠١٢، في حين يحاول بعض العلماء استئصال قرون وحيد القرن لتعزيز جهود حماية الانواع المهددة بالانقراض، حيث تتكون قرون وحيد القرن أساسا من مادة الكيراتين وهو مركب كيميائي ضمن عائلة البروتينات يدخل أيضا في تركيب الشعر والأظافر. ويشهد الإقبال على قرون وحيد القرن في مناطق من آسيا حيث يستخدم كأحد مكونات الطب الشعبي التقليدي، ويعتزم هؤلاء العلماء في المستقبل استئصال منتجات نادرة أخرى بالاستعانة بالتقنيات الحيوية مثل عظام النمر وأنياب الفيل العاجية على أمل انقاذ الأنواع المهددة بالانقراض. في حين أفاد تقرير نشرت نتائجه بان النسر الافريقي في طريقه للانقراض وهو وضع قد يؤثر على صحة الإنسان والثروة الحيوانية لأن عشائر الحيوانات الأخرى مثل الجرذان وابن آوى قد تتزايد نتيجة لذلك، ومن بين أسباب ذلك ان الصيادين يعمدون إلى صيد هذا النسر الذي يحلق في أجواء المناطق التي يقتصص فيها فرائسه والذي يمكن أن يدل السلطات إلى جيف الحيوانات التي قتلت بطريق غير مشروع.

ما أبرز الأسباب التي تدفع الكائنات الى شفير الانقراض؟ وهل انقراضها يشكل تهديدا فعليا على حياة الانسان؟ يرى علماء البيئة ان انهيار بيئة الحيوانات والصيد الجائر شكلا ابرز الاسباب الرئيسية في انقراض الكثير من الحيوانات النادرة، فالعلماء طرقتوا ناقوس الخطر و اشاروا الى انقراض بعض الحيوانات التي كانت موجودة بيننا قبل عقود قليلة وقرب، فيما حذر الخبراء من الخطر القائم على هذه الانواع الحساسة، ولاسيما بسبب توسع النشاط البشري الى مواطنها، وقطع الاشجار، واستغلال المناجم، والصيد غير الشرعي واستخدام المياه لتوليد الطاقة. وبحسب التقارير المتخصصة في هذا الشأن، فان مساحة المواطن الطبيعية التي ما زالت سليمة تماما لا تتعدى ٢٥ ٪، وعدد الانواع المهددة حول العالم يقدر بالمئات. من جانب مهم يرى الكثير من خبراء البيئة ان الاسباب التي تؤدي الى انقراض الحيوانات وتدمير بيئتها تنقسم الى نوعين الاول طبيعية ويتمثل بالتغيرات السريعة في المناخ كثوران البراكين أو سقوط النيازك، اما النوع الاخرى يتمثل بالتأثيرات البشرية، كتدمير البيئة الطبيعية للحيوان والنبات وتجزأتها، إيلاج الأحياء البيولوجية الدخيلة، ازدياد ونمو الكثافة السكانية، التلوث، الصيد التجاري، فقر وفلة التقنيات الزراعية، السياحة والاستجمام، استنزاف المتزايد لمصادر الأرض. ومن ابرز حوادث الانقراض التي حدثت مؤخرا، اختفت عشرات الآلاف من الطيور من احدى جزر

ماذا فعلنا للإرهاب الرقمي في تويتر؟

مهند حبيب السماوي

منذ اهتمامي بالعالم الرقمي وما يجري فيه من أحداث وما تُصنع فيه من عوالم، وأنا حريص على متابعة التقارير التي تصدرها شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب ولنكدن وغيرها من الشركات الأخرى التي سيطرت الآن على العالم الواقعي من خلال خلق عالم آخر افتراضي تخطى العالم الواقعي الأول وتجاوزته لدرجة نسي أو تناسى معها مستخدمي شبكات التواصل وجودهم الفعلي وعالمهم الحقيقي.

وفي سياق التقارير الصادر من هذه الشركات، تقوم شركة تويتر، ومنذ ٢ يوليو عام ٢٠١٢، بإصدار تقرير نصف سنوي يدعى تقرير الشفافية (Transparency Report) يُسلط الضوء فيه، كما جاء في موقع تويتر الرسمي، على التوجهات التي يتخذها تويتر تجاه الطلبات الحكومية التي يتلقاها، والطلبات المتعلقة بالملكية الفكرية وأفضل الممارسات المتعلقة بخصوصية البريد الإلكتروني. كما يوفر التقرير أيضاً إحصاءات حول ما إذا كنا "اي تويتر" نتخذ إجراء حول هذه الطلبات أم لا.

برأيي ان النخبة العراقية التي حكمت العراق بعد ٢٠٠٣ لم ترتق لمستوى التحدي الإرهابي الجديد الذي برز مع ظهور وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فلم يحاول من يتولى ملف الاعلام ومكافحة الإرهاب من اقامة جسر للتعاون بينها وبين شركة تويتر من اجل الاستفادة والتسيق معها حول كيفية مواجهة التطرف والإرهاب الرقمي في هذه المنصة.

التعامل مع تويتر وفتح قناة رسمية للاتصال معها امر ضروري ومهم جدا وذلك لما يشكله هذا الموقع من رئة لتنفس الكثير من الارهابيين، وقد كشفت دراسة قام بها معهد "بروكينغ" عن وجود اكثر من ٤٦ ألف حساب على "تويتر" مرتبطة بتنظيم داعش حتى نهاية العام ٢٠١٤، وتشير بعض التقارير الى ان هناك أكثر من ٣ ملايين تغريدة تروج وتؤيد "داعش" على "تويتر" من دولة واحدة فقط ١ وأكثر من ١,٧ مليون مقطع فيديو إرهابي، مع الإشارة الى ان تويتر تعترف بانها مع وجود أكثر من ٣٠٠ مليون حساب يعمل بنشاط، فانه من الصعوبة ان تمتلك هذه الشركة القدرة على مراقبة ومتابعة والسيطرة على كل حساب ومعرفة ماذا ينشر او من اي مكان يعمل صاحبه.

تأسيس مركز رقمي محترف يضم شخصيات متخصصة في هذا المجال ويمتلك سلطة فاعلة من اجل جمع شتات الجهود الرسمية المختلفة في هذا المجال، التي قد تكون موجودة بالفعل، من قبل بعض المؤسسات والجهزة الحكومية الاستخباراتية والامنية، هو المطلوب حالياً وعلى نحو عاجل. فالعمل الحقيقي المنتج يتطلب توحيد الجهود المبعثرة وتنظيم النشاطات المشتتة وتسيق العمل من اجل ان تكون النتائج مثمرة وفاعلة ومؤثرة في المجال الذي ترغب ان تؤثر فيه.



ماذا تعرف..! عن قصة طفولة الارض؟

مروة الاسدي

❖ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ❖ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ❖ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِيُرَوِّا أَعْمَالَهُمْ ❖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ❖.

في سياق متصل يبدو ان الصخور القديمة تحدد ميلاد النواة الداخلية لكوكب الأرض، فمع بداية مرحلة التجمد بدأت النواة تصدر مجالاً مغناطيسياً أكبر، مازال مستمرا حتى يومنا هذا، نشرت نتائج الدراسة في دورية "نيتشر" المعنية بشؤون الطبيعة، وتتناقض النواة النشطة لكوكب الأرض بشكل كبير مع كوكب المريخ المجاور لنا، والذي توقف مجاله المغناطيسي القوي مبكراً قبل نحو ٤ مليارات عام.

الى ذلك قال علماء إنهم عثروا في وسط أستراليا على آثار حفرة قطرها ٤٠٠ كيلومتر ناجمة عن ارتطام نيزك ضخم بالأرض منذ مئات ملايين السنين، وهي أكبر الحفر التي عثر عليها على حتى الآن، وبحسب العلماء الذين شاركوا في هذا الاكتشاف، فإن العثور على هذه الحفرة الشاهدة على ارتطام هائل موغل في القدم قد يؤدي إلى تشكل نظريات جديدة حول تاريخ الأرض.

اليابان الى مختبر طبيعي وبيئة مصغرة توضح للعلماء كيفية نشوء الانواع الحية وتطورها، ونشأت هذه الجزيرة الصغيرة في المحيط الهادئ في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠١٣ بين جزر اوغاساوارا على بعد الف كيلومتر جنوب طوكيو، وذلك بعد انفجار بركاني كبير. ويأمل العلماء ان تشكل هذه الجزيرة بيئة مصغرة تظهر كيف تنشأ الانواع الحية وتتطور، وذلك لان مخلفات الطيور البحرية على سطح هذه الجزيرة البركانية تشكل نوعاً من السماد المناسب للتخصيب.

الى ذلك عثر علماء على آثار حفرة قطرها ٤٠٠ كلم وسط أستراليا، وأثبتوا أنها نجمت عن ارتطام نيزك ضخم بالأرض منذ مئات ملايين السنين. ويعتقد الباحثون أن النيزك قد انشطر إلى قطعتين قبل ارتطامه بسطح الأرض مما أدى إلى انقراض كائنات حية.

كل هذه الاكتشافات وغيرها توحى لنا بعظمة الباري عز وجل كيف كون الارض وخلقنا واسرار التي اودعها فيها كما ذكر الله تعالى في كتابه الكريم في سورة الزلزلة { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زَلْزَالَهَا ❖ وَاَخْرَجَتْ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا ❖ وَقَالَ الْاِنْسَانُ مَا لَهَا

متى كانت بداية تكون كوكب الارض؟ كيف تحولت الارض من حالة الجحيم البركاني وهجمات النيازك الى كوكب بارد نسبياً لكثير المياه فيه، والى كوكب اخضر مليئة بالغابات والحياة التي نعيشها في الوقت الراهن من ارض ترابية صلبة ومياه وهواء وكائنات حية لا تعد ولا تحصى؟، جل هذه الاسئلة في مجال اكتشاف كوكب الارض وغيرها، اجابة عليها بعض علماء الجيولوجيا والبراكين الذين يواصلون رحلاتهم البحثية لاكتشاف اسرار كوكبنا الارضي، ففي الآونة الاخيرة أعلن فريق من الباحثين الأمريكيين ان بلورة عتيقة من الحجر الكريم الزركون كانت قد اكتشفت في غرب استراليا ربما تبوح بأسرار نشأة الحياة على كوكب الأرض قبل ٤,١ مليار عام أي أسبق بواقع ٣٠٠ مليون سنة تقريبا عما كان يعتقد في السابق.

فيما قادت دراسة جديدة تهدف إلى إعادة دراسة الصخور القديمة العلماء إلى تقدير بداية تشكل النواة الداخلية لكوكب الأرض قبل الفترة المعتقد والمحددة بنحو ١,٣ مليار عام، على صعيد مختلف تحولت جزيرة بركانية ظهرت في الآونة الاخيرة قبالة سواحل

الهواتف الذكية.. إدمان مكلف يمنع التأمل في الأفكار

فيما تراجع مبيعات الهواتف الذكية مما يبرز ارتباط المستهلك الياباني الشديد بالطرز التقليدية القديمة الاقل سعرا.

ضمن اطار الموضوع ويقول محللون متخصصون في علم الاتصال التكنولوجي ان الاتصالات فائقة السرعة ضرورية للحفاظ على النمو ودعم الاقتصاد، والجيل الرابع للهواتف المحمولة أسرع كثيرا من الجيل الثالث ويمكن مستخدميه من التنقل بين مواقع الانترنت بسهولة أكبر واستخدام تطبيقات معقدة وهذا مع سعت اليه بعض البلدان على غرار المغرب واثيوبيا.

من جانب آخر استطاعت شركة "سامسونغ" استعادة صدارة مبيعات الهواتف الذكية من "آبل"، مما يندرج بتجديد حرب شرسة من نوع تكنولوجي بين هذين الغريمين في ميدان عالم التكنولوجيا لصناعة الهواتف الذكية، ففي وقت سابق وصلت المعركة بينهما في قمة ذروتها هذا العام، مما أدى الى امتلاك كل شركة من العملاقة الكبار رؤية مستقلة لمستقبل صناعة الهواتف الذكية وتطبيقاتها.

من جانب مختلف طور مجموعة من العلماء مجسدا يلبس على الجلد يحول جسم الانسان إلى سطح حساس بهدف التحكم في الاجهزة المحمولة، في الوقت نفسه ابتكار علماء آخرون بطارية مصنوعة من الألومنيوم زهيدة الثمن تدوم طويلا ومرنة ويمكن اعادة شحنها خلال دقيقة واحدة فقط لاستخدامها في الهواتف الذكية.

يوما بعد يوم تزداد الهواتف الذكية ذكاءً كما يدأب على ذلك باستمرار صناع هذا النوع من الهواتف الذي بات يحصد ملايين المستخدمين حول العالم، مما يطرح سؤالاً مهماً، هل تحول نمط الحياة العصري أو الاستخدام المتزايد للهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة التكنولوجية الى ادمان مكلف يمنع انتاج الافكار، الاجابة على السؤال جاءت بها دراسة اميركية اكدت ان "الصعوبة التي تواجه غالبية الأشخاص عن التأمل في أفكارهم لبضع دقائق من دون أن يقوموا بأي نشاط آخر هي نتيجة إدمان استخدام الأجهزة المحمولة".

وعلى الرغم من ذلك لم تعد النظرة للهواتف كما كانت قبل عقدين من الزمان على أنها وسيلة للتحدث فقط، فمع تطور التقنيات الحديثة، أضيف للهواتف النقالة وظائف جديدة كانت موجودة على أجهزة أخرى كالتصوير الذي كان يتم بالكاميرا، والتعامل مع البريد الإلكتروني الذي كان يتم عن طريق الكمبيوتر، والألعاب الإلكترونية التي كانت تتم عن طريق أجهزة الألعاب، وغيرها العديد من الوظائف.

مما وضع الهواتف الذكية في القمة بدلاً من الهواتف التقليدية. إذ يتوقع ان تشهد سوق الهواتف الذكية نمواً بنسبة تتخطى ٤٠ ٪ في العام ٢٠١٥ مع ٧٠ مليون هاتف ذكي سيباع في افريقيا، على عكس اليابان التي ارتفع حجم مبيعات الهواتف القابلة للطي فيها عام ٢٠١٤ لأول مرة منذ سبع سنوات

وزير الاتصالات له شبكة النبا: سيطرة المتنفذين حجت الكفاءات ورسخت الفساد

سوزان الشمري

تشهد بعض المؤسسات الحكومية اليوم فسادا في جوانب عديدة ومن ضمنها الفساد الاداري في وزارة الاتصالات، حيث اكد وزير الاتصالات حسن الراشد حالات الفساد التي تتخر جسد المؤسسات هو فساد ادري اكثر من كونه ماليا.

وقال الراشد في حوار مع (شبكة النبا) "ان السياسة الحكومية في مواجهة الفساد كانت تتضمن ايقاف المشاريع المؤشر عليها حالات دون اقصاء المفسدين، وهذا ما انهك الميزانية الاقتصادية للبلد، وازدادت "تجسيم بعض الكفاءات وسطوة الشخصيات المتنفذين لبعض المواقع في الوزارات، وتجاوز الصلاحيات، اربك النظام الاداري وفسح المجال امام اتساع فجوة الفساد في البلاد".

واستطرد بقوله "ان حزمة الاصلاحات التي شملت وزارة الاتصالات واعطاء صلاحيات للنهوض بالواقع الاداري مكنت الوزارة من تحقيق الاكتفاء الاقتصادي خلال الشهرين المقبلين، والتمكن من اعداد برامج استثمارية كبرى لدعم المورد المادي للحكومة".

في العراق من الثورة التقنية العالمية؟، العالم اليوم في تسابق هائل مع المعلومات، انها مسابقة عالمية للمعلومات او ما يسمى (بالحرب الالكترونية)، والاتصالات في زمن النظام السابق كانت وزارة الاتصالات جزء من وزارة النقل، وانذاك كل ما يعني بالاتصالات كان بقبضة النظام فالهاتف الارضي كان جزء من المعلومات، ومن بعد ٢٠٠٢ شكلت وزارة الاتصالات بشكل مستقل، لكن الكثير حاول تجريد وزارة الاتصالات بجعلها وزارة غير فاعلة.

مشروع البطاقة الموحدة، الى أي مرحلة وصل، وما ابرز المعوقات التي تواجه هذا المشروع؟ هناك عقد ابرم بين وزارة الداخلية والاتصالات، غاية هذا البرنامج هو شمول العراق كافة ببرنامج معلوماتي، البرنامج سيمكن قوات الامن للحصول على كافة المعلومات عن اي شخصية مطلوبة للعدالة، من اقصى شمال العراق لاقصى جنوبه، فيما يخص عمليات الاتصال الارهابية وبيانات الاعتراف الجنائي على شخص معين فمن خلال هذا البرنامج يمكن الحصول على المعلومات المطلوبة، البطاقة الوطنية الموحدة ايضا يمكن اعتمادها كبطاقة وطنية لتسيير المعاملات، وكذلك للجوازات، وبذلك نستطيع تحديد مطاراتنا ومنافذنا الحدودية.

ما ابرز المستجدات في عمل الوزارة، وهل لديكم تعاون مع القطاع الخاص؟ منذ تسنمنا ادارة الوزارة في العام الماضي اقترحنا استحداث برامج جديدة، وبعد الاجتماع بكوادر هيئة الرأي في الوزارة خرجنا بحزمة برامج مقترحة، اولها تفعيل الرخصة الرابعة للاتصالات في العراق والتي هي رخصة وطنية بعد تحصيل الموافقات كافة من رئاسة الوزراء السابقة والبرلمان السابق وبدأ العمل بها بعد جمع كافة المعلومات للمشروع، وارتأينا مشاركة القطاع الخاص عن طريق الاكتتاب من قبل الشركات والمواطنين كدعم استثماري، ولتوفير المورد المادي لدعم المشروع خاصة مع قلة التخصيصات المالية الحكومية.

ما نسبة الانجاز في مشروع الحكومة الالكترونية والكيبل الضوئي؟، البرامج انفة الذكر هي اجزاء مكملة لمشروع الحكومة الالكترونية والتي من المأمّل المباشرة بها خلال العام المقبل وتهدف البرامج المعدة من قبل الوزارة الى تحقيق التنسيق المتكامل بين الوزارات والمؤسسات الحكومية تحت اشرف وزارة الاتصالات.

ما مصير القمر الاصطناعي الذي اعلنت الوزارة عن اطلاقه؟، فكرة القمر الاصطناعي العراقي متكاملة بكل مخططاتها لكن الازمة الاقتصادية التي يعيشها البلد حاليا اوقفت العمل بهذا المشروع لاشعار اخ، حتى تفرج الازمة الاقتصادية.

التحرش الجنسي بالأطفال ظاهرة مستفحلة

شذى الشيببي

في ظل التحولات الاجتماعية السريعة وانعدام الأمن وانتشار الفوضى وغياب دور القانون، تزايدت في العراق ظاهرة (التحرش الجنسي) التي تشير الحرج والحياء وتستفز الأعراف كما تنبذها المجتمعات المدنية بكل أشكالها، وقد كان المجتمع العراقي أكثر المجتمعات العربية والشرقية نبذا وأقلها تعاطيا لظاهرة (التحرش الجنسي)، كونه محافظا متمسكا بأعراف وتقاليد كان بالأمس القريب يحكي ويتفاخر بها واليوم مع دخول شتى التقنيات والانفتاح على أفكار تكاد تدوس بعجلتها على ما تبقى من أصالة وحضارة عرف بها الإنسان العراقي.. ولذا نجد من الأهمية الالتفات لخطورة هذه الظاهرة التي تفتشت في الشارع والمدرسة والدائرة والجامعة والبيوت، ومعرفة أسبابها ومؤشرات انتشارها، وأسباب هذا الانتشار ونتائجه وطرق الحد منه وعلاجه لما يمثله من تهديد واختراق لهيكلية النظام الأخلاقي في المجتمع العراقي.

معظم حوادث التحرش يجري التكنم عليها!!، أجرت (شبكة النبا) (المعلوماتية) استطلاعا البسيطة حول أكثر الأماكن خصوبة لهذه الظاهرة وكانت النتائج هي المدارس والأحياء الصناعية والشعبية والشوارع بعمومها حيث تنتشر (عمالة الأطفال) وهي بحد ذاتها تمثل خرقا لمواثيق (حقوق الإنسان).

إن عشرات الحوادث المؤسفة تجري في مدارسنا وشوارعنا وفي مدن ومناطق يجدر بها أن تكون مثالا يقتدى به في السلوك الإنساني، وفي هذا السياق تروي ل(شبكة النبا) السيدة (ش.ش) التي هجرت من بغداد بعد مقتل زوجها بأحداث الطائفية؛ عبثا حاولت إجبار ابني (الصف الثاني الابتدائي) للمواظبة على الدوام في المدرسة الجديدة وذلك بعد فترة أقل من شهر على انتقالنا من بغداد وبدأ ابني يفترق شتى الأعداء ليتغيب من المدرسة، كان يبكي بحرارة ويتحمل الضرب والتوبيخ ويصر على مرافقته وانتظاره في باب الصف، أما الطالبة إيناس (أول متوسط) فتروي ل(شبكة النبا) بخرج شديد لما حدث لها وكيف (تحرشت) بها إحدى زميلاتنا في (دورة المياه) بطريقة مقززة ومنافية للأخلاق وحينما جابهتها (إيناس) لتردها للصواب كان جوابها بمنتهى الوقاحة بأنها (سوية) جدا وليس هناك حرام ولا مساس بالأخلاق مازالت لم تمارس (فعلتها الشنيعة) مع رجل!.

أما سحر (ثالث متوسط) فتتحدث بمرارة ل(شبكة النبا) عن معاناتها اليومية في الذهاب والإياب بين البيت والمدرسة ومعاكسات بعض (عناصر الشرطة) والكلام الخارج عن اللياقة والذوق والعرف والقانون باعتبار إن الشرطة هم الجهاز التنفيذي للقانون، وأكثر ما يخيفنا أنا وزميلاتي هو التحرش الصادر من بعض عناصر الشرطة المنتشرين في شوارعنا ونظراتهم وتهامسهم ولا من رادع لهم، لمن نلجأ إذن ومن يحمينا إذا كان هؤلاء من شرطتنا!، أخيرا نقول إن الحد من هذه الظاهرة ليس صعبا ولا مستحيلا في بلد يعد مهبط الرسائل الإنسانية والدينية ومهد الحضارات.

العيادات الطبية.. بين الغلاء وقلة جدوى العلاج

ندى علي

القليل، لذلك لا بد من اشتراك جميع المؤسسات الحكومية والدينية ومنظمات المجتمع المدني والصحافة والأعلام في مناشدة أصحاب العيادات الطبية والمختبرات والصيدليات بضرورة التخفيف عن كاهل المواطن لان دور الأطباء ومن تبعهم هو انساني في الأصل.

من ناحية اخرى أجرينا حوارا مع عدد من الأطباء لتتعرف على وجهة نظرهم بخصوص هذا الموضوع، فكان سؤالنا: ما هي آراؤك ومقترحاتك حول ارتفاع أسعار الكشف على المريض والدواء تأثيرها على المريض وخاصة الذين هم من الطبقات الفقيرة؟ وماذا يمكن أن يفعل الأطباء أصحاب العيادات للحد من المشكلات التي يواجهها المرضى؟.

فأجابنا الدكتور (محمد العامري/ تخصص باطنية) قائلا: يواجه الفقراء مشاكل كثيرة جدا في كافة مرافق الحياة (في غلاء المعيشة وغلاء الإيجارات وتكاليف متطلبات الحياة كالكهرباء وأمور كثيرة أخرى) وأن ثمن الكشفية والعلاج يزيد من الضغط المادي الذي يعانيه المريض. إن توفر الخدمات الطبية المجانية في المستشفيات تخفف قليلا من الأعباء التي يتحملها المريض، ولكن عدم وجود نظام للعمل وكثرة المرضى وقلة الكادر الطبي أدى الى عدم ذهاب الكثير من المرضى الى المستشفى واعتبارها روتين قاتل فيفضلون مراجعة العيادات الطبية الخاصة.

عند مراجعة المريض للعيادة الطبية تبرز لدينا عدة أمور منها ارتفاع أسعار الكشف عن الحالة حيث باتت تزايد بشكل تدريجي ومن دون إن نرى مراعاة من قبل الأطباء للحالات الخاصة والفقراء إلا من قبل بعض الأطباء، فالمريض ذو الدخل المحدود بالكاد يستطيع أن يوفر قوته اليومي فكيف له أن يوفر سعر الكشف المرتفع بالنسبة لحالته، فضلا عن سعر العلاج الذي يتقبل كاهل المريض أكثر ويزيد من الأعباء الملقاة عليه. وقد أشارت المريضة (نضال علي/ معلمة/ ٣١ سنة) الى نقاط مختلفة فكان جوابها كالتالي: كغيري من المرضى أشاهد عددا من الحالات عند مراجعتي للعيادات الطبية فبالإضافة الى ارتفاع أسعار الكشفية والدواء هنالك أمور أخرى مثل اختلاف سعر نفس الدواء من صيدلية الى أخرى ومنطقة الى أخرى وأحيانا يكون الاختلاف كبيرا مما يخلق الشك في نفس المريض من انه ليس نفس الدواء المرتفع الثمن في الصيدلية الأخرى وهذا يعني خضوع تسعير الدواء لاجتهادات أصحاب الصيدليات ووفقا لأرائهم الشخصية، وكذلك ارتفاع أسعار التحليلات المختبرية حيث يبلغ سعر التحليل الواحد أحيانا مبلغ ٧٥٠٠٠ دينار فكيف يكون الحال إذا كان لدينا عدة تحاليل وكان مدخولنا الشهري لا يتجاوز ٢٠٠٠٠٠ دينار فيكون مجموع سعر الكشفية والتحليلات و الدواء يساوي ثلاثة أرباع الدخل الشهري للفرد إذا لم يكن يساويه كله، فكان الله في عون الفقراء والبسطاء الذي لا يهتم أحدا لأمرهم إلا

صناعة الادوية.. ثالث سوء الاستخدام والتزييف والاحتيال

باتت صناعة الادوية في العالم من اكثر الصناعات الحيوية في عصرنا الراهن كونها تهم الملايين من المرضى حول العالم، كما أنها تعد من أكبر الصناعات العالمية وربما أكثر من صناعة السلاح والأقرب إلى المنتجات النفطية والغاز، إذ تشير الإحصائيات إلى أن قيمة مبيعات الادوية عالمياً أكثر من ٣٠٠ مليار دولار سنوياً، لذا يرى الكثير من الخبراء في هذا الشأن أن وجود هذا العدد الهائل من الأدوية والذي تزج به الشركات والمصانع كل يوم إلى السوق في كل مكان مشكلات عديدة خصوصاً إذا تم الاقبال على استعمالها بدون اشراف الطبيب ناهيك عن التعرض لخطر المواد الكيماوية السامة والتي تلوث الماء والهواء والغذاء أي تلوث البيئة التي نعيش فيها.

أي يمكن القول ان السحر كاد أن ينقلب على الساحر فالأدوية التي صنعها الإنسان لمقاومة المرض والتخلص منه أصبحت وسيلة دمار تتسبب في حدوث الكثير من الأمراض والعاهات والتشوهات الخلقية التي يصعب علاج الكثير من حالاتها.

فيما يرى خبراء آخرون باتت الأدوية المزيفة توجد في كل مكان في العالم، وهي تتراوح بين الخليط من المواد السامة والضارة وبين التركيبات غير الفعالة ولا الناجعة، وبعضها يحتوي على مكون معطن وفعال ويبدو مماثلاً للمنتج الأصلي إلى الحد الذي يخدع المهنيين الصحيين والمرضى. ولكن في كل حالة يكون مصدر الدواء المزيف مجهولاً ومحتواه لا يمكن الوثوق فيه.

فمن العسير تحديد مدى مشكلة تزييف الأدوية لعدة أسباب، وتتنوع مصادر المعلومات يصعب مهمة جمع الإحصاءات، وتشمل مصادر المعلومات الواردة من السلطات الوطنية المعنية بتنظيم الأدوية ووكالات الإنفاذ وشركات الأدوية والمنظمات غير الحكومية فضلاً عن الدراسات الظرفية الخاصة بمناطق جغرافية أو مجموعات علاجية معينة.

كما أن الأساليب المختلفة المتبعة في إعداد التقارير والدراسات تصعب مهمة تجميع الإحصاءات ومضاهاتها، والدراسات لا تعطي إلا لمحات عن الوضع الراهن. في حين تبلغ أنشطة التزييف ذروتها في الأماكن التي توجد فيها أضعف آليات التنظيم والإنفاذ. وفي معظم البلدان الصناعية ذات آليات التنظيم الفعالة والرقابة الفعالة على السوق (أي أستراليا وكندا واليابان ونيوزيلندا ومعظم بلدان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية) تنخفض نسبة الأدوية المزيفة إلى حد بعيد، أي أقل من ١٪ من قيمة السوق حسب تقديرات البلدان المعنية. ولكن في كثير من البلدان الأفريقية وأجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية قد تشكل الأدوية المزيفة نسبة أعلى بكثير من الأدوية المطروحة للبيع، وعليه أصبحت تجارة الأدوية مرهونة باحتكار الشركات المصنعة التي تتحكم بأسعار وأنواع الأدوية إلى آفة الدواء المزور المتنامية في معظم البلدان العالمية.



الى محبي القهوة..! ترشّفوا باعتماد وحافظوا على البيئة

من موعد النوم الاعتيادي يؤخر الدورة الطبيعية للنوم اربعين دقيقة، وهذه المرة الاولى التي تكشف فيها دراسة مدى تأثير كمية الكافيين التي يتم تناولها مساء في تأخير الدورة الطبيعية للنوم التي ترسل اشارات على مستوى الخلايا في الجسم عن مواعيد النوم والاستيقاظ.

وبحسب المعنيين يسجل استهلاك القهوة ارتفاعاً حول العالم وقد بلغ الضعف خلال عشرين عاماً، ورغم الأمطار الغزيرة التي هطلت في البرازيل اول منتج للبن في العالم، والجفاف في كولومبيا، والأمراض التي تضرب مزارع البن في عدد من دول اميركا الوسطى، يبدو المعنيون متفائلون حول مستقبل انتاج القهوة في العالم، ولا سيما بفضل الطلب المتنامي بنسبة ٢,٥ ٪ سنوياً، ويعود الارتفاع في الطلب الى نمو السكان من جهة، وايضا الى نمو الاقبال على القهوة من جهة اخرى. لكن، عندما نترشّف قهوتنا ونحن نقرأ صحف الصباح، لا يخطر ببالنا تأثير التغير المناخي على سطح الأرض على محصول البن، لكن على بعد عدة آلاف من الأميال حيث تنتج القهوة، يكمن تهديد حقيقي لهذا المحصول، فهل سنشهد قريباً نهاية مشرونا المفضل؟.

تجلب لعقلك الاجهاد والارهاق، التعب النفسي هناك أشخاص مدمنين للقهوة غالباً ما يشعرون بالتعب والارتباك عندما لا يملكون الإصلاحيات اليومية. الامان يجب أن نذكركم بأن الكافيين هو عنصر الامان في القهوة، الأرق استهلاك الكثير من القهوة، وخصوصاً في المساء، يزعج النوم المنتظم، تزيد من مستوى الكوليسترول في الدم Cafestol وقهويول، اثنين من المواد الكيميائية في القهوة، التي تزيد من الدهون ومستوى الكوليسترول في الدم على الرغم من تصفية القهوة ولكنها تظل غير آمنة، كما انها تشكل خطراً على الحوامل، وقد تسبب اضطراب في المعدة الجفاف، أمراض القلب والأوعية الدموية. فيما تواصل الدراسات حول هذا المشروب العالمية الجذاب، فقد اظهرت دراسة اميركية حديثة أن الاشخاص الذين يتناولون ما بين ثلاثة وخمسة اكواب من القهوة يومياً يواجهون على ما يبدو مخاطر أقل للوفاة المبكرة جراء امراض القلب والسكري او باركنسون كما أن نسب الانتحار في صفوفهم تكون ادنى.

بينما اظهرت دراسة حديثة ان تناول قهوة مضاعفة التركيز او ما يوازيها لناحية كمية الكافيين قبل ثلاث ساعات

باتت القهوة من اسلوب من اساليب الحياة العصرية في الكثير من بلدان العالم، كونها تعد من أكثر المشروبات الساخنة المفضلة للكثيرين وخاصة في الصباح فهي ذو الرائحة والنكهة المميزة، فيما يختلف الاعتقاد عند غالبية الناس حول مضار ومنافع شرب القهوة، يرى الكثير من الباحثين ان فوائد القهوة تتمثل فيما يلي، تحسن القهوة صحة الأوعية الدموية، وتقلل من خطر الإصابة بسرطان الكبد وتليف الكبد، القهوة تمنع تسوس الأسنان مادة تسمى العفص في القهوة تقلل من تشكيل الرواسب، كذلك تمنع الصداع تؤثر القهوة على الأعصاب في الدماغ حيث يساعد في تقليل حجم الأوعية الدموية وبالتالي فإن شرب القهوة في المراحل المبكرة من الصداع يقلل من فرص حدوث الصداع الشديد. كمان أن تناول القهوة يقي من الأكتئاب لدى النساء، واخيراً تحافظ القهوة على البشرة صحية ويعتقد أن القهوة تساعد في الحفاظ على صحة الجلد. أما مخاطر القهوة فتتمثل بما يلي: الكافيين يشكل خطراً على الصحة، فعلى الرغم من أن شرب ٢-٣ أكواب يومياً تعطيك النتيجة المرجوة من التركيز، فإن أكثر من ٣ فناجين من القهوة

لتحمي صحتك!.. تعرّف على أخطر الأمراض في القرن الحادي والعشرين

المصابة مثل السنجاب والأرانب والجردان وكذلك لسعة القراد أو حشرات أخرى وقد تنتقل الإصابة من خلال الماء والأغذية الملوثة ولا ينتقل المرض من إنسان إلى آخر، ومن بين أعراضها ارتفاع درجة الحرارة واحتقان الزور وآلام العضلات.

بينما قال مسؤولون في مجال الصحة إن عدد حالات الإصابة بمرض المحاربين القدماء يتصاعد في الولايات المتحدة بعد أن تضاعفت حالات الإصابة في شهر اغسطس آب مقارنة بالمستويات المتوقعة لهذا الوقت من العام، ويقول خبراء المرض المعدي إنهم لا يستطيعون تحديد سبب واحد لهذه الزيادة لكنهم يعتقدون أن مجموعة من العوامل هي السبب منها ارتفاع عدد المسنين بين السكان وهم أكثر عرضة للمرض وتطور وسائل التشخيص وزيادة الوعي بالمرض وربما أيضاً عوامل بيئية.

وتسبب مرض المحاربين القدماء -وهو نوع حاد من الالتهاب الرئوي- بكتريا (ليجيونيلا) التي توجد في بعض شبكات الصرف الصحي والحمامات العامة وحمامات البخار وصهاريج المياه الساخنة وأبراج التبريد وغيرها، وينتشر المرض من خلال استنشاق بخار ماء ملوث بالبكتريا ولا ينتقل من شخص لآخر، إلى ذلك حدّر مختصون أن أعظم التحديات التي تواجه العالم مستقبلاً لا تقتصر على الكوارث الطبيعية أو الاحتباس الحراري، بل في خطر صامت قد يتسلل كوباء يفتك على ملايين البشر بضربة واحدة.

تعددت الأمراض في الوقت الراهن في مختلف البلدان، مما أدى إلى إصابة أعداد كبيرة من الأشخاص بهذه الأمراض كمرض الأنفلونزا، الكوليرا، الملاريا، الطاعون، حمى الأرانج، ومرض المحاربين القدماء، وغيرها الكثير، حيث باتت الأمراض الراهنة أبرز وأخطر تحديات القرن الحادي والعشرين.

إذ تمثل صحة سكان العالم أجمع من أبرز الاهتمامات لكل دولة أو قارة على حدة، وذلك لأن المشكلات الصحية لسكان المعمورة ذات تأثير سياسي واقتصادي عالمي، لذا أصبحت الصحة مطلباً عالمياً فعندما يصحّ الجسم يصحّ العقل، ويتعافى، ويفكر بطريقة سليمة، وبالتالي تحسّن حياة الإنسان.

ففي الولايات المتحدة سجلت السلطات الأميركية إصابات بمرض الطاعون لدى البشر تزيد عن المستوى الاعتيادي منذ نيسان/ابريل في البلاد مع ١١ حالة أدت إلى ثلاث وفيات، وقالت مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي) السبب الكامن وراء هذا العدد الذي يفوق المستوى العادي في العام ٢٠١٥ ليس واضحاً.

على صعيد آخر قال مسؤولون في مجال الصحة إنهم باتوا في حيرة من أمرهم في أعقاب تزايد أعداد المصابين بمرض حمى الأرانج وهو مرض بكتيري نادر يصيب الثدييات بما فيها الإنسان وتسببه بكتريا (فرانسييلا تولارانسيس) وتصيب جميع الأعمار وتنتقل إلى الإنسان أثناء التعامل مع الحيوانات



الحرب على الإرهاب الى اين؟؟؟!

مشيخة الازهر وصناعة الكراهية

حيدر الجراح

أكثر من خمسة عقود مرت على فتوى للشيخ محمود شلتوت، شيخ الأزهر الأسبق، تبيح التعبد على المذهب الجعفري. يومها كانت البلدان العربية والمسلمة تعيش فورة من حركات التحرر الوطني وتتفضض ضد استعمارات من جنسيات مختلفة، يطغى عليها اللوان الفرنسي والانكليزي، أضف الى ذلك، التطلعات القومية في مشاريع بناء الدول الوليدة تماهيا مع النموذج القومي الاوربي في دول ما بعد الحرب العالمية الثانية، وان كانت الدولة القومية العربية قد انتهت الى شكل من اشكال الانقلابات والانقلابات المضادة.

ولان دوام الحال من المحال، مع التغيرات السياسية الكثيرة التي عصفت ببلداننا منذ نهاية الستينات وحتى اليوم، بدءا بهزيمة حزيران وزيارة السادات لإسرائيل وليس انتهاء بالثورة الايرانية، كل هذه الاحداث وغيرها، منحت فرصة لبروز نوع من السياسة تنطلق من الدين، لكنه ليس بالضرورة الجوانب المنفتحة منه على الاخر، بل عملت على الانغلاق على نفسها. ولعل مصر و"مشيخة الازهر" فيها، كانت أكثر تلك البلدان في هذا التحول الحاد من الانفتاح على الاخر (شلتوت) الى تكفير الحكومة والمجتمع (قطب). بعد العام ٢٠٠٢ وصعود شيعة سياسية جديدة الى سدة السلطة والحكم في العراق، اصبح كل ما يمت للشيعة مصدرنا للخطر بالنسبة للآخر السنّي. ثم لتاتي الازمة السورية وقبلها التحذير الاردني من الهلال الشيعي لتكتمل رسم الصورة وتشكيلها. ولم تكن "مصر - مرسى" يومها بعيدة عن هذا التشكيل الجديد لصورة عدو يتم صناعته عبر المهرجانات والخطب الحماسية لجماعات الاخوان المسلمين وباقي التيارات السلفية، ليصل ذروته في قتل وسحل الزعيم الروحي لشيعة مصر حسن شحادة وعدد من رفاقه. مشيخة الازهر وهي التي يتم تعيينها بقرار حكومي، وهي التي ترى نفسها الممثل العقائدي الشرعي لسنة العالم والمدافعة عن روح هذا التسنن ضد عدو نجحت الوهابية والحركات السلفية في تخليقه، اعتمادا على طموحات ثورية لاتقف عند حد (ايران) او جرح غائر في المخيال الاسلامي في عاصمة الخلافة الاسلامية (بغداد)، واستفحال الازمة السورية، اضافة الى الاحداث في لبنان او اليمن او البحرين، كل ذلك دفع بهذه المشيخة وبعد اكثر من خمسة عقود على انفتاحها الى تصديق ما رسمته فرشاة الاخرين، لعدو متوهم يحمل كل شرور العالم على التسنن والمجتمعات السنية. في احدث توجه لنشر الكراهية والتعصب ضد الاخر ينشر الازهر الشريف اعلانا عن مسابقة ثقافية تحت عنوان (نشر التشيع في المجتمع السنّي: اسبابه، مخاطره، كيفية مواجهته) ويذكر في دياحة الاعلان مانصه: (ايماننا بدور الازهر الشريف التويري والتثقيفي والحضاري يسر مشيخة الازهر الشريف ان تعلن لأبنائها طلاب البحوث الاسلامية بمراحلها المختلفة وكلية العلوم الاسلامية للوافدين عن المسابقة الكبرى حول الموضوع).

لا أدري عن أي توير او تثقيف او تحضّر يتكلم الازهر، حين يفتح بوابات التعصب والكراهية ضد الاخر المختلف مذهبيا عنه، وهو الذي لا يفرق بين ما تقوم به السياسة من استفلال للديني لأجل مصالحها، وبين الدين الذي يرفض ان تسرق السياسة روحيته ونبله. ستكون منطلقات تلك البحوث هي ما الت اليه نتائج صراع النفوذ السياسي بين الدول وسحبها كمروحة واسعة تغطي مجتمعات شيعية بكاملها، مع تشويه لتلك المجتمعات وعقائدها.

إقّلع عن فيسبوك وابدا السعادة

يستخدمون الفيسبوك لمدة ٣٠ دقيقة أو أكثر في اليوم الواحد. وبحسب الاستاذة هناء الرملي الناشطة في مجال تكنولوجيا المعلومات وثقافة الإنترنت، تقدم نصائح للوقاية من إدمان الفيس بوك: التقيد بوقت محدد لتصفح الفيس بوك بما لا يزيد عن نصف ساعة يوميا، وضع ساعة منبه أو مؤقت حتى يتم تبيهك بمرور الوقت المحدد، وحتى يشعر الإنسان بما يمضيه من وقت، راجع نفسك بشكل يومي حول استخدامك للفيس بوك وقيم أداك والفائدة التي حصلت عليها، لا تجعل من الفيس بوك الوسيلة الوحيدة ملء الفراغ واللهو، وطريقة للهروب من الواقع وضغوط الحياة، ممارسة الأنشطة والهوايات المحببة ل جعل الحياة أكثر تنوعاً وتناغماً، الانخراط بالحياة الاجتماعية وتجنب العزلة والوحدة، تدريب الذات على مهارات الاسترخاء البدني والذهني، وممارسة التأمل لراحة الجهاز العصبي وتجديد الطاقة الذهنية والجسدية، كسر الروتين والتحرر من النمطية في الحياة والقيام بأعمال جديدة وتغيير توقيت استخدام الإنترنت، اتباع أسلوب حياة صحي، بمواعيد نوم واستيقاظ منتظمة، ومواعيد لتناول الوجبات دون إلغاء بعضها.

من مدمني الفيسبوك ولا تستطيع أن تتخلص من هذا الإدمان؟، الاجابة ربما يساعدك تطبيق "ميقاتي الوقت الضائع" على التخلص من هذا الإدمان. فكرة التطبيق الأساسية تكمن في أن "تعاقب نفسك"، فهل يمكن فعلاً أن يساعد هذا التطبيق؟، تبدو الفكرة غريبة وسخيفة ربما، لكن هذا الملحق الخاص الذي طوره غوغل وأطلق عليه "timewaste timer" ليستخد على متصفح الانترنت "كروم" يتخذ شعاراً له أن "تعاقب نفسك" على تضبيب حياتك على فيسبوك. فبعد قضاء ساعة في اليوم على موقع التواصل الاجتماعي، يبدأ التطبيق في حساب كل دقيقة، وكل دقيقة تكلفك دولاراً. وبالطبع الأمر متروك لك، فانت من تقوم بإنزال التطبيق وتشغيله، إن كنت تريد بالفعل محاولة التخلص من هذا "الإدمان". معرفة كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، أن تؤثر على إحساسنا بالرّفاء، أجرى معهد بحوث السعادة دراسة شملت ١٠٩٥ شخصاً من مستخدمي الفيسبوك، حيث كان ٩٤٪ منهم يقومون بتصفح الفيسبوك كجزء من روتين حياتهم اليومية، وكان ٨٦٪ من الذين يتصفحون الأخبار على الفيسبوك بشكل دائم، و٧٨٪ من الذين

ما فعله فيسبوك بعقولنا؟، كيف نتخلص من إدمان هذا الموقع الجاذب، هل صُمم فيسبوك لتشتيت انتباهنا وانقسام اهتماماتنا وتفتيت أفكارنا، في مقابل ثروة من المعلومات التي نُجبر على استقبالها أو حتى تلك المسلية التي نختار الحصول عليها؟. ربما لن يتذكر معظم مستخدمي فيسبوك كيف كانت الحياة قبله منذ أكثر من عشر سنوات، فالواقع الذي بدأ شبكة اجتماعية صغيرة لطلاب الجامعات، اتسع ليشمل أكثر من مليار مستخدم يقضون ثلث وقتهم على الشبكة في تصفحه. لا يوجد مجال للشك حول تغيير فيسبوك لحياتنا، إذ يتم الموقع عامه العاشر، وبصرف النظر فيما لو كانت فكرته وحيماً أو تجربة محضنة أو ضريبة حظ أو الثلاثة معاً، قام العملاق الرقمي بتخطي توقعات الجميع.

لذا يرى متخصصون في القضايا النفسية ان المشكلة كانت أننا كبشر لدينا احتياطي محدود جداً من الإرادة والانضباط، فنحن أكثر عرضة للنجاح عندما نحاول تغيير سلوك واحد في المرة الواحدة تحديداً في نفس الوقت كل يوم، بحيث يصبح عادة ويتطلب مجهوداً أقل بكثير للمحافظة عليه. ويسأل هؤلاء المتخصصون هل تشعر أنك

الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحررون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جوييد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار
الكتب والوثائق العراقية: 1991